

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ



مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالب:

آية بحراز

أماني ريحانة لزرق

يوم: 10/06/2024

نكبة 1948 من خلال الصحف العربية 1952/1948

لجنة المناقشة:

رئيسا	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	محمد الطاهر بنادي
مشرفا	أ. مس ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	فاروق قري
مناقشا	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	الصادق بوطارفة

السنة الجامعية: 2024-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَاتِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَاتِ

شكر وعرّفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

أما بعد:

أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ قري فاروق على تكريمه بالإشراف على هذا البحث، الذي كان لنا خير عون وخير مرشد وناصح لنا في إعداد هذه المذكرة له منا كل الشكر والامتنان.

إهداء

إلى من كَلَّل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا من بذل الغالي والنفيس واستمدت منه قوتي واعتزازي بذاتي ضلعي الثابت وأمان أيامي

«والدي العزيز»

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسنة العظيمة التي لا طالما تمنيت ان تقرأ عينها

لرؤيتي في يوم كهذا

«أمي العزيزة».

إلى من شددت عضدي بهم فكانو خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني إلى اخواني وأخواتي الغاليين

للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين لأصحاب الشدائد والأزمات

إلى من أفاضوني بمشاعرهم ونصائحهم المخلصة

إليكم اهديكم هذا الإنجاز وثمره نجاحي الذي لا طالما تمنته عائلتي

انا اليوم أكملت وأتممت أول ثمارته بفضلته سبحانه وتعالى

فالحمد لله على ما وهبني وأن يجعلني مباركا وان يعينني اينما كنت فمن قال أنا لها نالها

فأنا وإن ابت رغما عنها اتيت بها الحمد لله شكرا وحبا وإمتانا على البدء والختام

«واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ♥📖».

بحر از آية

اهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

اهدي عملي المتواضع هذا الى كل من ساندني لانجاز هذا العمل

أمي وأبي

إخوتي

صديقاتي

الى كل من في قلبي ولم يكتبهم قلبي

الى البلد الذي عاش فينا قبل ان نعيش فيه، وعرفناه في دفاتر التضحيات الى وطننا

الثاني فلسطين.

«واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ♥ 🎓».

لزرق اماني بوجانة

مقدمة

تعتبر منطقة الشرق الأوسط وخاصة فلسطين من المناطق التي كثرت فيها الصراعات ولا تزال الى يومنا هذا، حيث يعتبر الصراع الموجه على أرض فلسطين المحتلة خصوصية ميزته عن الصراعات لأخرى. فقد جاء نتيجة لعدة أسباب، وبالتالي يعتبر قضية مركزية للأمم العربية الإسلامية، وقد ظهر منذ القرن 19 مع بداية نشأة الحركة الصهيونية مروراً بالوعد التي أعطته بريطانيا لليهود والذي يتمثل في انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وبالتالي سعت بكل جهودها لتحقيق هذا الوعد على أرض الواقع، وهذا ما تمثل من خلال اتخاذها كمستعمرة واستمرت هكذا حتى اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية الأولى أو ما تسمى بحرب النكبة عام 1948، حيث يعتبر هذا التاريخ السنة التي طرد فيها الشعب الفلسطيني من بيته وأرضه وخسر وطنه، وتشمل أحداث النكبة احتلال معظم أراضي فلسطين من قبل الحركة الصهيونية ، فنكبة الفلسطينيين، لم تبدأ في ذلك الحين فقط، ولم يكن ذلك التاريخ إلا اليوم الأكثر دموية وهجرة للفلسطينيين من أرضهم، وتوزعهم على مخيمات اللجوء حول العالم، وبداية " القضية الفلسطينية".

أسباب اختيار الموضوع

أولاً: الأسباب الموضوعية

- القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي تشغل الرأي العام لحد الان.
- معرفة كيفية بروز القضية الفلسطينية.
- اثناء البحث العلمي حول القضية الفلسطينية.
- معرفة ما يحدث في العالم العربي من مشاكل.
- معرفة كيف عالجت الصحف نكبة 1948.

ثانياً: الأسباب الذاتية

- يشكل موضوع الدراسة اهتماماً خاصاً في نفسي للفضول الذاتي حول القضية

الفلسطينية، والرغبة في معرفتها لكونها تمثل أهم القضايا العربية التي تحتاج إلى الالتفاف حولها، فهي قضية تهم كل عربي وكل مسلم لديه الروح الإنسانية.

- اهتمامنا بالصحف كونها أصبحت رائدة في العالم وقادرة على تغيير الرأي العام العالمي وتبيان الحقائق والجرائم المخبئة.

- الميل لدراسة تاريخ الوطن العربي الإسلامي المعاصر.

حدود الدراسة:

يمتد المجال الزمني لموضوعنا من سنة 1948 بدايات حرب النكبة الى سنة 1952، أما بالنسبة الى الإطار المكاني هو فلسطين.

إشكالية البحث:

النكبة ليست حدثا تاريخيا عابرا ولكنها كارثة حلت بالشعب الفلسطيني، تميزت بحقبة زمنية امتلأت بالرعب والوحشية والإرهاب والتي كانت جزءا من مخطط متعمد من القيادة العليا للحركة الصهيونية، كشرط لتهيئة الميدان للإعلان عن نشأة دولة "إسرائيل كما يزعمون"، لذلك سنحاول من خلال دراستنا هذه الاجابة عن اشكالية تدور حول مايلي:

- كيف عالجت الصحف العربية موضوع النكبة من خلال المقالات المنشورة بين

(1948-1952)؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية منها:

- 1- كيف نشأت الحركة الصهيونية؟
- 2- لماذا سميت النكبة وماهي أسبابها؟ وماانعكاساتها؟
- 3- ما هو دور الصحافة في توثيق احداث النكبة وماهي التحديات التي

واجهتها؟

4- كيف عالجت الصحف العربية النكبة الفلسطينية من خلال جريدتي

"فلسطين" و"البصائر"؟ وماهي اهم القضايا المطروحة فيهما؟

5- كيف كانت المواقف التحريرية لكلا الجريدتين؟

منهج الدراسة:

لدراسة موضوعنا والإلمام بجميع جوانبه اعتمدنا في مذكرتنا المرسومة بعنوان نكبة 1948 من خلال الصحف العربية باتباع المنهج التاريخي كوننا ندرس مسألة تاريخية وهذا من خلال جمع المادة التاريخية والتسلسل الزمني للأحداث وعرض الحقائق التاريخية، اضافة الى المنهج الوصفي الذي اعتمدنا عليه في شرح وتوضيح بعض الأحداث والمجريات التاريخية.

وكذا المنهج التحليلي بالنسبة للجريدتين الذي رأيناها يتلاءمان مع موضوع الدراسة.

خطة البحث:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية اعتمدنا على الخطة التالية المكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول أخرى وخاتمة ومجموعة من الملاحق وقائمة المصادر والمراجع، حيث تناولنا في الفصل التمهيدي الذي يندرج تحت عنوان الحركة الصهيونية ويزور القضية الفلسطينية مهدنا به للموضوع واحتوى على مبحثين المبحث الأول بعنوان جذور الحركة الصهيونية وتطورها والمبحث الثاني بروز القضية الفلسطينية.

الفصل الأول المعنون بالنكبة الفلسطينية 1948 أسبابها ونتائجها قسمناه الى ثلاث مباحث المبحث الأول قمنا بتعريف النكبة والمبحث الثاني بعنوان أسباب ومراحل حرب 1948 أما المبحث الثالث فتناولنا فيه نتائج الحرب العربية الإسرائيلية 1948.

الفصل الثاني تحت عنوان النكبة والصحافة العربية تناولنا فيه مبحثين فالمبحث الأول بعنوان نشأة الصحافة العربية وتطورها أما المبحث الثاني انتشار الصحافة العربية ودورها في توثيق والتحديات التي واجهتها

الفصل الثالث وهو الفصل الأخير التطبيقي تحت عنوان نماذج من الصحف العربية حول موضوع نكبة فلسطين 1948 لجريدتي "فلسطين" و"البصائر" انموذجا تطرقنا فيه الى مبحثين فالمبحث الأول بعنوان النكبة في جريدة فلسطين والمبحث الثاني النكبة في جريدة البصائر الجزائرية. وختمنا بحثنا هذا بخاتمة جاء فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

الدراسات السابقة:

لقد قمنا بالاطلاع على مجموعة من الدراسات التي تقترب من موضوع دراستنا وفي مقدمته :
أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب محمد بوسلامة تحت عنوان القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018، وقد ساعدتنا كثيرا في أخذ معلومات عن جريدة البصائر.
مذكرة لنيل شهادة الماجستير لل طالبة ابتسام صولي بعنوان الضمانات القانونية لحرية الصحافة المكتوبة في الجزائر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009-2010، استخدمناها أيضا في الفصل الثاني.
مذكرة بوزيت ياسر، بومليط معاذ، بوكلوحة يونس، المعالجة الصحفية للقضية الفلسطينية في الصحف الجزائرية - جريدة الشروق اليومي انموذجا -، مذكرة تخرج ضمن متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في تخصص الصحافة المطبوعة والالكترونية استعنا بها في الفصل الثاني من خلال أخذ معلومات عن الصحافة.

المصادر والمراجع:

لإثراء الموضوع أكثر زدنا البحث بمجموعة من المصادر والمراجع من بينها : جريدة فلسطين وجريدة البصائر باعتبارهما المنبع الرئيسي لمعلومات البحث وهذا خلال الفترة (1948-1952)، إضافة الى كتاب "القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة" لمؤلفه محسن محمد صالح وقد ساعدنا في أخذ معلومات عن نشأة الحركة الحركة الصهيونية، وكتاب "دراسات فلسطينية" لعثمان عثمان وساعدنا في الفصل التمهيدي بالنسبة بوعد بلفور وقرار التقسيم ، وكذا كتاب "مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس" لمؤلفه عبد الله التل الذي تطرق فيه الى مراحل الحرب .

بالإضافة الى مجموعة من المجالات التي لها صلة بالموضوع من بينها:

المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية لديب شاهين ومحمد حاتم، بعنوان الأمم المتحدة وتقسيم فلسطين: قراءة في قرار الجمعية العامة رقم 181 الصادر ب 29 نوفمبر 1947 لتقسيم فلسطين.

صعوبات الدراسة:

لا يخلوا أي بحث علمي من الصعوبات، ومن بين المعوقات التي صادفتنا:

- عدم القدرة على التحكم في المادة العلمية كونها متشعبة والتي اربكتنا في كيفية التعامل معها

وتصنيفها وترتيبها.

- ضيق الوقت كوننا التحقنا متأخرين.

_ صعوبة التوثيق بين العمل والبحث العلمي.

قائمة المختصرات

الولايات المتحدة الأمريكية	الوم أ
ترجمة	تر
الجزء	ج
دون تاريخ	دت
دون دار نشر	ددن

دون طبعة	دظ
دون مكان	دم
الصفحة	ص
الطبعة	ط
مجلد	مج
الولايات المتحدة الامريكية	و.م.أ

الفصل التمهيدي

الحركة الصهيونية وبروز القضية الفلسطينية

المبحث الأول: جذور الحركة الصهيونية

المبحث الثاني: بروز القضية الفلسطينية

تعتبر القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي شغلت العالم عموماً والعالم العربي الإسلامي خصوصاً، حيث برزت هذه القضية منذ القرن التاسع عشر على إثر نشأة الحركة الصهيونية وبالتالي تم تخصيص هذا الفصل لمعرفة الحركة الصهيونية وكيفية بروز القضية الفلسطينية من مختلف النواحي من أجل تكوين رؤية شاملة عنهما حيث تطرقنا فيه إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي للحركة الصهيونية، نشأتها، تطور الحركة الصهيونية، إضافة إلى بروز القضية الفلسطينية ...

المبحث الأول: جذور الحركة الصهيونية

أولاً: تعريف الحركة الصهيونية

اختلفت المفاهيم حول مصطلح الصهيونية حسب توظيفه وسوف نلخصها فيما يلي من خلال

الجانبين اللغوي والاصطلاحي

1- التعريف اللغوي:

الصهيونية zionism مصطلح مشتق من لفظ صهيون¹ وهو جبل مرتفع يقع شرق القدس وتشير في التراث الديني اليهودي إلى الأرض المقدسة، كما ترمز إلى اليهود كجماعة دينية.² وتطلق على اسم تل في بيت المقدس يطلق عليه العرب اسم جبل الزيتون أو جبل المكبر، حيث أولته الحركة الصهيونية بأنه المكان المناسب للاستيطان.³ حيث كان الملك داوود قد بني عليه قلعة لحماية أورشليم فأصبح مدلول الكلمة يشمل

¹ صهيون: هو أحد الجبال السبعة التي تقوم عليها مدينة القدس، وهو الجبل الذي استندت إليه إسرائيل بعد نجاتهم وتخلصهم

من المصريين، انظر: جواد التباعي، القضية الفلسطينية، مجلة الحوار المتمدن، عدد 3051، 2-7-2010

² عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، دار الشروق، مصر، 2003م، ص14.

³ جاك تتي، الأخطبوط الصهيوني وخبوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، دار الفضيلة، القاهرة، (د - ت)، ص 21.

المدينة بكاملها ثم أصبح فلسطين كلها.¹

انها كلمة اشتقها ناتان بريناوم سنة 1890، ووصف بها تحول تعلق اليهود بجبل صهيون من البعد

الديني القديم الى برنامج استعماري هدفه عودة الشعب اليهودي الى فلسطين.²

نلاحظ من خلال التعاريف اللغوية السابقة لمصطلح الصهيونية أن الرأي الأرجح هو الذي ينسب

لجبل صهيون لأن أغلب التعاريف ترجح ان هذا الجبل هو الذي ينسب اليه مصطلح الصهيونية.

2- التعريف الاصطلاحي:

الحركة الصهيونية هي حركة سياسية تسعى الى حل المشكلة اليهودية بالتوظيف في أرض الميعاد

(فلسطين) وحسب المصطلحات الصهيونية فهي تعني حركة وطنية لإعادة الشعب اليهودي الى وطنه.³

يعرفها المؤرخون اليهود بأنها احدى الحركات القومية التي نشأت وتطورت فكرتها في القرن التاسع

عشر ميلادي بين الحركات القومية الاوروبية والتي كان لها هدفين تسعى من اجلهم وهما: انشاء وطن قومي

لليهود، أما الهدف الثاني فيتمثل في احياء اللغة العبرية باعتبارها لغة قومية للشعب اليهودي.⁴

أنها حركة ترمي الى تحويل الشعب اليهودي الى وطن خاص بهم، وتشير الى تأسيس وطن لهم في

فلسطين.¹

¹ عاطف عيد، قضية وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، ج7-8، ط2، (د.د.ن)، (د.م)، 1990، ص109

² عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د.د.ت)، ص:659

³ عبد الكريم الحسيني، الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 106.

⁴ محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني واليهودي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1998،

وهي تسعى الى التوسع معتمدة على الاستعمار متحججين بالدين اليهودي كذريعة لتحقيق اهدافها وزاعمه أنها المنقذ لليهود في العالم.²

إنها حركة سياسية عنصرية استعمارية أصبغت على اليهودية صفة القومية وزعمت أن هذا الشعب عرقا نقيا. مما دفعت اليهود بالهجرة الى فلسطين مدعية ان لهم حقوق تاريخية ودينية فيها، وعرضت اندماجهم في أوطانهم الأصلية.³

حيث يتركز مفهومها في الاعتقاد بضرورة تكوين مجتمع يهودي يحكم نفسه بنفسه في دولة فلسطين. وتحقيق أملهم بالرجوع الى الأرض المقدسة وهذا بمعناها الخاص. أما معناها العام فتعتبر حركة سياسية تأخذ وتستمد أصولها من الأفكار الصهيونية الصادرة من عقائد التوراة وشرائع التلمود.⁴

وهي حركة عنصرية دينية استيطانية اسسها تيودور هرتزل⁵، هدفها اقامة وطن قومي لليهود على حساب حقوق الشعب الفلسطيني.⁶

وبالتالي اختلفت التعاريف حول هذا المصطلح أيضا ونذكر تعريفات البعض منهم:

¹ نجيب نصار، الصهيونية ملخص تاريخا، غايتها وامتدادها حتى سنة 1905، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، مصر، 2012، ص9

² الامام الخميني، القضية الفلسطينية في كلام الامام الخميني، دار الوسيلة، لبنان، 1996، ص 18

³ اسماعيل احمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض، 1983 م، ص 23.

⁴ سهيل الثعلبي، الصهيونية تحريف الانجيل، دير الشرفة، لبنان، 1998، ص 06

⁵ تيودور هرتزل: ولد في مدينة بودابست عاصمة المجر حاليا سنة 1860 م، درس في فينا بين عامي 1878 و1884، كما اشتغل بالكتابة الأدبية والسياسية، يعتبر مؤسس الحركة الصهيونية، وأول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية والمؤتمرات الصهيونية العالمية الستة الأولى. انظر: انس صايغ، يوميات هرتزل، تر: هلدا شعبان صايغ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، لبنان، بيروت، 1968 م، ص 07.

⁶ عبد اللطيف زكي أبو هاشم، مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري (دراسة نقدية) موسوعة اليهودية والصهيونية -نموذجا- رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، 2013م، ص 49.

تعريف ديفيد بن غوريون David Ben-Gurion: " ان الصهيونية تستمد وجودها وحيويتها وقوتها من مصدر عميق عاطفي دائم مستقل عن الزمان والمكان وقديم قدم الشعب اليهودي هذا المصدر هو الوعد الالهي والأمل بالعودة ". تبعا لما جاء في هذا التعريف فيتبين ان مصدر الحركة الصهيونية هي الوعود الالهية.¹

تعريف الموسوعة البريطانية: " حركة قومية ظهرت اواخر القرن التاسع عشر بقصد انشاء الدولة القومية اليهودية في فلسطين ". يمكننا القول بأن هذه الحركة ظهرت مع زمن الحركات القومية في اوربا.²

تعريف د. اسماعيل راجي الفاروقي: " انها حركة تهدف الى جمع اليهود ولم شملهم وتهجيرهم الى فلسطين لتأسيس دولة يهودية فيها، تدين بالدين اليهودي ". يمكن ان نقول من خلال هذا التعريف بأن هدف اليهود هو تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين بدين يهودي.³

تعريف عبد الوهاب المسيري: " هي ظاهرة مركبة تمتد جذورها الى عدد كبير من الأسباب المتداخلة والمترابطة والمتناقضة ". وتبعا لهذا التعريف نجد ان لهذه الحركة مجموعة من الخصائص تقوم عليها.⁴

تعريف اجرائي: تعتبر الحركة الصهيونية حركة عنصرية سياسية يهودية اسسها ثيودور هرتزل سنة 1897 في نهاية القرن التاسع عشر في اوربا، هدفها الأساسي انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

¹ عبد الغني عماد، ثقافة العنف في سوسيولوجيا السياسة الصهيونية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2001، ص 48

² كاظم علي مهدي، مابعد الصهيونية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2016، ص 20

³ كاظم علي مهدي، المرجع السابق، ص 21

⁴ عبد الوهاب المسيري، الايديولوجية الصهيونية، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص 11.

ثانيا: نشأة الحركة الصهيونية

1- الخلفية التاريخية:

يرى البعض أن فلسطين هي المقر التاريخي لليهود وبالتالي قامت فيها الحركة الصهيونية بفضل

الحق التاريخي والطبيعي للشعب اليهودي فيها.¹

يرى الصهاينة والمعادون لليهود أنها بدأت مع التاريخ اليهودي نفسه ولازمت اليهود عبر تاريخهم

بعد تحطيم الهيكل، وذلك لسببين أولهما سلبي يتمثل في ظاهرة العداء لليهود والاضطهاد الذين تعرضوا

لهما اليهود. أما الايجابي فهو رغبة اليهود في العودة الى فلسطين أرض الوطن وأرض الميعاد.²

أما اخرون فيرون أن بعد تشرد اليهود في أقطار المعمورة ظهرت هذه الحركة في القرن الثامن

عشر بين المثقفين الأوروبيين وسياستهم والذين كانوا ينددون بالعودة الى أرض الميعاد.³

البعض يقول إنها تعود نشأة الحركة الصهيونية الى زمن قديم بعيد، حيث بدأت محاولات اليهود

للتكاثر منذ تشريد اليهود وتهجيرهم من فلسطين في القرن السادس قبل الميلاد على يد البابليين، ثم

تشثيتهم على يد الروماني تيطس سنة 70 بعد الميلاد. بإبعادهم على بيت المقدس وإصرار النصارى

على عدم رجوعهم اليها ابان الفتح الاسلامي.⁴

¹ روجيه جارودي، إسرائيل بين اليهودية والصهيونية (ترجمة حسين حيدر)، ط1، دار التضامن، بيروت، 1990، ص39.

² عبد الوهاب المسيري، تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2010، ص 23.

³ ضياء أويغور، جذور الصهيونية، تر: ابراهيم الداوقي، السلسلة السياسية، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، 1966، ص 11.

⁴ محمد علي باخريبه، الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية، مكتبة الملك فهد

الوطنية، المملكة العربية السعودية، 2001، ص16.

كما قام الادعاء الصهيوني على أن فلسطين أرض بلا شعب واليهود شعب بلا أرض، وبالتالي يمارسون حقهم التاريخي الذين يزعمون به، وذلك بالعودة الى وطنهم.¹

حيث قام هرتزل باتصالات بكافة القوى السياسية ومن بينها الدولة العثمانية بهدف السماح لليهود بإقامة وطن لهم في فلسطين، وحينها زار الإمبراطور الألماني (ويلهام) القدس عام 1898، وراهنوا على أن ألمانيا هي القوة التي تمكنهم من تحقيقهم لحلمهم.²

كما قامت بريطانيا بإعطاء ثلاثة وعود حول الدولة الفلسطينية كان أولهما وعدا للشريف حسين على أن فلسطين ستكون جزءا من مملكته العربية المستقلة، أما بالنسبة للوعد الثاني فيتمثل في أن فلسطين ستكون تحت إدارة دولية وهذا من خلال اتفاقية سايكس بيكو، والوعد الثالث هو وعد لليهود الذي صدقت به وكذبت بالوعدين الأولين.

أما الزعيم الصهيوني بن غوريون فقد لعب الورقة الأمريكية حيث أن الزعماء الصهاينة لا يخفون بأن الدولة اليهودية وجود استراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط.³

¹ محمد قجة، الخلفية التاريخية للحركة الصهيونية، فلسطين في اسبوع، ع 271، أصدرت عن الملتقى العالمي من أجل فلسطين، 2022، ص14.

² محمد قجة، المرجع نفسه، ص14، ينظر أيضا: محمد قجة، الخلفية التاريخية للحركة الصهيونية، صحيفة الحوارنيوز، نشر يوم 11ماي 2022، اطلع عليها يوم 30 ماي 2024، على الساعة العاشرة صباحا، [/https://al-hiwarnews.com](https://al-hiwarnews.com)

³ محمد قجة، المرجع السابق، ص14.

2- تأسيس الحركة:

أما في بداية القرن التاسع عشر فاتجهت الأنظار نحو فلسطين ، وازداد نشاط اليهود وبالتالي ظهرت حركة في روسيا استعانت بيهود الولايات المتحدة الأمريكية لشراء أراضي في فلسطين وترحيل اليهود الروس إليها، أما في اواخر القرن التاسع عشر وبالتالي بداية القرن العشرين تم وضع الأساس الحقيقي للصهيونية من قبل ثيودور هرتزل الهادف الى جمع يهود العالم في دولة يهودية واحدة ، وانشاء المنظمة الصهيونية العالمية وانعقاد مؤتمرها الأول في بازل بسويسرا سنة 1897 فاتحة العمل الصهيوني لتأسيس دولة في أرض فلسطين حيث حرص هرتزل على تحقيق مشروعه الصهيوني من خلال اتصالاته الدبلوماسية، كما قام بمحاولة اقناع الدولة العثمانية ببيعه فلسطين واعطائهم الحكم الذاتي لكن تحت السيادة العثمانية مقابل عروض كانت الدولة العثمانية بحاجة إليها، الا ان السلطان عبد الحميد الثاني لم يقبل بهذا العرض¹.

كما اعترف هرتزل أن نقطة التحول من الاندماج إلى الصهيونية بدأت عنده بعد قراءته لكتاب الفيلسوف الألماني المعادي للسامية كارل اويغن ديورنغ حول المسألة اليهودية.² وبالتالي تأسيس مؤتمر بازل من قبل ثيودور هرتزل كان نقطة هامة في تاريخ الحركة الصهيونية حيث أنه وضع فيه برنامج الحركة لتحقيق الأهداف الصهيونية التي من بينها نذكر: تشجيع الاستيطان اليهودي في فلسطين، وتفعيل الوعي اليهودي³.... وفيما يلي نوضح ما جاء في هذا المؤتمر

¹ محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونية، بيروت، لبنان، 2012م، ص 28-29.

² Raphael Patai, ed., the complete diaries of Theodor Herzl. translated by Harry Zohn (New York, London, Herzl press and Thomas Yoseloff, 1960, vol.1.p4.

³ تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، دار الشروق، عمان، الأردن، 1998، ص 63.

انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل في سويسرا في الفترة الواقعة بين 29-31 أوت 1897 بحضور 204 مندوبين عن 15 بلداً (ثلثهم من روسيا) والذي دعا إليه هرتزل، حيث انتخبه المؤتمر رئيساً له، وأسس المنظمة الصهيونية وأقر لها برنامجاً عرف بـ (برنامج بازل)، كما قام المؤتمر بتحديد هدف الصهيونية الواجب تحقيقه على النحو التالي: "خلق وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين يضمه القانون العام".¹

لم يكتفي الحاضرون للمؤتمر الصهيوني الأول بقبول إعلان وما دعا إليه هرتزل وهو إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بل بحثوا في الوسائل التي تمكنهم من تأييدها فقرروا ثلاث وسائل وهي:

- إحياء الآداب العبرانية ونشرها.

- إنشاء مدارس لتعليم اللغة العبرانية.

- إنشاء مالية مشتركة لليهود

أخذوا بعد انتهاء المؤتمر في تأييد هذه القرارات وهذا بنشر الكتب وإلقاء الخطب باللغات العبرانية والألمانية والفرنسية والانجليزية والعربية فقاموا بتشكيل عمدة للاستعمار الإسرائيلي.²

عمل هذا المؤتمر على إنشاء أداة سياسية قوية في العالم تهدف إلي قيام وطن قومي في فلسطين على أساس القانون العام ومن اجل تحقيق ذلك أوصى المؤتمر بتشجيع الاستيطان اليهودي في فلسطين بوسائل سلمية تقوم على الفلاحين و الصناعيين اليهود، مع تنظيم وتضامن اليهودية العالمية عن طريق

¹ عثمان عثمان، عبد الستار قاسم وآخرون، دراسات فلسطينية، قسم العلوم السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2009م، ص48.

² القططي أريج احمد، فلسطين في مجلة المنار، أكرم محمد عدوان، استكمال للحصول على الماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 1436هـ-2015م، ص:77

منظمات مناسبة محلية أو دولية حسب قوانين الدول التي يعيش فيها اليهود و دعم وتقوية الضمير اليهودي وروح العنصرية، واتخاذ خطوة خطوات تمهيدية للحصول على موافقة الحكومات كلها وعن طريق المنظمة الصهيونية استطاع هرتزل بواسطة الوفود التي بلغ عددها 197 وفدا يهوديا من السيطرة كليا على الجاليات اليهودية في العالم.¹ حيث لقي هذا المؤتمر موافقة وتضامن من معظم اليهود في أوروبا وروسيا.

كما عقدت مؤتمرات صهيونية أخرى من بينها مؤتمر بال الثاني، ومؤتمر بال الثالث.....²

المؤتمر الصهيوني الثاني والذي عقد في بازل سويسرا عام 1898 وتضمن المؤتمر دعوة بضرورة تنمية النزعة الصهيونية لدى اليهود وذلك بعد أن أعلن بعض قادة الجماعات اليهودية في أوروبا الغربية عن معارضتهم للحل الصهيوني للمسألة اليهودية، وكانت أهم أساليب القيادة الصهيونية لمواجهة هذه المعارضة هو التركيز على ظاهرة (معاداة السامية).

المؤتمر الثالث الذي عقد في لندن سنة 1900 وقرر انشاء الحركة اليهودية للرياضة للمساعدة في بناء اليهودي الجديد، القادر على القتال.³

يمكن القول إن الصهيونية ركزت على تحقيق أهدافها من خلال أساليبها العنصرية الاستيطانية وبالتالي حاولت التخلص من أي شخص غير يهودي في فلسطين.

¹تتي جاك، الاخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، المرجع السابق، ص 25.

² تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 65.

³ المطور احمد إبراهيم موسى، السيكولوجية اليهودية وأثرها في سياسة الحركة الصهيونية من مؤتمر بازل وحتى إقامة دولة إسرائيل، رسالة لاستكمال درجة الماجستير في التاريخ الحديث، إش: احمد رفيق عوض، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، 2019 م، ص 51.

ثانيا: تطور الحركة الصهيونية

1- الهجرة اليهودية الى فلسطين:

تعود الهجرات اليهودية الى فلسطين الى اواخر القرن التاسع عشر، غير أنها كانت غير منتظمة¹، حيث شجعت الوكالة اليهودية² والهيئات التابعة لها في أوروبا الهجرة بكل الوسائل، كما أن اليهود كان مجتمعاً قابلاً للتوسع. وبالتالي تمكن من دخول فلسطين والاستيطان فيها وتأسيس أكثر من 68 مستعمرة. شكلت الهجرة اليهودية الى فلسطين القاعدة لانشاء الكيان الصهيوني، لذا عملت على ادخال الكثير من رؤوس الأموال وتوسيع النفوذ الاقتصادي والسياسي للحركة اليهودية، وتمكنت من السيطرة على فلسطين.³

وقد مرت الهجرة اليهودية الى فلسطين بعدة مراحل في الفترة (1882-1948) نذكرها:

- موجة الهجرة الأولى (1882-1903): 25.30 ألف نسمة.

- موجة الهجرة الثانية (1904-1914): 40.35 ألف نسمة.

- موجة الهجرة الثالثة (1915-1923): 35,183 نسمة.

- موجة الهجرة الرابعة (1924-1931): 81,613 نسمة.

¹ عبد الله التل، خطر اليهود على الإسلام والمسيحية، قصر الكتاب، الجزائر، 1964، ص 284.

² الوكالة اليهودية هي الجهاز الذي يشرف على حركة الاستعمار الاستيطاني، كانت تدعم من طرف بريطانيا وترجع نشأتها الى مؤتمر بال سنة 1897. انظر: فدوى نصيرات، دور السلطان عبد الحميد الثاني في تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين 1846-1909، وافية عبد المحسن القطان للقضية الفلسطينية، مركز دراسات الوحدة العربية، د م، د س، ص 22.

³ فدوى نصيرات، المرجع السابق، ص 90.

- موجة الهجرة الخامسة (1932-1938) 197,000 نسمة

- موجة الهجرة السادسة (1939-1945): 80,000 نسمة.

- موجة الهجرة السابعة (1946-1948): 160,000 نسمة.¹

مع العلم أن أغلب المهاجرين اليهود كانوا من الشباب القادرين على العمل، تكمن غايتهم في بناء الكيان اليهودي، وهذا عن طريق مساعدة الوكالة اليهودية لهم بتقديم مختلف المساعدات التي من بينها جوازات السفر.² كما كانوا يهدفون الى إغراق فلسطين بالمهاجرين لكي تكون لهم الكثرة العددية.³

بالرغم من هذه الهجرات القانونية كانت هناك هجرة غير مشروعة، فكانوا يدخلون خفية الى فلسطين، وهذا عن طريق الحدود مع سوريا ومصر اضافة الى الشواطئ، حيث بلغ عددهم بين عامي (1931 - 1936) 164 ألف مهاجر يهودي، منهم 88 ألف الذين دخلوا بصفة غير مشروعة.⁴

استقر معظم المهاجرين اليهود بالمدن الفلسطينية المختلطة، ونحو ربعهم ب 47 مستعمرة، أنشئ معظمها بفضل البارون إدموند دو روتشيلد، وعن طريقه بلغت مساحة الأراضي التي أقيمت عليها هذه المستعمرات ب 420,000 دونم سنة 1914، وشكلت 02 بالمئة من مساحة فلسطين.⁵

¹ عثمان عثمان، المرجع السابق، ص 34.

² عبد الله التل، المصدر السابق، ص 249.

³ محمد ضياء الدين الرئيس، تطور المجتمع العربي في العصر الحديث 1969-1970، مكتبة الشباب، القاهرة، د س، ص 248.

⁴ خولة سامري، الصراع العربي الاسرائيلي - حرب 1948م نموذجا-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، اش: محمد الطاهر بنادي، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -شتمة-، بسكرة، 2012-2013، ص 11.

⁵ وليد الخالدي، بناء الدولة اليهودية 1897-1948 الأداة العسكرية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج 10، ع 1999، 39، ص 03.

كما نعطي اشارة على أن حركة شراء الأراضي سارت جنا الى جنب مع حركة الهجرة وقد أدت الى خطورة كبيرة، وذلك بتأسيس المستعمرات الزراعية والصناعية، وساعدت هذه الحركة مختلف الظروف التي كان يعيش فيها الفلسطينين.¹

وبهذا يمكن القول أن الهدف من هجرة اليهود الى فلسطين هي طرد الشعب الفلسطيني، وبالتالي هي الترجمة الديموغرافية للعنف الصهيوني.²

ثانيا: الدعم الدولي

ان انشاء دولة لليهود في فلسطين لم تكن في الأساس فكرة يهودية، وإنما فكرة استعمارية طرحها المستعمرون الغربيون على اليهود بهدف مساعدتهم وتوطينهم في فلسطين.³

حيث تبنت هذه الحركة كل الدول الاستعمارية التوسعية واللاسامية في آن واحد، بدءا بفرنسا مرورا بإنجلترا وأمريكا وانتهاء بألمانيا وروسيا القيصرية. حيث حاولت هذه الدول من خلال سياستها العنصرية وأطماعها التوسعية بتوجيه اليهود نحو فلسطين بهدف تحقيق مصالحهم.⁴

حيث قامت الإدارة البريطانية منذ البداية بانتزاع الأراضي الزراعية من المواطنين العرب ونقل ملكيتها الى اليهود المهاجرين حيث نشطت السلطات البريطانية في تنفيذ سياستهم الصهيونية لتهويد الأرض. وبالتالي

¹ ضياء الدين الريس، المرجع السابق، ص 249.

² عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، مكتبة المهديين، 1975، ص 413.

³ عثمان عثمان، المرجع السابق، ص 33.

⁴ محمود عباس، الحركة الصهيونية في أدبيات لينين، د د ن، ط2، فلسطين، 2011، ص 03.

عملت على الغاء جميع القوانين ونظم ملكية الأراضي التي وضعها العثمانيون أثناء حكمهم البلاد العربية. كما قامت برفع نسبة الضرائب على الأراضي وأمرت بتسديدها في الوقت المحدد ومن يتأخر عن ذلك يقومون بحجز أرضه بغية بيعها إجباراً.¹

من بين المشاريع التي منحتها بريطانيا لليهود كامتيازات لهم نجد: مشروع روتنبورغ² حيث يعتبر أول امتياز منحتة بريطانيا لليهود وهو امتياز استغلال مياه الأردن من أجل الاستفادة من الكهرباء ونهر اليرموك لتوليد الطاقة.³

كما أن في سنة 1860 حصل الأثرياء اليهود على قطعتي أرض وذلك بمساعدة القنصليات الغربية في القدس وخاصة القنصلية البريطانية.⁴

أما بالنسبة لفرنسا قدم السفير اسحاق دولا بيرير التماسا الى ملك فرنسا يطلب فيه بعودة الشعب اليهودي الى فلسطين.⁵

ومن خلال الدعم والتأييد الأمريكي نلاحظ أنها تكاد تكون اسرائيل احدى الولايات الأمريكية في حسن الرعاية والاهتمام الذي تلقته من الزعامات الأمريكية.⁶

¹ خولة صامري، المرجع السابق، ص 26-27.

² بنحاس روتنبورغ مهندس روسي يهودي كان عضوا في الحكومة الروسية، عمل مع الحركة الصهيونية بالتنسيق. هدفه نجاح السياسة الصهيونية في فلسطين. انظر: عبد المالك خلف التميمي، المياه العربية التحدي والاستجابة، الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص 58.

³ عبد المالك خلف التميمي، المرجع نفسه، ص 58-59.

⁴ روجيه جارودي، المرجع السابق، ص 47.

⁵ بيان نويهض الحوت، فلسطين: القضية، الشعب، الحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين (1917)، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص 292-293.

⁶ محمود عباس، المرجع السابق، ص 03.

كما أن الدور الألماني في دعم الحركة الصهيونية، كان من خلال عقد اتفاقيات تستهدف تهجير اليهود إلى فلسطين لإقامة وطن قومي لهم. وذلك باستعمال عدة وسائل ضدهم المتمثلة في الترغيب والترهيب والقتل.¹

¹ محمود عباس، المرجع نفسه، ص 06.

المبحث الثاني: بروز القضية الفلسطينية

أولاً: الانتداب البريطاني

1. من وعد بيلفور الى الانتداب البريطاني:

في البداية يحدثنا التاريخ أن جذور حرب 1948 النكبة تقول سطورها إنها بدأت منذ عام 1917 عام وعد بيلفور¹، وتعود قصة هذا الوعد الى الثاني من نوفمبر عام 1917، عندما قدم وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بيلفور، تعهداً للصهيوني البارز اللورد والتر روتشيلد، ببذل قسارى الجهد لتأسيس وطن قومي للشعب اليهودي² وهي عبارة عن رسالة قصيرة من حوالي 100 كلمة، كان لها تأثير كبير ومصيري في تاريخ المنطقة العربية بشكل عام وفلسطين بشكل خاص، أدت إلى تغييرات هائلة في الجغرافيا السياسية وفي التكوين الاجتماعي، ليس في فلسطين فقط بل في العديد من الدول المجاورة لها، وأنتجت واحدة من أعظم مآسي القرن العشرين، ساهمت في تشريد مئات الآلاف الفلسطينيين من وطنهم، لاجئين مغتربين يعانون البؤس و الحرمان ومواجهة الموت في مخيمات اللجوء.³

تضمنت وثيقة الانتداب على فلسطين التي وافقت عليها عصبة الأمم، فأصبح للوطن القومي لليهود في فلسطين كيان دولي و قانوني، لم تقتصر بنود وثيقة الانتداب على ادماج وعد بيلفور⁴ في مقدمتها بل تناولت بنودها كل ما يتعلق بإنشاء الوطن القومي فقد تضمنت المادة الثانية مدى مسؤولية بريطانيا عن

¹ احمد رفعت سيد، نكبة فلسطين: ماذا تبقى في الذاكرة العربية، البناء يومية سياسية قومية اجتماعية

² جابر احمد، السعي للاستيلاء على فلسطين: كواليس وعد بيلفور وإصداراته، بوابة الهدف الإخبارية، الثلاثاء 30 يناير 2018،

01:41

³ أحمد غنيم، 100 عام على وعد بيلفور، وعد بيلفور...بين عصبة الأمم وصك الانتداب، قضايا إسرائيلية العدد 65، ص:9

⁴ أنظر الملحق رقم (04)

الأحوال السياسية و الإدارية و الاقتصادية التي تكفل إنشاء الوطن القومي اليهودي كما نصت المادة الرابعة على الاعتراف بالجمعية الصهيونية كهيئة يهودية عمومية ومنتحتها الكثير من الحقوق والمزايا الاجتماعية و الاقتصادية و الإدارية ما جعل منها قوة لها شأن في مستقبل البلاد، وتناولت المادة السادسة شؤون الهجرة اليهودية الى فلسطين و تنظيمها و تسييرها بإشراف الوكالة اليهودية و مساعدتها، وبدئ في تنفيذ ذلك رسميا في سبتمبر سنة 1922 وإن كان تنفيذها الفعلي قد بدأ قبل ذلك منذ يوليو 1920 فخذت وفود اليهود تتزايد على فلسطين و تتزايد عاما بعد عام الى ان وصل عددهم 15الاف مهاجر ارتفع عام 1923 إلى ما يقارب 7400 مهاجر وازداد حتى وصل الى 12800 عام 1924م و في عام 1925 وصل عددهم الى 23800 مهاجر.

وكلت بريطانيا الى الوزير الصهيوني المتعصب هربرت صموئيل تنفيذ هذه السياسة وعينته مندوبا

ساميا على البلاد¹

¹ النجار حسين فوزي، وعد بيلفور، ددن، دم، 1961م، ص: 39-40

في هذا الإطار ينبغي الإشارة الى مختلف المواقف من وثيقة الانتداب ونتاجاتها على النحو التالي:

2. موقف الدول العربية:

لم يبق تصريح بلفور طي الكتمان شأنه في ذلك شأن فضح اتفاقية سايكس بيكو¹، إذ عرف العرب بأمر الوعد وكانت مصر أول من تلقى النبأ عن طريق الصحافة وبعد أقل من أسبوع من صدوره أثار هذا التصريح غضب وحيرة مبيرتين في كل الأقطار العربية، إذ لم يتخيل الثوار مواصلة الثورة ما لم توضح الأمور.

فأرسلت بريطانيا إمعانا في التضليل أحد المبعوثين ديفيد هو دارث david hogarth في يناير 1918 لطمأنه الشريف حسين حيث حمل تصريحا بريطانيا بان الهجرة اليهودية لفلسطين لن تتعارض مع مصالح السكان السياسية والاقتصادية، ومن جهة أخرى، حمل التصريح البريطاني الى القياديين السوريين في حزيران 1918 تأكيدات واضحة على ان الأرض التي يحتلها البريطانيون أي جنوب فلسطين و جنوب العراق سوف تحكم وفق رغبات السكان، فضلا عن استقلال ما كان لا يزال تحت السيادة العثمانية من شمال فلسطين و شرق الأردن وسورية و لبنان و شمال العراق².

¹ سايكس بيكو، سلسلة من الاتفاقيات وتفاهات سرية بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة من الإمبراطورية الروسية تهدف الى اقتسام الإمبراطورية العثمانية في منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا حيث كان نصيب فرنسا غرب سوريا، لبنان اما بريطانيا فأخذت العراق، فلسطين، ينظر بسام عبد القادر النعماني: الوطن العربي بعد 100 عام من افاضة سايكس بيكو، ط1، تونس، 2016م، ص ص 1-2 انظر الملحق رقم 3

² محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مرجع سابق، ص: 34-35

3. موقف الدول الاخرى:

انحسر تأييد صك الانتداب بأطراف مؤتمر الصلح، ولم يحظ على موافقة عدد كبير من دول العالم بما فيها دول عظمى ذات وزن دولي كبير في حينه، فلم يحظ صك الانتداب على موافقة الولايات المتحدة الأمريكية التي كان من المفترض أن تكون خامس الأعضاء الدائمين في عصبة الأمم، غير أن مجلس الشيوخ الأميركي، كما أشرنا، صوت في 19 مارس 1920 على قرار ضد التصديق على معاهدة فرساي، ومن ثم حال دون مشاركة و.م.أ في العصبة.

كما أن دول المركز بما فيها ألمانيا والنمسا والمجر وبلغاريا، لم تكن طرفاً في معاهدة فرساي، ولم تكن معنية بصك الانتداب؛ وأخرجت الثورة البلشفية روسيا من التحالف الاستعماري ومن كل ما يتعلق بمؤامرة اقتسام الأقاليم التي كانت تحت السيادة العثمانية بما في ذلك منح اسطنبول لروسيا وفقاً لاتفاق سايكس بيكو، من جهة ثانية انتصرت تركيا على ضعفها بعد معركة أزمير وصعود القومييين الأتراك إلى السلطة والغاء البنود المجحفة بحقهم في معاهدة سيفر وتبديلها بمعاهدة لوزان كما سنوضح لاحقاً، مما أفقد صك الانتداب قيمة الاعتراف الدولي التي يحتاجها لتأكيد قيمته القانونية¹

¹ أحمد غنيم، وعد بيلفور بين عصبة الأمم وصك الانتداب، مرجع سابق، ص: 22

إن تصريح بلفور لا يعدو أن يكون تصريحاً سياسياً ليس له صفة الالتزام القانوني، فهو قد صدر في شكل خطاب موجه من وزير خارجية بريطانيا إلى إدموند روتشيلد وهو فرد عادي ليس له أي كيان دولي، ومن ثم فإن ما يجري بينه وبين الحكومة البريطانية لا يدخل في نطاق العلاقات الدولية ولا يحكمه القانون¹.

4. فلسطين تحت الانتداب البريطاني

لم يمض وقت طويل على انتهاء الحرب العالمية الأولى و بعد استسلام تركيا في 30 أكتوبر 1918م، حتى قرر المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح في باريس عام 1919م، عدم إمكانية إعادة المقاطعات العربية المحتلة ومنها فلسطين على الحكم العثماني و في 25 ابريل عام 1920م قرر مجلس الحلفاء المنعقد في سان ريمو وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني و قبل ان تصادق عليه عصبة الأمم المتحدة على هذا القرار كانت بريطانيا قد سارعت في الأول من جويلية 1920م الى إقامة إدارة مدنية لتحكم بواسطتها فلسطين، وعينت أول مندوب لها هناك² وبعد ان انتدبت فلسطين في مؤتمر سان ريمو سنة 1920م قدمت لعصبة الأمم في سنة 1922 وطلبت قرار صك الانتداب ووضعت على رأس الصك تصريح بيلفور ليكون في اعتماء عصبة الأمم له، وإقرارها له لكي يرتفع به من مجرد وعد بريطاني في وقت الحرب الى زعيم يهودي، الى مرتبة الوثيقة الدولية.

¹ عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي 1512-1922م، دار النهضة العربية، بيروت، ص:511

² إسماعيل احمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، مرجع سابق، 1983م، ص:60

لم تقتصر وثيقة الانتداب على مجرد ادماج تصريح وعد بيلفور في مقدمتها، بل جاء في المادة الرابعة ان حكومة الانتداب تعترف بإحدى الوكالات اليهودية كهيئة عمومية يكون الغرض منها ان تنصح وتعاون الإدارة في النهوض بمرافق البلاد جميعا، بل ان هذه المادة خولت الوكالة اليهودية حق التشاور مع حكومة جلالة الملك في لندن مباشرة¹.

تنص هذه المادة أيضا على ان الهيئة التي يتعين الاعتراف بها هي المنظمة الصهيونية.

كما تنص المادة السادسة على انه مع عدم المساس بحقوق ومراكز الطوائف الأخرى، تعمل حكومة الانتداب على تسيير الهجرة تشجيعها بالاتفاق مع الوكالة اليهودية مع توطين المهاجرين اليهود في أملاك الحكومة لأراضي البور غير المستغلة في المرافق العامة.

تنص المادة الحادية عشرة من صك الانتداب على انه يجوز لحكومة الانتداب كلما رأت تعذر قيامها بالعمل وحدها ان تتفاهم مع الوكالة اليهودية بشأن تنفيذ المشروعات الانشائية والاستغلالية والمرافق العامة لإنماء الموارد الطبيعية في البلاد، على أن يراعي العدل والأمانة في ذلك.

تنص المادة الثالثة والعشرين منه بأعياد اليهود وعطلاتهم أعيادا رسمية في فلسطين.

هكذا حدد صك الانتداب مقومات الدولة اليهودية في فلسطين

ثانيا: الحروب العربية قبل 1948

1. احداث النبي موسى 1920:

¹ محمود دياب، الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، مطبوعات الشعب، ص ص: 98-99

في الرابع من افريل 1920 وصل أهالي الخليل الى القدس، ومن شرفة النادي العربي، القى فيهم كل من موسى كاظم و الحاج امين الحسيني و عارف العارف غيرهم، خطابا سياسيا الهبت حماس الجماهير بينما وجّه لليهود اهنات الى المسلمين المحتفلين، فانفجرت الموقف واندلعت اشتباكات بين العرب من جهة والقوات البريطانية من جهة أخرى، استمرت الاشتباكات لمدة أسبوع كامل، قتل فيها أربعة من العرب وخمسة من اليهود، وأصيب 349 شخصا بجروح، منهم 211 يهوديا و7 جنود بريطانيين¹، اما من العرب فقد استشهد أربعة واصابة 24 بجروح، فتعد هذه الانتفاضة أولى الانتفاضات الشعبية في فلسطين، وقد حدثت الشرارة الأولى لهذه الانتفاضة للوقوف في وجه العدو وإظهار عدم قبول الصهيونية في بلادهم.²

2. ثورة يافا 1921م:

في نهاية شهر مارس نشرت اللجنة الفلسطينية منشورًا دعت فيه الشعب الفلسطيني الى الاضراب أي الامتناع عن العمل واغلاق المتاجر وإعلان الحداد لمناسبة ذكرى وعد بلفور حيث عمم في فلسطين على نطاق واسع³ تميزت هذه الصدمات من سابقتها بالاتساع و الشمول النسبيين، حيث هاجم العرب الفلسطينيين مستعمرات: رخابوت، والخضيرة وبتاح تكفا وديران، بينما هاجم الصهيونيون بلدة قلقيلة ونهبوها، وتجاهل البريطانيون الهجوم الصهيوني، بينما تصدوا بشراسة لهجمات العرب واستخدموا الطائرات و فرضوا غرامات مالية على الفلسطينيين بينما اعفوا المهاجمين الصهيونيين من أي غرامة.

¹ عبد القادر ياسين، الحركة الوطنية في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، دم، دت، ص:50

² محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضايا الفلسطينية، ط:1، ماليزيا، ماي 2002، ص:158

³ عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المرجع السابق، ص:159

نتج عن هذه الصدمات التي دامت حوالي أسبوع عن مقتل 48 فلسطينيا عربيا، و47 يهوديا، وجرح 73 عربيا¹ وأعيدت الرقابة على الصحف فامتنعت الصحف العربية احتجاجًا على ذلك عن الصدور، وظل الاضراب العام مستمرًا حتى يوم 3 افريل عندما دعت اللجنة التنفيذية العربية الى فكّه.²

3. ثورة البراق 1921م:

لقد كان السبب الرئيسي لهذه الثورة هو هجرة اليهود المتزايد التي شجعتها بريطانيا و قامت تهجير اعداد كبيرة من اليهود رغم احتجاج الفلسطينيين على ذلك³ فالبراق هو مكان صغير من الحائط الغربي للحرم الشريف، وفي داخله من جهة ساحة الحرم توجد ذلك باسم البراق، وعند اليهود يعرف البراق باسم الحائط الغربي، وعند المسيحيين الغربيين باسم حائط غرفة يعتقد أنها المكان الذي ربط فيه الرسول البراق (فرس النبي) ليلة الإسراء، فعرف الحائط نسبة إلى المبكى، وقد اعتاد اليهود بموافقة المسلمين على زيارة المكان والبكاء فيه بمناسبة ذكرى خراب الهيكل.

¹ عبد القادر ياسين، الحركة الوطنية في القرن العشرين، المرجع السابق، ص:54

² عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المرجع السابق، ص:242

³ محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضايا الفلسطينية، المرجع السابق، ص:276

4. ثورة الشيخ عز الدين القسام:

لم يؤمن القسام¹ هو ورفاقه بالجاه أو بالأحزاب والحركات الكثيرة التي كانت منتشرة في منتصف الثلاثينات على أسس قومية أو علمانية أو عشائرية أو غير ذلك، ولم يؤمن بالمفاوضات والاتصالات مع بريطانيا كسبيل للتحرير والحرية، بل كان يؤمن بالجهاد الإسلامي (الكفاح المسلح بلغة اليوم) كطريق وحيد للخلاص ولاسترداد حقوق الشعب، ونيل حريته واستقلاله.

على الرغم من أن العدد الإجمالي لعصابة القسام لم يتجاوز في حياته أكثر من مئتين إلى ثلاثمائة مجاهد (ارتفع هذا العدد بعد استشهاده وانفجار الثورة)، إلا أنهم كانوا من المقاتلين المبدئين الملتزمين بالقضية الوطنية والأكثر استعداداً للمقاومة والتفاني، وقدموا "للشعب الفلسطيني نموذجاً شعبياً مشرفاً أنصع من النموذج الذي مثلته زعامة النخبة الفلسطينية".² ويعود سبب خروج القسام للجهاد إلى امرين:

- الزيادة الهائلة لعدد اليهود إلى فلسطين

- خشية القسام من اعتقاله واعتقال النخبة وافراد الحركة القسامية.

خرج القسام مجاهداً إلى الجبال في شمال فلسطين مع أصحابه لمقاومة الاستعمار بالهجوم على المستعمرات اليهودية وفي يوم 20 نوفمبر 1935 طوقت قوات كبيرة من الشرطة البريطانية الشيخ عز الدين

¹ الشيخ عز الدين عبد القادر مصطفى القسام من مواليد بلدة اللاذقية في سوريا سنة 1882 درس في الأزهر، عرف الشيخ بتقواه ونكائه وكان سلفي العقيدة كانت صفاته التي جعلته يكون مؤسساً لتنظيم جهادي قوي له دوره في تاريخ فلسطين الحديث، ينظر: عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين، دار البشير، ط:1، جده، 2000م، ص:35، وينظر أيضاً محسن محمد صالح: فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضايا الفلسطينية، المرجع السابق، ص:280

² عثمان عثمان، دراسات فلسطينية، مرجع سابق، ص:76-77

قسام حيث استشهد، فكان استشهاده النار التي اشعلت فتيل الثورة الفلسطينية عام 1936 وبداية عهد جديد من التحدي والصمود أمام الاستعمار¹

5. الثورة العربية الكبرى 1936-1939:

شهدت فلسطين في الفترة الواقعة بين عام 1931 وعام 1936 أحداثاً وتطورات سياسية صعبة، ساهم تضافرها مع بعضها بعضاً في انفجار ثورة عام 1936 والتأثير في مسارها. وأهم هذه الأحداث والتطورات التي سببت انفجار الثورة هي:

- السياسة الاستعمارية البريطانية التي كانت مساندة للحركة الصهيونية أي تعانها مع الوكالة اليهودية وغضت النظر عن تهريب الصهاينة للسلاح، وسهلت لهم الهجرة وامتلاك الأراضي.
- الهجرة اليهودية المتزايدة على فلسطين وامتلاكهم للأراضي
- ولقد تميزت هذه الثورة بـ:

1- بشدتها وسعة انتشارها وطول مدتها وشموليتها لجميع قطاعات الشعب الفلسطيني

وان كانت أصولها في الريف واعتمدت على الفلاحين الفلسطينيين المحرومين

2- كانت موجة بالدرجة الأولى ضد سلطات الاحتلال البريطاني

3- شمولها على إضراب طويل متواصل لم يكن له مثيل قط، تخله الامتناع عن دفع

الضرائب والعصيان المدني.

4- اشتراك عرب متطوعين من خارج فلسطين بفعاليتها ونشاطاتها.

¹ حسني أدهم جرار، الشيخ عز الدين القسام قائد وشهيد قضية 1886-1935م، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، 1989م، ص:94

5- عبرت عن التطلعات السياسية الأصيلة والعميقة لأبناء الشعب الفلسطيني.

6- شكلت بداية للتدخل العربي في الشؤون الفلسطينية (تعريب القضية)، وكشفت عن

مدى الاعتماد العربي على الإرادة الخارجية لحل القضية الفلسطينية وعن مدى معارضتهم للعمل

الثوري المقاوم للاحتلال.¹

ثالثا: إقامة دولة "إسرائيل" وتهجير الفلسطينيين

استغلت الصهيونية العالمية فترة الانتداب البريطاني على فلسطين، في التمهيد لتوطيد اقدامها في

فلسطين ووضع الأساس لدولة يهودية فيها، واستطاعت بالفعل ان تحمل هيئة الأمم المتحدة على الاعتراف

بوجهة النظر الصهيونية في انشاء دولة يهودية في فلسطين، فأصدرت في 29 نوفمبر 1947 قرارا بتقسيم

فلسطين الى دولتين احدهما يهودية والأخرى عربية على ان تتكون من مدينة القدس منطقة دولية²

ومن أهم النقاط التي تناولها القرار هي:

1- إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في اول اوت 1948 على الأكثر

2- جلاء القوات البريطانية تدريجيا قبل اول اوت 1948

3- ان تسحب بريطانيا العظمى وجودها بحلول 1 اوت 1948 تاركة للدولة اليهودية بحلول

1 فيفري 1948، منطقة تتضمن ميناء بحريا لتيسير قدوم هجرة كبيرة

¹ عثمان عثمان: دراسات فلسطينية، المرجع السابق، ص: 87 وينظر أيضا: صبحي محمد ياسين: الثورة العربية الكبرى في

فلسطين 1936-1939م، دن، دمشق، 1961م، ص: 121

² عبد السمیع العراوي: الصهيونية بين الدين والسياسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م، ص ص: 333-334

4- الا يتأخر قيام الدولتين العربية واليهودية، وكذا النظام الدولي الخاص بمدينة القدس عن أكتوبر

1948

5- قيام السلطات البريطانية عند جلاء قواتها بتسليم السلطة تدريجيا الى لجنة تابعة للأمم المتحدة

المكونة من خمسة أعضاء هم: بوليفيا، تشيكوسلوفاكيا، الدنمارك، بنما والفلبين

6- وقد تم تقسيم فلسطين الى ثمانية أجزاء، خصص ثلاثة منها للدولة اليهودية، وثلاثة للدولة العربية،

وتقرر أن تشكل الجزء السابع وهو يافا، جيبا عربيا في الإقليم اليهودي أما الجزء الثامن فقد تقرر أن

تكون القدس، بوصفها كيانا مستقلا بخضع لنظام دولي خاص، وتقرر أن يتولى مجلس الوصاية

التابع للأمم المتحدة إدارة القدس¹

7- بمجرد وصول اللجنة الخماسية الى فلسطين تتخذ التدابير اللازمة لتعيين حدود الدولتين اليهودية

والعربية ومدينة القدس على ان تراعي بصفة عامة توصيات الجمعية الخاصة بتقسيم فلسطين.²

لجأت السياسة البريطانية الى محاولة إرضاء عرب فلسطين عن طريق اقناعهم بقبول مشروع التقسيم

الذي اقترحتة لجنة التحقيق الموفدة الى فلسطين على إثر الاضطرابات والثورات الدامية، ولكن هذه المحاولة

أخفقت، وقام زعماء العرب يواصلون الكفاح ضد اليهود وحماتهم الانجليز، بعد ان استنكروا مساواة اليهود بهم

في الحقوق.³

¹ سمير حلمي سالم سيسالم: المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية(1947-1977) ، رسالة لنيل درجة الماجستير،

كلية الآداب، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص ص:60-61

² مذكرات عبد الله التل، طارقة فلسطين، ط:1، دار الهدى، 1909م، ص:43

³ احمد طربين، تاريخ المشرق العربي والمعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق 1985-1986م، ص:438

بصدور قرار التقسيم¹ تحقق للإنجليز قيام دولة يهودية في قلب العالم العربي فقرروا مغادرة فلسطين في 15 ماي 1948 وعند جلائهم عمدوا على اخلاء المناطق اليهودية أولاً تاركين المناطق العربية الى اخر يوم وذلك لكي يتسنى فرصة للاستيلاء عليها واعداد أنفسهم.²

لم تكن الظروف الداخلية في فلسطين والأوضاع اليهود مهينة لإعلان قيام الدولة الإسرائيلية التي يؤمنون بها، ولم تكن مستعدة لتقبل ذلك ففي داخل فلسطين حيث كان زعماء (الماباي) مترددين، وعبرت الولايات المتحدة الأمريكية عن رأيها بشأن التقسيم في اجتماعات (ليك سكس) ووقعت خلافات بين الصهيونيين الأمريكيين والحكومة الأمريكية وتلقى بن غريون ضغوطات كبيرة حتى لا يعلن قيام الدولة، لذا فقد كانت الآراء سواء بالنسبة لفلسطين أو الجماعات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية كلها ضد إعلان قيام الدولة³

بعد انتهاء الثورة 1939 ومنذ الإعلان عن قيام دولة اسرائيل استمر نمو الوطن القومي، فازداد عدد اليهود من 445.457 نسمة سنة 1939 الى 579.227 نسمة، أي من نسبة 29.66% الى نسبة 31.56% من مجموع عدد السكان، كلما ازدادت الأراضي التي في حيز اليهود من 1.533.400 سنة

¹ أنظر الملحق رقم (02)

² حسن صبري خولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، 1968م، ص: 20

³ حسن الشريف، من العهد القديم الى قيام دولة إسرائيلية 1900-1948 المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم الى مفاوضات السلام الشرق أوسطية الصهيونية العالمية، ج:1، الهيئة المصرية العامة، 1995م، ص: 644

1939 الى 10731.300 سنة 1944، أي نسبة 5.67% الى نسبة 6.41% من مجموع مساحة البلد، كذلك ازدادت عدد المستعمرات من 224 مستعمرة سنة 1939 الى 259 مستعمرة سنة 1944م.¹

قاموا بطرد السكان واخلاء أراضيهم لينتقل اليهود اليها، حيث وجدت الاف الاسر الفلسطينية نفسها بلا ارض أو مأوى، فتشرد ما بين 20-25 قرية عربية يسكنها قرابة 2546 اسرة تعد نحو 15 ألف نسمة²

قامت الهيئة العربية العليا الى رفض قرارات لجنة التحقيق الدولية عن طريق الاحتجاجات وغيرها.

كما قامت مظاهرات في كل من سوريا والعراق ومصر ولبنان وبقية الأقطار العربية تطالب بحماية فلسطين وصيانة مقدساتها.

عمل اليهود منذ القدم على البحث عن موطن لهم فاختراروا فلسطين. وساعدهم في ذلك دعم الدول الكبرى عموماً، وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية خصوصاً، لرعاية مصالحهم وحمايتهم، حيث بدؤوا بإنشاء مؤتمر بال الذي عبر عن أهداف الحركة الصهيونية إضافة الى اتفاقية سايكس بيكو ووعدهم بلفور 1917 الذي دعا الى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين لتكون هذه الاحداث مهدت الى الحروب العربية الإسرائيلية وأولها حرب 1948 او ما يعرف بنكبة 1948

¹ وليد الخالدي، المرجع السابق، ص: 18

² أكرم حجازي، الجذور الاجتماعية للنكبة فلسطين 1858-1948، ط: 1، مدارات للأبحاث والنشر، دم، دت، ص: 199

المركز العربي للدراسات والبحوث
المركز العربي للدراسات والبحوث
المركز العربي للدراسات والبحوث

الفصل الأول: النكبة الفلسطينية

1948 أسبابها ونتائجها

المبحث الأول: تعريف النكبة

المبحث الثاني: أسباب ومراحل حرب 1948

المبحث الثالث: نتائج الحرب العربية الإسرائيلية

1948

جاء عام 1947 مخيبا للأمال للفلسطينيين وهذا بعد إعلان هيئة الأمم المتحدة قرار التقسيم 181 الذي يقضي بتقسيم فلسطين إلى منطقتين واحد يهودية وأخرى عربية إلى جانب المنطقة الدولية القدس، وهنا بدأت دولة اليهود وبسط قوتها وأجبرت العالم كله على الاعتراف بها، حيث يقول يقول ليون سيمون قائد الصهيونية العلمانية: " ولا يعني عصر المسيح المنتظر بالنسبة لليهودي أن يحل السلام في الأرض وأن تسود النيات الطيبة كل الناس، بل يعترف سكان العالم كله باليهودي، .." ، هذا ما جعل الرأي العام لا العربي ينتفض من أجل فلسطين وظهر لنا يا يعرف بحرب 1948م التي كانت من أهم محطات الصراع العربي الصهيوني.

المبحث الأول: تعريف النكبة

أولاً: التعريف اللغوي

نكبة: ج نكبات: المرة من نكب/ المصيبة¹

يعرفها ابن منظور: نكب، نكباته، نعوذ بالله منها. والنكب: كالنكبة؛ قال قيس بن ذريح تشممنه لو يستطعن ارتشفنه، إذا سفنه يزددن نكبا على نكب وجمعه نكوب، ونكبه الدهر ينكبه نكبا ونكبا: بلغ من وأصابه بنكبة، ويقال نكبته حوادث الدهر.² والنكبة حسب ابن منظور هي مصيبة من مصائب الدهر، اتبعها ابن منظور بالعبارة التالية (حمانا الله منها) ما يعني أنها ذات أبعاد تحل بالإنسان أو المجتمع أو الطبيعة.³

¹ دون مؤلف، المنجد في اللغة والإعلام، طبعة جديدة منقحة، دار المشرق، بيروت، 1997، ص835.

² محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر بيروت، لبنان، 1900هـ، ص ص 772 773.

³ هنيده غانم، عن موضوعة النكبة: جدلية الجنوسة والقومية والتحرر في خطاب المثقف الفلسطيني في الداخل، مجلة تبيان، العدد 18/5، 2016م، ص71.

وتعني لغويا المصيبة والكارثة؛ وحوادث الدهر.¹

التعريف الإصطلاحي:

نعطي لمحة عن ظهور المصطلح، حيث ظهر مصطلح النكبة أول مرة مع قسطنطين زريق في مؤلفه تحت عنوان " معنى النكبة"، حيث يقول في هذا الصدد: " ليست هزيمة العرب في فلسطين بالنكبة البسيطة، أو بالشر الهين العابر، وإنما هي نكبة بكل ما في هذه الكلمة من معنى ومحنة من أشد ما ابتلى به العرب في تاريخهم الطويل، على ما فيه من محن ومآسي... ، إن تراجيدية النكبة تكمن في أنها أثرت حتى على التركيبة الثقافية والنفسية... إن مئات الآلاف من أهل هذا البلد المنكوب لم يشرودوا من بيوتهم ويهيموا على وجوههم فحسب بل ان أفكارهم وأرائهم وأفكار أبناء وطنهم في شتى منازلهم قد شردت أيضا وهامت".²

فالنكبة هي الكارثة التي حلت بأبناء الشعب الفلسطيني عام 1948م إثر قيام القوات اليهودية بعملية تطهير عرقي واسعة لإخلاء فلسطين من سكانها الأصليين في سبيل إقامة دولة قومية لليهود فقط، حيث طرد نصف السكان الفلسطينيين من فلسطين التاريخية، و85 بالمئة من الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون فيما أصبح يعرف لاحقا (بدولة إسرائيل)، حيث حول هؤلاء الفلسطينيين الى لاجئين يعيشون في الدول العربية المجاورة، إضافة الى قتل وجرح آلاف الفلسطينيين، والاستيلاء على أراضيهم وتدمير قراهم.³

¹ حسين جمعة، تجليات النكبة والمقاومة في الفكر والأدب العربي المعاصر، دار رسلان، سوريا، 2013، ص 15.

² زريق قسطنطين، معنى النكبة، دار العلم للملايين، بيروت، 1948، ص-ص7-8.

³ نديم روحانا، أريج صباغ خوري: الفلسطينيون في إسرائيل قراءات في التاريخ والسياسة والمجتمع، مدى الكرمل المركز العربي للدراسات الإجتماعية التطبيقية، 2011م، ص 16.

يعرفها نديم روحانا وأريخ الصباغ: أن مصطلح النكبة بالنسبة للفلسطيني هي فقدان الوطن وانهيار المجتمع وفشل مشروعه القومي وحلمه الوطني، والعيش في غربة اللجوء خارج الوطن بعد أن أصبح لاجئاً، أو الاغتراب في الوطن بعد أن أصبح مواطناً في دولة أقيمت على أنقاض مكانه¹.

كما عرفها الأستاذ العارف في كتابه نكبة الفلسطينية والفردوس المفقود من خلال تساؤله الذي جاء كالتالي: {كيف لا اسميه النكبة؟ وقد نكبنا نحن معاشر العرب عامة والفلسطينيين خاصة، خلال هذه الحقبة من الزمن، بما لم تنكب بمثله منذ قرون وأحقاب، فسلبنا وطننا، وطردنا من ديارنا، وفقدنا عدد كبيراً من أبنائنا وأفلاذ أكبادنا، أصبنا فوق هذا وذاك بكرامتنا في الصميم...}².

تعرف في الموسوعة الفلسطينية على أنها أعظم صدمة تلقاها العرب حين تعاونت القوى الاستعمارية الغربية والصهيونية العالمية على انتزاع الأرض الفلسطينية وإقامة دولة توسعية فيها.³

النكبة في جوهرها إشارة لسرعة انهيار المجتمع الفلسطيني تحت ضربات الهجوم العسكري الصهيوني ونزوح الشعب وتشتته في العالم العربي وسقوط المقاومة، كما أنها مرادف ل ضخامة تداعيات هزيمة حرب 1948 وانتشرت كرمز لها في الأدبيات والإعلام.⁴

كما تعرف النكبة الفلسطينية بأنها حرب الاستقلال في السردية الإسرائيلية ففي هذه السردية اعتبر

¹ نديم روحانا، المرجع السابق، ص18.

² عارف العارف، نكبة الفلسطينية والفردوس المفقود 1947-1952، ج1، دار الهدى، دم، دت، ص 3.

³ أحمد المرعشلي، عبد الهادي هاشم وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج4، ط1، 1984، دمشق، ص ص 504 503.

⁴ محمد أشتيه، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ص 604.

الصهيونيون وإسرائيل ضحايا العدوان العربي، وأشيد بنجاحهم في الحرب¹، كما أن إسرائيل لم تجبر أحد من الفلسطينيين على ترك منازلهم، بل هم من باعوا أرضهم للصهاينة ونزحوا من تلقاء أنفسهم بناء على اقتراح من الجيوش العربية قبيل الحرب.²

يمكننا تعريفها على إن النكبة الفلسطينية هي المصيبة التي حلت على الدول العربية بخسارة أرض فلسطين في أول تصادم معهم مع الحركة الصهيونية، هذه الأخيرة عملت على محو وطمس الهوية الفلسطينية خاصة والعربية عامة وتغيير في الواقع الاجتماعي وكذا تهجير قصري وطرد لأصحاب الأرض وتهويدها وإعطاء الحق لمن لاحق له

¹ لينا دلاشة، عن كتاب عادل مناع "نكبة وبقاء"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 126، ربيع 2021، ص 201.
² رباب ابراهيم مصطفى، سرديات الصهاينة... من احتلال أرض إلى احتلال تاريخ أمة، وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء (ارنا)، نشر يوم: 23.12.2023، على الساعة: 10.57 صباحا، اطلع عليه يوم 02.06.2024 على الساعة: 11.00 مساء.

المبحث الثاني: أسباب ومراحل حرب 1948

تطورت القضية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية نتيجة لانتصار هتلر، حيث كانت حركة هتلر العنصرية التي هدفت إلى تنقيت الدم الألماني من الدم اليهودي ساعدت في تطور الهجرة بسرعة كبيرة إلى فلسطين.¹ هذه الهجرة جعلت اليهود يحاولون فرض سيطرتهم على الأراضي الفلسطينية باتباع سياسة التهريب، فحدثت الكثير من المعارك والمجازر التي ساهمت في إشعال الرأي العام. لم يكن ما يعرف باسم نكبة فلسطين سوى ترجمة لسنوات طويلة سبقت من التخطيط الصهيوني والبريطاني لطرد الفلسطينيين عن أرضهم وإقامة الدولة اليهودية عليها.

أولاً: الأسباب:

1. قرار تقسيم 181 - عام 1947.

لقد سعت الحركة الصهيونية لإنشاء وطن قومي في فلسطين ولم يكن هذا القرار وليد الصدفة حيث نجد فكرة تقسيم فلسطين إلى دولتين لأول مرة في تقرير لجنة بيل² وطرحت مرة أخرى في مؤتمر لندن 1946 حيث اقترحت بريطانيا مرة أخرى تقسيم فلسطين إلى أربعة مناطق: يهودية، عربية، القدس، النقب. ثم تم طرح مشروع بيفن الذي يقضي بهجرة اليهود إلى مناطق معينة مع فلسطين لكن هذه المشاريع كلها باءت بالفشل.

¹ إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 115.

² لجنة بيل بريطانية مكلفة بالتحقيق في أحداث ثورة البراق (ينظر: حاتم محمد ديب شاهين، قراءة في قرار الجمعية العامة رقم 181 الصادر 1947/11/29، لتقسيم فلسطين، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 14 العدد 21، ديسمبر 2023، ص58)

كل هذا جعل بريطانيا ترسل مذكرة إلى الأمم المتحدة في أبريل 1947 ومنه أرسلت الجمعية العامة للأمم المتحدة لجنة تحقيق دولية ممثلة من إحدى عشر دولة لتقديم توصيات سميت هذه الدولة باسم لجنة أنوسكوب¹، بناءً على التقرير المرفوع من هذه الأخيرة، أصدرت الجمعية العامة القرار رقم 181 بتاريخ 29 نوفمبر 1947 الذي يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين: يهودية وعربية والوصاية الدولية على القدس كجزء مستقل ويعد هذا أول قرار يعطي الحركة الصهيونية إقليمياً جغرافياً لإقامة كيان سياسي لليهود العالم².

2. انتهاء الانتداب البريطاني وإعلان قيام دولة إسرائيل:

في 14 ماي 1948 أعلنت بريطانيا انسحابها من الأراضي الفلسطينية وانتهاء الانتداب البريطاني على دولة فلسطين وهذا راجع حسب السلطة البريطانية إلى وجود حكومة قادرة على تسيير البلاد، من جهة أخرى لم تتأخر الحركة الصهيونية لإعلانها في اليوم الموالي على قيام دولة إسرائيل رئيسها "حاييم وايزمان" وأول رئيس وزراء لها هو "ديفيد بن غوريون" واتخذوا من "تل أبيب" عاصمة لهم، وما لبثت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي أن اعترفتا على الفور بقيام هذه الدولة.

أعلن "بن غوريون ديفيد" عن قيام دولة إسرائيل التي يؤمنون بها كأمر واقع بأنها تتمتع بالحكم الذاتي حيث صرح قائلاً: "نحن أعضاء مجلس الشعب ممثلو المجتمع اليهودي في البلاد والحركة الصهيونية في يوم انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وبحكم حقنا الطبيعي والتاريخي وبمقتضى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة نعلن عن قيام دولة يهودية في أرض إسرائيل باسم "دولة إسرائيل كما يؤمنون بها كأرض

¹ ديب شاهين حاتم محمد، الامم المتحدة وتقسيم فلسطين: قراءة في قرار الجمعية العامة رقم 181 الصادر ب 29 نوفمبر 1947 لتقسيم فلسطين، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 14، العدد 21، ديسمبر 2023، ص ص 57 58.

² موسى إبراهيم، قضايا عربية ودولية معاصرة. دار المنهل اللبناني، بيروت، 2010، ص 18.

واقع"1.

ثانيا: مراحل الحرب:

لقد كان قرار التقسيم وإعلان دولة إسرائيل صفة قوية للفلسطينيين خاصة والعرب عامة خاصة بعدما وجدت الدول العربية نفسها وحيدة في الحرب دون حلفائها الذين اتفقوا على إعطاء الشرعية بامتلاك الأرض لليهود.

هذا ما جعل الدولة العربية تعقد اجتماعا في مدينة الزرقاء -الأردن- لشرح كيفية الدخول في حرب يوم 15 ماي 1948² ومع أن القوات العربية كانت تقتصر إلى السلاح الحديث والذخيرة إلا أنه تم تشكيل جيش عربي سمي بجيش الإنقاذ الذي قررت اللجنة السياسية تقديم الأسلحة له وتوزيعها على أهل فلسطين كما تقرر إجراء تسهيلات لإرسال ثلاثة آلاف متطوع على الأقل من أجل الدخول في الحرب.

على الصعيد الداخلي لفلسطين نجد أن الأشهر الخمس الأولى التي تلت قرار التقسيم دارت فيها معارك قوية وأعمال نسف وتفجيرات أهمها تفجير شارع بن يهوذا وبنائات الوكالة اليهودية في القدس إضافة إلى عدة معارك من بينها معركة الدهيشة بين القدس والجليل وقد قتل فيها مئات اليهود وأسر المئات واستولى المقاومين على 150 سيارة وذخائر وأسلحة³.

أما في الجانب الآخر فإن الجيش الإسرائيلي اكتسب الخبرة من الحربين العالميتين ما يجعل الوضع

¹ إيهاب كمال، 60 عاما من الصراع العربي الإسرائيلي، هيئة النيل العربية، مصر، 2008، ص 97.

² خولة صامري، الصراع العربي الإسرائيلي - حرب 1948 أنموذجا-، المرجع السابق، ص 48.

³ أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955، ص 207.

العسكري عندهم قوي ومنظم ومع وجود قوة بالماخ¹ التي كان تعدادها 6000 مجندا واحتياطي يقدر ب 16000 من سكان المدن².

1. المرحلة الأولى من الحرب:

بعدها تفاقم الوضع وأخذ الرأي العام يطالب الحكومات العربية بالتدخل العسكري في فلسطين حيث اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية في 12 أبريل 1948 وأصدرت قرار ينص على ضرورة التدخل العسكري في فلسطين وفي 15 ماي 1948 وهو تاريخ بداية الحرب عبرت الوحدات العربية نهر الأردن وحقت بعض الانتصارات حيث استرجعت رام الله في نفس اليوم وفي اليوم التالي استرجعت الشيخ جراح والخليل وبئر السبع، كما نجد الجانب المصري حقق عدة انتصارات منها استرجاع غزة والجنوب الفلسطيني³. كما استطاع الجيش العراقي أن يسترد مدينة جنين وكذلك مستعمرة اليرموك وسار باتجاه نابلس وطولكرم.

كانت أبرز معارك الجيش العربي هي معركة القدس فقد حاول الجنرالات الإسرائيلية عرقلة وصول الجيش إليها بحجة أنها منطقة دولية وأن الجامعة العربية قد أسقطتها من حساب المعركة الحربية، إلا أن الجيش الأردني وبإيعاز من الملك عبد الله زحف إلى المنطقة وتعاون مع الفلسطينيين والسوريين في الدفاع

¹ عبارة لا عبرية تعني سرايا الصاعقة، ظهر هذا التنظيم عام 1941م ويعتبر الذراع الضاربة لقوات الهاغاناه، شارك في الحملة البريطانية ضد قوات الحكومة الفرنسية فيشي في سورية ولبنان. لعبت دورا مهما في حرب 1948م في الجليل الأعلى وسيناء والنقب والقدس. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، صص 481 482).

² أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص210.

³ سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: رحات إلياس، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، 1997، ص30.

عن المقدسات الإسلامية وتم استرجاع الحي اليهودي الذي كان يستعمله اليهود للقتل والهجمات الشنيعة وبهذا ارتفعت معنويات الجبهة العربية¹. كما استطاعت الكتائب السورية الزحف عبر اليرموك من جسر بنات يعقوب باتجاه طبريا .

هذا النجاح كان من الممكن أن يجعلها تحتل جميع المناطق التي احتلتها اليهود لولا وقوف أمريكا بجانب الصهيونية في المجال الدولي وبعض المؤامرات بين بريطانيا وبعض الحكام العرب، فنجد الملك عبد الله حسب تصريح وكالة رويترز سنة 1949 يقول "...، وإني أخاف على فلسطين من قريب حاسد أكثر من عدو حاقده." وجاء تصريحه هذا بعد أن وضع الجيش المصري يده على النقب².

شملت المرحلة الأولى من الحرب هدنة وكانت نتيجة لخروج اليهود في مظاهرات مطالبين فيها بالسلم ورمي السلاح، ما دفع بريطانيا بطلب وقف القتال لمدة أربعة أسابيع لمجلس الأمن والتعهد بعدم إرسال معدات قتالية للمحاربين الفلسطينيين وتم فرض حظر الأسلحة على الدول العربية المشاركة في الحرب³. كان الوضع العام يشير إلى انتصار الجيوش العربية إلا أن وبعد قرار وقف القتال واستعطاف الدول الغربية من طرف إسرائيل كانت طاقة الجيوش العربية قد تم استنزافها وهذا هو الهدف الذي كانت ترمي له إسرائيل.

تم فرض الهدنة من طرف مجلس الأمن يوم 11 جوان 1948 على الساعة 8 صباحا، واجتمع العرب بعد هذا القرار وكان رئيس وزراء الأردن هو أول من أقر بوجوب قبول الهدنة مبررا ذلك بقله السلاح

¹ خولة صامري، المرجع السابق، ص 50.

² إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعي العربي، دار العهد الجديد، ص-ص 180 182.

³ خولة صامري، المرجع نفسه، ص 51.

ونفاذ الذخائر.¹

قد صرح وكيل القنصل الأمريكي بالقدس بخصوص هذه الهدنة: "إن قرار مجلس الأمن الذي فرض الهدنة الأولى هو وحده الذي خلص اليهود وحال دون سحقهم على أيدي الجيوش العربية، فقد التزم العرب وهدم بالهدنة وكانوا صادقين في التزامهم هذا ولم يخرقوها."²

في الجانب الآخر نجد أن اليهود قد خرقوا الهدنة وتم إمدادهم بالسلاح من أوروبا وأمريكا على مختلف أنواعه واستوردوا الطائرات والدبابات وواصلوا التدريب العملي بالاستعانة بمقاتلين بريطانيين وأمريكيين من أجل جعل عصاباتهم جيشاً منظماً.³

في خضم هذه الهدنة قامت الأمم المتحدة بإلغاء اللجنة التي عينتها من أجل تقسيم فلسطين وعينت وسيطا بدلا عنها وهو الكونت "فولك برنادوت (Bernadotte.f (1895-1948" الذي وصل القدس في 12 جوان 1948م وفي اليوم التالي لوصوله عين مراقبين تابعين للأمم المتحدة للإشراف على وقف إطلاق النار وفي 16 جوان 1948م ووضعت مخططات تدل على موقع كل جيش في القدس وحالما وصلت كميات السلاح إلى اليهود في القدس بدأ الإرهابيون يشنون هجماتهم بالرغم من الهدنة، وكان الرد من الجامعة العربية بالتهديد بوقف إطلاق النار إذا لم تتوقف هذه الانتهاكات غير أنها لم تنفذ تهديدها.⁵

ذهب برنادوت إلى جزيرة رودس التي كانت مقر قيادته واستقبل فيها وفدين واحد عربي وآخر يهودي

¹ عبد الله التل، مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس، ط1، دار الهدى، 1959، ص202

² خولة صامري، المرجع السابق، ص52.

³ عبد الله التل، المصدر نفسه، ص ص 206 207.

⁴ سياسي سويدي ودبلوماسي دولي، عين في 20ماي 1948 وسيطا للأمم المتحدة إبان الحرب بين العرب والصهاينة، واغتالته العصابات الصهيونية في نفس السنة، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص ص 524 525.

⁵ خولة الصامري، المرجع نفسه، ص 53.

من أجل القيام باجتماعات وتفاوضات حول الحرب غير أن الوفد العربي لم يكن يتفاوض كخبراء بل كان يجيب على ما يلقي من أسئلة.

هنا قام الكونت برنادوت بوضع مقترحات هدفها التسوية بين الطرفين سميت بمشروع برنادوت لتقسيم فلسطين وأهم ما جاء فيه:

- أن يكون كل منهما مستقلا في شؤونه الإدارية والداخلية والسياسة الخارجية.
- أن يضم النقب والقدس تحت يد الملك عبد الله.
- اعتبار مطار اللد وميناء حيفا وأماكن البترول مناطق حرة¹.

قوبلت هذه المقترحات بالرفض من الطرفين، فالجانب العربي رفضها لأنها تنص على تقسيم فلسطين وهو السبب الرئيسي لهذه الحرب والجانب الإسرائيلي رفضها بسبب خسارته مناطق كبرى كالنقب والقدس². وهنا أدرك العرب هزيمتهم بقبولهم الهدنة في بادئ الأمر وقرروا استئناف الحرب في 9 جويلية 1948.³

2. المرحلة الثانية من الحرب:

تم استئناف الحرب يوم 9 جويلية 1948م بعد رفض تجديد الهدنة من العرب غير أن الكفة قد رجحت للجانب الإسرائيلي وحقق خلال هذه المرحلة انتصارات سريعة فقد تمكن الجيش الإسرائيلي من احتلال

¹ أحمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين 1945-1949 دراسة وثائقية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1406هـ-1986م، ص ص150-151.

² عبد الله التل، المصدر السابق، ص ص 243 244.

³ أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع نفسه، ص 153.

اللد والرملة بعد الانسحاب المفاجئ للجيش الأردني¹، كما تم تطهير معظم خط السكة الحديدية إلى القدس وتوسيع الممر الذي يوصل إلى القدس بالجنوب وتم تأمين تل أبيب².

من جهة أخرى كان الجيش العراقي يربط في جنين - نابلس - طولكرم جنبا إلى جنب مع الفلسطينيين حيث استولوا على مناطق متعددة " فقوعة-تل الخروبة- غرانة" وطوقوا معسكرات الجيش اليهودي وتم استرجاع "حلبة وصندلة" وواصلوا الكفاح مع بعض وكانت الخسائر مشتركة فقد خسر العراقيون ثلاثة عشر شهيد والفلسطينيون سبعة عشر شهيد. بعدها انسحب الجيش العراقي فجأة³ بعدما صدرت أوامر للقائد العراقي عمر علي من القائد نور الدين محمود باشا بالانتقال إلى قرية حوارة شرقي نابلس بعيدا عن خطوط الالتماس مع اليهود. ويقول الكثير من الذين شهدوا المعركة لو ثابر الجيش العراقي قليلا لاسترجع العرب العفولة وسائر المستعمرات التي في مرج ابن عامر وغور بيسان التي دب الرعب في قلوب مستوطنها، ووقف الفلسطينيون ينظرون إلى الجيش المنسحب وفي قلوبهم حسرة⁴.

تم فرض هدنة ثانية من طرف مجلس الأمن يوم 18 جويلية 1948 حيث اتجه الوسيط برنادوت إلى نيويورك يطلب من مجلس الأمن اتخاذ موقف صارم بوقف القتال وتنفيذه بالقوة لو رفض الطرفان، وأمر بتجريد منطقة القدس من السلاح ومن أي صفة عسكرية وإرسال قوة من الحرس لحراستها وبفرض عقوبات على من يمتنع بالتنفيذ، وقد اعترف أمام مجلس الأمن أن الهدنة الأولى أفادت لليهود وحمل العرب مسؤولية

¹ خولة صامري، المرجع السابق، ص54.

² أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص153.

³ عبد الله التل، المصدر السابق، ص244.

⁴ حسني أدهم جرار، نكبة فلسطين، عام 197-1948 " مؤامرات وتضحيات"، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط1، 1429هـ- 2008م، القدس، دت، ص379.

رفض تمديد الهدنة.

فأصدر مجلس الأمن أوامر بالامتناع عن العمل العسكري في المنطقة ووقف إطلاق النار الفوري الذي يحدده الوسيط وبتنفيذ عقوبات اقتصادية وعسكرية على من يمتنع. ودعى ذات المجلس الطرفين للتعاون مع الوسيط لحفظ السلام، وبأن تظل هذه الأوامر معمولاً بها إلى غاية التوصل إلى تسوية للقضية الفلسطينية؛ وقد أبلغ هذه القرارات للحكومتين¹.

لم يكن أمام العرب من سبيل إلا بقبول الهدنة خاصة بعد انسحاب الجيش الأردني من اللد والرملة وكذا انسحاب القوات العراقية كما سبق ذكره.

فانعقدت لجنة سياسية في لبنان يوم 17 جويلية 1948 وقررت قبول قرار مجلس الأمن، وأذاعت بياناً على الأمة العربية حول اضطرارها إلى قبل الهدنة ورد فيها "وإن الحكومات العربية التي تعتبر تحرير فلسطين قضية قومية تقتضي كل التضحيات ...، ولكن باعتبار الحكومات العربية هيئة إقليمية عليها أن تشترك في حفظ السلم العالمي رأت وقف القتال مرة أخرى، وستظل الجيوش العربية مرابطة في مراكزها داخل الحدود الفلسطينية، حاضرة لاستئناف عملها...". غير أن اليهود لم يلبثوا أن استأنفوا عمليات خرق الهدنة في القدس والنقب². وقد أعلنت الهدنة في القدس اعتباراً من الساعة الثالثة وخمس وأربعون دقيقة من صباح يوم السبت 17-7-1948م وفي بقية أنحاء فلسطين اعتباراً من الساعة الخامسة في اليوم الموالي، وهو اليوم الذي خرق فيه الجانب الإسرائيلي الهدنة وقصفوا منطقة الشيخ جراح بأكثر من مئتي قنبلة مختلفة الأحجام

¹ أكرم زعيتير، المرجع السابق، ص 229.

² أكرم زعيتير، المرجع نفسه، ص 231.

غير أنهم لم يستطيعوا السيطرة عليها¹.

في هذه الفترة قدم الكونت برنادوت مقترحات وعقد اجتماعا مع قادة الجيوش العربية وأعلمهم بانزعاجه من اختراق الهدنة من طرف اليهود وعدم احترامهم لقرارات مجلس الأمن، وكانت مقترحاته كالآتي:

- أن يعود السلم لفلسطين سواء باتفاق بين الطرفين أو بتدخل الأمم المتحدة.
- تقسيم آخر يضع صحراء النقب تحت الحكم اليهودي وتعويض العرب بالجليل الأدنى مع وضع مدينة القدس تحت حكم مشترك للأردن وإسرائيل².
- دعا إلى عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وضمان حقوق العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية ويطبق نفس الأمر بالنسبة للجانب اليهودي.
- الإشراف على الحدود والطرق والخطوط الحديدية ومرفأ حيفا ومطار اللد الحر³.
- عارض كلا الطرفين هذه القرارات وفي اليوم الموالي قامت العصابات الإرهابية اليهودية باغتيال الكونت برنادوت في القدس لأنها رأت في مقترحاته تهديدا للمخططات الإسرائيلية وبعدها كان واضحا خرق الهدنة من الطرف الإسرائيلي ونشطو في عدة عمليات⁴.

حيث استرسل اليهود في اعتداءاتهم خارقين الهدنة، وقاموا بالهجوم على الجبهة المصرية منذ 14 أكتوبر 1948 من اسدود غربا حتى عراق المنشية والفالوجة وجبال الخليل شرقا ومن المجدل شمالا حتى غزة

¹ عبد الله التل، المصدر السابق، ص291.

² حسين شريف، الحروب التوسعية الصهيونية 1948-1956-1967-1969، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دت، ص37.

³ أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص152.

⁴ حسين شريف، المرجع نفسه، ص38.

وبئر السبع والعريش جنوباً، وسقت في أيديهم بئر السبع 22 من نفس الشهر وعسقلان في 5 نوفمبر وتم احتلال النقب كاملاً¹.

مع رفع الشكاوى من طرف الجيوش العربية إلى مجلس الأمن على الخرق المستمر من الطرف الإسرائيلي كان لزاماً على المجلس التدخل وعين المستر "بانش رالف Bunch Ralph"² وسيطاً خلفاً للكونت برنادوت، حيث أكد مرة أخرى على ضرورة تنفيذ الأوامر الصادر مسبقاً من مجلس الأمن وانسحاب الطرفين إلى المراكز التي كانت تحتلها قبل 14 أكتوبر. وإقامة خطوط دائمة للهدنة ومناطق حيادية غير مسلحة³. إضافة إلى ما سبق تم تنفيذ اتفاقيات الهدنة الأربع وهي:

- اتفاقية الهدنة بين مصر وإسرائيل 24-02-1949.
- اتفاقية الهدنة بين لبنان وإسرائيل 23-03-1949.
- اتفاقية الهدنة بين الأردن وإسرائيل 4-04-1949.
- اتفاقية الهدنة بين سوريا وإسرائيل 20-07-1949⁴.

¹ مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ط1، الكويت، 1994، ص278.

² دبلوماسي دولي وعسكري أمريكي عمل في صفوف الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة الأمريكية، عين وسيطاً للأمم المتحدة في فلسطين، ونظم عام 1949 مفاوضات رودس، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص ص 490 491

³ أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص234.

⁴ حسني أدهم جزار، المرجع السابق، ص176.

المبحث الثالث: نتائج الحرب العربية الإسرائيلية 1948

أولاً: على الصعيد الداخلي

1. الهجرة وتزايد عدد اللاجئين:

تزايد عدد اللاجئين الفلسطينيين وهجرة أصحاب الأرض نتيجة لقرارات التقسيم وأخذ ما ليس ملك وإعطائه لمن ليس له حق¹. حيث طرد اليهود وشردوا حوالي 800.000 فلسطيني من بلادهم² في نوفمبر 1948م أسست الأمم المتحدة منظمة تسمى "هيئة الأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين" وذلك لتقديم المعونة لهم، وفي سبتمبر 1949 قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة إنشاء وكالة الغوث (الأونروا) لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.³

ان قضية اللاجئين من أخطر القضايا التي خلفتها كارثة فلسطين، حيث لجأ حوالي 500 ألف شخص للأردن بينهم حوالي 496 ألف لاجئ مسجل لدى وكالة الأونروا، ولجأ إلى لبنان نحو 110 آلاف شخص منهم 100 ألف مسجلون لدى وكالة الغوث الدولية، ولجأ إلى سورية نحو 100 ألف منهم نحو 85 ألف مسجلون لدى وكالة الغوث الدولية، ولجأ إلى غزة نحو 210 آلاف لاجئ، كما لجأ إلى القطاع المصري حوالي 5 آلاف ومثل هذا العدد نرح إلى العراق، أما الذين بقوا في أماكنهم ضمن قطاع المناطق المحتلة

¹ محمد محمود زيتون، صبحي سعيد طوقان، فلسطين ضحية المؤامرات، ملتزم للطبع والنشر، الإسكندرية، دت، ص101.

² حسني أدهم جرار، المرجع السابق، ص183.

³ عزيزة محمد على بدر، اللاجئين الفلسطينيون بين حقوق الإنسان وحق العودة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ص78.

لإسرائيل يقدرون ب 180 ألف شخص.¹

2. قيام دولة إسرائيل:

قيام دولة إسرائيل كدولة لا تتوفر لديها أي مقومات الدولة على أرض فلسطين يجمع بين شعبها المختلف أصوله وثقافته رابطة واحد وهي الدين، حيث أن حدودها لا تسير وفق القانون الدولي المتعارف عليه بل أن بعض أجزائها ثمر وسط قرية فتقسمها إلى منطقتين.

كما أنها تعيش وسط جيران يناصبونها العداء بصفتها جسم دخيل بينهم ويهدف إلى القضاء عليهم وامتصاص طاقاتهم، وأصبحت هذا الكيان يحقق أهداف الاستعمار الصهيونية في المنطقة باعتبار أنها أصبحت أداة لامتصاص طاقة الشعوب العربية المجاورة وتصل بينها جغرافيا، كما انها مكان تتبلور فيه المطامع الصهيونية للسيطرة على العالم مستمدة ذلك من عقيدتها الصهيونية الراسخة من أن بني اسرائيل هم شعب الله المختار وأن لهم السيادة على العالم.²

3. التوسع الاستيطاني:

أصبحت إسرائيل تسيطر على حوالي 8000 ميل مربع من أصل 10435 ميل مربع، أي حوالي 77,4% بدلا من 56,47% التي خصصت للدولة اليهودية بموجب قرار التقسيم.³

¹ أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص ص 255 256.

² حسن صبري الخولي، فلسطين بين المؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، د ب، 1967م، ص ص 22 23.

³ محمود متولي، اتفاقية رودس بين العرب واسرائيل 1949م، الهيئة المصرية العامة للكتابة، 1974، ص38.

ثانيا: على الصعيد العربي

1. حرب فلسطين وتداعياتها على الأنظمة العربية المحيطة بفلسطين

1.1. على المستوى السياسي

- تعتبر حرب فلسطين 1948 الشرارة الأولى لأحداث تاريخية كبرى كاغتيال الوزراء والإطاحة بالحكومات مثل قيام الثورة في مصر عام 1952. حيث ادت الحركة التحررية العربية تؤثر في مجرى الأحداث والعلاقات الدولية في المنطقة العربية وبدأت تشكل النواة الأولى للعمل الثوري المنبعث من شعور هزيمة حرب 1948م وأصبحت الغالبية المتفقة من الشباب العربي واللاجئين الفلسطينيين تشارك بصورة فعالة في نشاطات الأحزاب القومية في جبهة واحدة ضد الصهيونية ومن هذه الأحزاب حزب البعث العربي الاشتراكي ، و تلاحمت الأحزاب العربية تحت هدف واحد وهو الوحدة العربية وتحرير التراب الفلسطيني.¹

- ضم جزء من الأراضي الفلسطينية وهي الضفة الغربية تحت سيادة الحكومة الأردنية.

- هزيمة الجيوش العربية نتيجة انتقادها للقيادة الموحدة²، وخروجها من الحرب بخسائر بشرية يصل عددها إلى 13000 شهيد³.

2.1. على المستوى الاقتصادي:

¹ سمر بهلوان، محمد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، منشورات جامعة دمشق، مطبعة الداودي، 1997-1998، دمشق، ص357.

² أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص165.

³ هنري لورانس، مسألة فلسطين من النكبة إلى عشية أزمة السويس 1947-1967، تر: بشير سباعي، المجلد الثالث، 2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009، ص 237.

صدر عن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا التصريح الثلاثي في 1950 للحد من كميات السلاح التي ترسل إلى الدول العربية.

المقاطعة الاقتصادية للتعاملات التجارية مع الدول الغربية وكذا منع سفن إسرائيل من المرور من خليج العقبة وقناة السويس¹.

كما عملت السياسة الاستيطانية الصهيونية على ضرب اقتصاد الدول المجاورة فنجدته قامت بتحويل مياه نهر الأردن ما أثر عليها بحرمانها من المياه اللازمة لري أراضيها ومنه التأثير على الأراضي الزراعية لدولة الأرض².

2. اتفاقيات الهدنة بين العرب وإسرائيل

بعد ضغط وإحاح من طرف القوى الغربية الأمريكية والبريطانية على الطرفين المصري والإسرائيلي بوقف إطلاق النار وهدأت الجبهات العربية الأخرى، عقدت أربع اتفاقيات دائمة بين الدول العربية المشاركة في الحرب عرفت باسم اتفاقيات رودس.

جاءت هذه الاتفاقيات بعدما كلف مجلس الأمن الوسيط الدولي بانث بالإشراف على الهدنة إلا أنه لم يوفق في ذلك فأصدر مجلس الأمن مجددا قرارا في 16 نوفمبر 1949م يقضي بدعوة جميع الأطراف إلى عقد اتفاقية دائمة ثم صدر عن الجمعية العامة بتاريخ 11 ديسمبر 1948 قرار تناول ثلاثة أمور:

أولا: تأليف لجنة توفيق من ثلاثة أعضاء يختارهم الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن، وتقوم هذه اللجنة بالأعمال التي أوكلت لوسيط الأمم المتحدة.

¹ حسين الشريف، المرجع السابق، ص-ص 47-54.

² حسن صبري الخولي، المرجع السابق، ص28.

ثانيا: حماية الأماكن المقدسة وإقامة نظام دولي لمنطقة القدس، حيث نص القرار في المادة السابعة منه على أن الجمعية العامة تقرر أن حماية الأماكن المقدسة بما فيها الناصرة والمواقع والأبنية الدينية في منطقة القدس هو أمر واجب، إضافة إلى تأمين حرية الوصول لها، وبما أن منطقة القدس مرتبطة ارتباطا دينيا بالديانات العالمية الثلاث فإنها بالإضافة إلى المدن والقرى المجاورة يجب أن توضع تحت مراقبة الأمم المتحدة واتخاذ تدابير جديدة لنزع السلاح من المنطقة من طرف مجلس الأمن.¹

ثالثا: دعوة لجنة التوفيق الدولية إلى إعادة اللاجئين الفلسطينيين الراغبين في العودة وتعويض من لا يرغب منهم في العودة.²

1.2 اتفاقية الهدنة بين مصر وإسرائيل 24-02-1949:

كانت الخطة الأنجلو- أمريكية تقضي بعقد اتفاقية هدنة دائمة بين مصر وإسرائيل تضمن بها تأييد الدول العربية لهذه الخطوة وهذا راجع إلا أن مصر هي أكبر الدول العربية.³

حيث نجحت مساعي الوسيط بانث بجمع أطراف المتنازعين في جزيرة رودس للاتفاق على أسس الهدنة الدائمة بينهما.

وفي 24 فيفري 1949م وقعت الاتفاقية المصرية - الإسرائيلية الدائمة وحلت محل اتاق وقف إطلاق النار، تضمنت 12 مادة و3 ملاحق، وقد ورد فيها أكثر من مرة أن أحكامها ا تخل بحقوق ومطالب أحد الطرفين مستقبلا. وتركز هذه الاتفاقية على ضرورة احترام وقف اطلاق النار وعدم جواز الحصول على

¹ يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947- 1986م، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987، ص ص 31 32.

² مصطفى الطحان، مصطفى مشهور، المرجع السابق، ص 280.

³ محمود متولي، المرجع السابق، ص 25.

الميزات العسكرية لأي من الطرفين خلال سريانها وكان هذا في المواد الأولى والثانية والثالثة وأما المادة الرابعة فجاءت لتأكيد على عدم وجوب اكتساب أي ميزة عسكرية بأي شكل من الأشكال¹، المادة الخامسة والسادسة تضمنت تعليمات حول الخط الموصوف وهو خط الهدنة الذي لا يجب أن تتجاوزه أي من القوات المسلحة التابعة للطرفين؛ كما أنه لا يجوز تفسير خط الهدنة بأنه حد سياسي أو اقليمي بل تم تحديده دون المساس بحقوق الطرفين، بدأ من الساحل عند مصب وادي الحسي في اتجاه شرقي دير سنيد قاطعا طريق غزة- المجدل إلى 3 كيلومترات شرقا ثم جنوبا بموازة طريق غزة-مجدل إلى الحدود المصرية. ولا يجوز لقوت المصرية تخطي مواقعها ويشمل هذا بيت حانون والمنطقة المحيطة بها التي انسحب منها القوات الإسرائيلية إلى الشمال.

يمكن الاحتفاظ بمواقع أمامية اسرائيلية في النقاط التالية: دير سنيد على الجانب الشمالي من الوادي، النقطة 700 إلى الجنوب الغربي من سعد، مقالع الكبريت، تل جمعة، الهاجرة، خربة المعين، ويخلى الموقع الأمامي الإسرائيلي عند المقبرة في اليوم التالي الذي يلي توقيع هذه الاتفاقية، ويخلى الموقع الأمامي الإسرائيلي عند التل 79 'خط الهاجرة' في موعد لا يتجاوز أربعة أسابيع، وعند اخلاء الموقعين يمكن إنشاء موقعين أماميين اسرائيليين جديدين عند خط الهاجرة وعند شرق التل 79 وصولا إلى الشرق من خط الهدنة.

على أن تبقى منطقة بيت لحم والخليل التي تحتلها القوات المصرية ضمن الترتيبات التي يقرها الفريقان على أن يشملهما قرار وقف إطلاق النار .

في المادة السابعة يعترف الفريقان إن هذا الاتفاق في بعض القطاعات يجعل تطبيق أحكامه متعذرا

¹ عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص ص 103 104.

لذا وجب تطبيق الأحكام على الجبهة الغربية الواقعة تحت السيطرة المصرية لسحب جميع قواتها. وسحب جميع القوات الإسرائيلية إلا التي تتمركز في المستعمرات. أما المادة الثامنة فجاءت لتحديد مناطق المجردة من السلاح وهي نفسها المذكورة سابقا، المادة التاسعة جاءت للتأكيد على تبادل جميع الأسرى تحت إشراف الأمم المتحدة ومراقبتها في جميع المراحل ويبدأ التبادل خلال عشرة أيام تلي توقيع الاتفاق، المادة العاشرة تصف اللجنة المشتركة بين الطرفين والتي تكون قراراتها بالإجماع في تنفيذ القرارات أما المادتين الحادية عشر والثانية عشر فكانتا تأكيدا على أن هذه الاتفاقية لا تمس بحقوق أي من الطرفين بل جاءت لتسوية القضية الفلسطينية وأن قراراتها نافذة فور التوقيع عليها¹. لم تحترم إسرائيل طبعاً اتفاقية الهدنة الدائمة مع مصر فقد شنت هجوماً على غزة في 28 فيفري من نفس السنة وتمت إيدانتها مرات عدة من طرف مجلس الأمن².

2.2 اتفاقية الهدنة بين لبنان وإسرائيل 23-03-1949م:

تعتبر الحكومة اللبنانية ثاني الحكومات العربية في التجاوب مع مساعي الوسيط بانثش، وتمكن أطراف الصراع من توقيع الهدنة في 23 مارس 1949 في رأس الناقورة جنوبي لبنان، وجاءت هذه الاتفاقية ممثلة في 8 مواد³، أهم ما ترتب عن هذا الاتفاق جلاء القوات الإسرائيلية عن الأراضي اللبنانية المحتلة

¹ محمد حسنين هيكل، اتفاقيات الهدنة العربية الإسرائيلية شباط(فبراير)- تموز(يوليو) 1949نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1968، ص-ص 14-23.

² عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 105.

³ عبد الوهاب الكيالي، المرجع نفسه، ص 101.

واعتبار الحدود الدولية هي الحدود الرسمية¹.

تضمنت المادتين الأولى والثانية ضرورة تنفيذ قرار السلم في المنطقة وعدم كسب أية ميزة عسكرية أو سياسية، اما المادة الثالثة جاءت لتأكيد أن الهدنة هي عامية بين القوات المسلحة البرية والبحرية والجوية للفريقين أما المادتين الرابع فهي وصف للخط الهدنة الموضح بالحدود الدولية لفلسطين ولبنان مع بقاء القوات الدفاعية لكلا الطرفين ضمن حدودهما وكذا تخفيض المستوى الدفاعي لأطراف الصراع، أما المادة السادسة فهي تؤكد عملية تبادل أسر تحت حماية الأمم المتحدة، أما المادتين السابعة والثامنة فهي تأكيد على وجوب تطبيق أحكام القرار من طرف لجنة الهدنة المشتركة، كما يمكن التعديل على القرار بتراضي الطرفين إلا المادتين الأولى والثالثة². وكالعادة لم تحترم إسرائيل الجبهات وأدينت في العديد من القرارات³.

3.2 اتفاقية الهدنة بين الأردن وإسرائيل 04-04-1949:

انطلقت المفاوضات الرسمية بين إسرائيل والأردن في رودس بالموازات مع الهدنة اللبنانية أي في 4 مارس 1949م⁴. إن الحكومة الأردنية هي الحكومة الثالثة التي تقبل المفاوضة مع إسرائيل على بنود هدنة دائمة وتم ذلك في جزيرة رودس يوم 3-4-1949م، تقع هذه الاتفاقية في مقدمة اثنتي عشر مادة وبعض الملاحق، تكاد تكون نسخة من الاتفاقية المصرية _ الإسرائيلية، فالمادتين الأولى والثانية والثالثة استخدمت فيها نفس الكلمات في الاتفاقية المصرية التي تشرح معنى الهدنة ، أما الخامسة فترسم خط الهدنة بين الأردن

¹ محمود متولي، المرجع السابق، ص36.

² محمد حسنين هيكل، اتفاقيات الهدنة العربية الإسرائيلية، المرجع السابق، ص49.

³ عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص102.

⁴ هنري لورانس، المرجع السابق، ص251.

وإسرائيل حيث تكون خطوط الهدنة لجميع القطاعات غير القطاع الذي تحتله القوات العراقية وقد وضح هذا في الملاحق المدرجة ضمن الاتفاقية، أما المادة السادسة فهي توضح محل القوات العراقية والتي تفوض المملكة الهاشمية لاتخاذ القرار، كما تتعهد دولة إسرائيل بالدفع للحكومة الأردنية كلفة إنشاء طريق جديد كوله 20 كيلومترا وذلك لتعويض الطريق الذي حصلت عليه بين طولكرم وقلقيلية، عندما تتأثر القرى من جراء الهدنة يتم تعويض أصحابها، وتحمل المملكة الهاشمية عبئ حمل الجيش العراقي المادة السابعة تنص على تخفيض المستوى الدفاعي، أما باقي المواد فهي تنص على ما جاء في باقي الاتفاقيات السابقة.¹ إن اتفاقية الأردن وإسرائيل كانت عجيبة فهي لم تكن إلا مظهرية في رودس بينما كانت تدار المفاوضات الحقيقية في قصر الشونة بين الملك عبد الله شخصيا والجانب الإسرائيلي ثم تنقل نتائجها إلى رودس لتوضع في قالب قانوني من طرف الوسيط الدولي.

قد قوبلت هذه الاتفاقية بالرفض والاستهجان من طرف الأهالي الفلسطينية فأضربوا وتظاهروا وأعلنوا احتجاجهم بكل الوسائل ووصلت إلى أن طلبوا القوات العراقية بعدم الانسحاب لكن دون جدوى.²

4.2 اتفاقية الهدنة بين سوريا وإسرائيل 20-07-1949م:

بعدما نجح الوسيط بانث في جر الحكومات العربية إلى توقيع اتفاقية دائمة مع إسرائيل، وجدت الحكومة السورية نفسها مضطرة لقبول الأمر الواقع والتفاوض على عقد اتفاقية هدنة دائمة مع العدو الإسرائيلي، وتقع الاتفاقية في مقدمة و8 مواد و4 ملاحق وتكاد تكون خطوطها العامة نسخة عن الاتفاقية

¹ محمد حسنين هيكل، اتفاقيات الهدنة العربية الإسرائيلية نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها، المرجع السابق، ص62.

² محمود متولي، المرجع السابق، ص34.

المصرية الاسرائيلية¹. إلا أن هذه الاتفاقية قبل أن يتم توقيعها، حيث أن المفاوضات بدأت في 5 أبريل 1949م وتم التوقيع على مشروع بانث لإيقاف النار يوم 13 أبريل 1949م، واجتمع الطرفان لعرض الإقتراحات الخاصة بخطوط الهدنة فأصر الجانب اليهودي على سحب القوات السورية المسلحة من مستعمرة مشكار هاياردن فخلقت هذه الحالة جوا من التوتر أدى بالمباحثات إلى الفشل وأعلن يوم 14 جوان 1949 قطع المفاوضات.

في 4 جويلية استأنفت المفاوضات بعد تدخل الوسيط بانث والإغراءات المادية إلى حسني الزعيم، وتمت الموافقة على الحل الوسط الذي اقترحه نائب الوسيط الدولي الذي يقضي بإجلاء القوات السورية 20 ميلا عن أراضي اسرائيل على أن ينزع سلاح 15 ميلا من هذه المنطقة لتصبح منطقة محايدة تحت إشراف لجنة الهدنة، وأن يعاد أهالي هذه المنطقة. حيث رحب اليهود بهذا المقترح كما رحبوا بمقترح اقامة ثلاث مناطق عزل الأولى في الشمال والثانية في الوسط والثالثة في الجنوب بالإضافة إلى منطقتين دفاعيتين حول الحولة وبحيرة طبريا، ووافق الجانب السوري على هذه الناطق التي سيستغلها الجانب اليهودي لصالحه لاحقا بينما عادت سوريا أدراجها بأفدح الأضرار².

تم توقيع هذه الاتفاقية على التل 232 قرب مهانيم في 20 جويلية 1949م وتم توقيعها من طرف المقدم مردخاي ماكليف وشبطيني روزين من الجانب اليهودي والعقيد فوزي سلو والمقدم محمد ناصر والنقيب عفيف البزري من الجانب السوري³.

¹ عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 98.

² محمود متولي، المرجع السابق، ص 37.

³ محمد حسنين هيكل، المرجع السابق، ص ص 78 79.

إن قيام دولة إسرائيل يعود بالدرجة الأولى إلى مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة المعروف بثيودور هرتزل الذي شجع في بادئ الأمر على هجرة اليهود من كل بقاع العالم إلى أرض فلسطين ورغم أنه لم يعاصر قيام هذه الدولة إلى أن الجهود المبذولة من بعده من طرف الحكومة البريطانية خلال فترة الانتداب ساعدت في بناء وطن قومي لليهود في فلسطين.

هذا ما أدى إلى ظهور شرارة الصراع العربي - الصهيوني خاصة وأن أرض فلسطين مرتبطة دينيا بكل الدول العربية، إلا أن العديد من الأسباب ساعدت في قيام إسرائيل:

ف نجد أن نقص التنظيم وعدم وجود قيادة موحدة في الجيوش العربية لم يجعلها تمارس عملها بشكل محكم ومنظم إضافة إلى أن معظم الدول التي شاركت كانت حديثة العهد بالخروج من شبح الاستعمار الأوروبي.

وقوع الدول العربية تحت ضغط الدول الكبرى والتدخلات الأجنبية كانت نقطتان هامة في تاريخ الصهيونية.

بسبب المؤامرة الكبرى من الدول الغربية واقتسام ما ليس لها فيه حق وغياب السيطرة العربية وضعف الجامعة العربية جعل الأرض الفلسطينية تسلب من بين أيديهم وتسلم لمن لاحق له فيها.

الفصل الثاني: النكبة والصحافة

العربية

المبحث الاول: نشأة الصحافة العربية وتطورها

المبحث الثاني: انتشار الصحافة العربية ودورها في

توثيق والتحديات التي واجهتها

في سنة 1948 أُجبر ثلاثة أرباع مليون فلسطيني على الرحيل عن أرض وطنهم، بعد طرد غالبيتهم الساحقة من المدن والبلدات والقرى التي احتلها المستوطنون اليهود إما بالترهيب وإما بقوة السلاح. وتقيد بعض التقديرات بأن نحو 280 ألفاً من هؤلاء الفلسطينيين نزحوا إلى الضفة الغربية لنهر الأردن، و70 ألفاً إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن، و190 ألفاً إلى قطاع غزة، و100 ألف إلى لبنان، و75 ألفاً إلى سوريا، و7 آلاف إلى مصر، و4 آلاف إلى العراق، وتوزع الباقون على بلدان عربية أخرى¹، فكان هذا الخبر كصاعقة على العرب جميعاً بحيث تواتر هذا الخبر في الاعلام العربي كافة وفي هذا الفصل نسلط الضوء على انشار الصحافة العربية في الوطن العربي ودورها في توثيق احداث النكبة

المبحث الأول: نشأة الصحافة العربية وتطورها

الصَّحَافَةُ هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والآراء والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، حيث بزغت شمس الصحافة بمفهومها الحالي في العالم بداية في اوروبا ثم الوطن العربي، في هذا المبحث سنتعرف أكثر حول مفهوم الصحافة وكيف نشأت الصحافة العربية وتطورت عبر السنين.

¹ ماهر الشريف، مراحل النكبة مراحل التهجير القسري، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية https://www.palquest.org/ar/highlight/287/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%83%D8%A8%D8%A9?_cf_chl_tk=CdxdsmOE_M64.kyjTOOXtQEJT8bpuxjv09WbvI2Tb9g-1717598024-0.0.1.1-4286

أولاً: تعريف الصحافة العربية وأهميتها في التوثيق

1- تعريف الصحافة:

التعريف اللغوي

الصحافة-بكسر الصاد - من الصحيفة جمع صحائف أو صحف, والصحيفة هي الصفحة , وصحيفة الوجه أو صفحة الوجه هي: بشرة جلده, ويقال " : صن صحيفة وجهك , " والصحيفة أو الصفحة هي القرطاس المكتوب أ, و ورقة كتاب بوجهيها ... وورقة الجريدة بها وجهان أي صفتان أو صحيفتان فسميت: صحيفة, وعلمها وفنها سمي: صحافة, والمزاويل لها يسمى : صحافيا-بكسر الصاد - أو صحفيا - بضم أو فتح الصاد - والتسمية في أساسها من صفحة أو صحيفة أي إحدى وجهي الورقة المكتوبة, وهي التسمية الأكثر ملائمة إلى عالم الصحافة, حيث أنها لم تخرج عن نطاق الصفحة أو الصحيفة¹.

جاء في معجم الرائد: " الصحافة هي فن انشاء الجرائد والمجلات وكتابتها".²

تعني أيضا ان الصحافة مصدر مشتق من العمل صحف كما ان الصحافة هي فن انشاء الجرائد والمجلات وكتابتها، على حين الصحافي هو من يعمل في الصحف بمعنى الوراق، والجورنال هي نقلا عن

¹ابن سام صولي: الضمانات القانونية لحرية الصحافة المكتوبة في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة 2010/2009، ص:6

² جبران مسعود: الرائد، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992ص:490

التسمية الغربية للدلالة على الصحف اليومية ثم ارتأى رشيد الدحداح إطلاق تسمية صحفية إلا ان نظير الدحداح اللغوي اعتمد لفظة "جريدة" بمعنى الصخف المكتوبة¹

لقد ذكرت لفظ الصحافة في العديد من آيات القران الكريم على النحو التالي نذكر البعض منها:

- قوله أيضا " : بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحف ا منشرة" سورة المدثر-الآية - 52.

- قوله أيضا: " في صحف مكرمة" سورة عبسى-الآية - 13.

- قوله أيضا: " وإذا الصحف نشرت" سورة التكوير-الآية - 10.

- قوله أيضا: " صحف ابراهيم وموسى" سورة الأعلى - الآية - 18.

- قوله أيضا: " رسول من الله يتلو ا صحف ا مطهرة" سورة البينة-الآية - 2.

أما في اللغة الإنجليزية فتسمى الصحافة Journalism من أصل Journal وهي إحدى مشتقات كلمة Jour الفرنسية أي " يوم " وكلمة Journal بالفرنسية تعني في الأساس "يومي" صفة من اليوم، إذن فهي لا علاقة لها بالصفحة أو الصحيفة، إذ أن الصفحة تسمى Page ، أما الجريدة فتسمى بالفرنسية Journal أي يومية، وبالإنجليزية Newspaper وهي كلمة من الكلمات الإنجليزية المركبة تعني الأولى News: أخبار، والثانية Paper: ورق، ومعناها مجردة " ورق الأخبار

¹ علي كنعان: الصحافة مفهومها وانواعها، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، 2013م، ص:47

أما عن المعنى المتعارف عليه اليوم في الصحافة العربية، فيرجع الفضل فيه للشيخ نجيب حداد منشئ صحيفة لسان العرب في الإسكندرية وحفيد ه ناصف اليازجي، وهو أول من استعمل لفظ الصحافة بمعنى صناعة الصحف والكتابة فيها، ومنها أخذت كلمة صحافي¹.

التعريف الاصطلاحي

تعرف الصحافة بأنها: إحدى الأدوات الأساسية للإعلام؛ لأنها تلعب دورا كبيرا في بلورة وتكوين الرأي العام، وهذا الدور لا يتوقف على الإطلاق على نقل الأخبار وعرضها والتعليق عليها، بل يتعدى ذلك؛ لأن الصحافة لها رسالة سياسية واجتماعية وثقافية بالنسبة للمواطنين²

تعريف فليب دي ترازى: " الصحافة صناعة الصحف والصحف جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب وصحفيون هم القوم الذين ينتسبون اليها ويشغلون فيها والمراد الآن بصحف أوراق مطبوعة تنشر الانباء والعلوم على اختلاف مواضيعها"³

هناك من يعرف الصحافة وفقا للتوجه الإيديولوجي كما ذكر في كتاب "مدخل إلى علم الصحافة "

كالتالي:

¹ابتسام صولي، المرجع نفسه، ص:7

²ابتسام صولي، المرجع نفسه، ص:8

³عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985م، ص:70

فوفقا للتوجه الليبرالي تعني: "أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حرياته السياسية والمدنية وفي مقدمتها حقه في التعبير عن أفكاره وآرائه، وهو الأمر الذي يلخصه مبدأ حرية الصحافة".

وفقا للتوجه الاشتراكي تعني: "نشاط اجتماعي يقوم على نشر المعلومات التي تهم الرأي العام، والصحافة تحتاج إلى وسائل إعلامية مناسبة لنشر المعلومات الاجتماعية، وهذه الوسائل هي الصحف¹".
قد عرف بعضهم الصحيفة الحديثة بأنها كل نشرة مطبوعة تشتمل على اخبار ومعارف عامة وتتضمن سير الحوادث والملاحظات والانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام، وتعد للبيع في مواعيد دورية وتعرض على الجمهور عن طريق الشراء أو الاشتراك².

إذن فيمكن تعريف الصحافة بأنها حرية نشر وتبادل الأفكار والآراء بمختلف وسائل الإعلام (مرئية، مسموعة، مكتوبة) لتوجيه الرأي العام ليمارس رقابته على السلطة وذلك في حدود القانون.

تعريف الصحيفة او الجريدة: هي نشرة تطبع على الورق وتكون في الغالب دوري (شهرية مثلا أو يومية) تحتوي الصحيفة في الغالب على الاخبار ومقالات الرأي وتتنوع محتويات الصحيفة بين الاخبار والفنون والادب والطعام واهتمامات المرأة وغيرها وتتنوع من صحف يومية أي تصدر كل يوم، وصحف

¹فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1998م-1418 هـ، ص: 41.

² الهام العيناوي، مدخل إلى الصحافة، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020م، ص: 35.

أسبوعية تصدر مرة واحدة في الأسبوع، وصحف دولية او عالمية، وصحف قومية وصحف الكترونية التي تكون على الانترنت وتوجد أنواع اخرة مثل الحزبية، الاجتماعية، الرياضية، الثقافية وغيرهم¹

ثانيا: نشأة الصحافة العربية

سنسلط الضوء على الناحية التاريخية، فالملاحظة الأساسية التي يمكن إبدؤها هي ان الصحافة في معظم دول العالم العربي وليدة التواجد الاستعماري الذي عمل على التحكم في الرأي العام المحلي وتوجيهه لخدمة الأهداف الاستعمارية، عن طريق إنشاء صحف ومجلات بأكثر من لغة، كما عمل على تكوين صحفيين محليين سلم لهم الشاهد بعد رحيله الاضطراري.²

تاريخ الصحافة في الوطن العربي يعود إلى نهاية القرن 18 م، الذي ارتبط بالنشاط التنصيري، وكذا ظهورها في دول العالم العربي هو وليد التواجد الاستعماري الذي عمل على التحكم في الرأي العام المحلي، والتوجيه إلى خدمة الأهداف الاستعمارية، عن طريق إنشاء صحف ومجلات بأكثر من لغة .

كانت مصر أول بلد عربي عرف الصحافة مع حملة "نابليون بونابرت " عام 1798 م، عندما اصطحب معه آلة الطباعة المتفرقة المسبوكة من المعدن و هذه الأخيرة كان لها الفضل في صدور جريدة بالعربية هي " المنبه " عام 1800 م، كما صدرت جريدتان بالفرنسية هما " DE COURRIER " و " LEGYPT برید مصر و " DECODE LA EGUPTIENNE " بخروج نابليون من مصر عام 1801م،

¹ علي كنعان، الصحافة مفهومها وانواعها، المرجع السابق، ص:53-45

² دليو فضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص:101

توقفت هذه الصحف عن الصدور إلى غاية تعيين "محمد علي" حاكم مصر آنذاك الذي أسس جريدة رسمية عام 1826 م، أطلق عليها اسم "الوقائع المصرية" تم تلت هذه الصحيفة عشرة صحف باللغات التركية واليونانية والفرنسية ولكنها لم تعمر طويلا.

هكذا بدأت الصحف تظهر الواحدة تلو الأخرى بدء من مصر إلى الجزائر عام 1830 م، بعنوان "حديقة الأزهار" على يد صاحبها خليل الخوري تتبعها صحيفة "نفير سوريا" لبطرس البستاني في أكتوبر 1860م، بالإضافة إلى ظهور صحف ومجلات متعددة مثل "البشائر" 1870 م، "الجنية والجنيئة" 1870 م، وإلى غير ذلك من الصحف، ويلاحظ أن الصحف اللبنانية ذات منشأ وتوجه مسيحي معا للخالفة العثمانية خصوصا، والفكر والحضارة الإسلامية عموما .

كما يلاحظ من الفترة الممتدة من نهاية القرن 19 م أنه من بين 24 صحيفة صدرت في لبنان ال توجد سوى اثنتان مؤسسهما مسلمان هما "بيروت" لمحمد رشيد الدنا سنة 1886 م، و"ثم ارت الفنون" لعبد القادر قباني سنة 1875 م .

أما في تونس فأول جريدة ظهرت هي "الرائد التونسي" عام 1865 م، بعدها انتشرت صحف أخرى، تليها ليبيا التي ظهرت بها أول صحيفة سنة 1866 م والبصرة سنة 1895 م، وبغداد سنة 1908 م، ولكن هذه الصحف لم تعمر طويلا لتفصح المجال أمام العمل المنظم في ميدان الصحافة، أما فيما يخص اليمن فإن أول صحيفة ظهرت بها كانت عام 1877 م، على يد الأتراك باسم "الحجار"، وقد عرفت فلسطين الصحافة عام 1902 م، لتليها البحرين التي برزت بها الصحافة سنة 1939 م . وهكذا انتشرت الصحف

الورقية في الوطن العربي وارتبط ظهورها بالنشاط التنصير، الذي خطط له مسيحيو أوربا بالتعاون مع من هم على ملتهم من عرب المشرق والمغرب بالإضافة إلى النشاط المبكر " للمدار " النصرانية بالشام¹.

المبحث الثاني: انتشار الصحافة العربية ودورها في توثيق والتحديات التي واجهتها

1- انتشار الصحافة العربية في الوطن العربي

بذلت الجرائد الفلسطينية جهدا كبيرا أوائل القرن العشرين لمقاومة الحركة الصهيونية والوجود اليهودي في فلسطين² فقامت الصحافة العربية الفلسطينية بحملة لمناهضة الصهيونية، وفي مقدمتها جريدة "الكرمل" وجريدة "فلسطين" حيث افردت جريدة "الكرمل" مساحات واسعة من اعدادها لعشرات المقالات والتعليقات، التي عرفت بالصهيونية وأهدافها ونبعت الى مخاطر مشروعها، من ضمنها سلسلة كاملة احتوت على ثلاثة عشر مقالات³. كما نبهت صحيفة المؤيد المصرية التي أصدرها الشيخ علي يوسف ان الإسرائيليين يسعون الى استرجاع المملكة الإسرائيلية وإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وقد أصبحت مستعمراتهم وكأنها دولة مستقلة تديرها الحركة الصهيونية داخل الدولة العثمانية، كما ندد الى مخاطر الهجرة اليهودية و الاستيطان اليهودي في فلسطين⁴.

قد قامت الصحافة المصرية بمواكبة تطورات القضية الفلسطينية، ومتابعة فصول معاناة شعب فلسطين، واخبار ثوراته ومعاركه ضد العصابات الصهيونية المدعمة من الاستعمار البريطاني، وقد غلب

¹ زهير إحدان، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص: 19-20

² نضال داود المومني، الحركة الصهيونية وفلسطين في الاعلام مجلة المنار مثلا، مجلة دراسات بيت المقدس

³ ماهر الشريف، البحث عن كيان دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908-1993، ط1، دفاثر النهج، نيقوسيا، قبرص، 1995، ص: 22

⁴ نضال داود المومني، المرجع السابق، ص: 138

على تلك المواقف الشعور بعمق المأساة والتبصير بما يحمله المستقبل من مفاجآت بفعل شراسة الهجمة الصهيونية الممثلة بالاستيلاء على الأرض وزرع المستعمرات وتدفق الهجرة اليهودية¹

قد تابعت صحيفة "المقطم" تطورات القضية الفلسطينية، واتخذ هذا الاهتمام اشكالا متعددة مثل نشر الرسائل الصحفية والاذخارية الواردة من المندوبين الذين ارسلتهم الصحيفة ابان تفاقم الاحداث والاضطرابات، ونشر المقالات التي تعبر عن آراء كل من الكتاب الفلسطينيين المقيمين في مصر...وقامت الجماهير المصرية بمسيرة تضامن مع فلسطين، فكان بوما خالدا في تاريخ العروبة ومن أعظم الأيام روعة وجلالا واطهرت مصر غضبها لقرار قسمة فلسطين² وذكرت صحيفة البصائر بان الشعب المصري كان مستعدا الاستعداد الأكبر للجهاد الأكبر وانه يبذل في سبيل فلسطين النفس و النفيس.³

رافقت جريدة الفتح التي بلغت العشرة أعوام من عمرها مسار ثورة 1936 من بدايتها الى نهايتها ووثقت أهم احداثها كما ساهمت كمعظم الصحف والمجلات العربية آنذاك ليس في نقل الخبر وحسب بل كانت طرفا في الصراع من خلال الدعم المادي والمعنوي للثورة .فبالإضافة الى جمع التبرعات والتشجيع عليها كانت أقالم محرريها سيفا على الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية، مجلية حقيقة الخطر الذي يتهدد فلسطين، وملهبة المشاعر في كل بالذ المسلمين لنجدة الأقصى وأهل فلسطين⁴.

¹ تيسير أبو عرجة، المقطم جريدة الاحتلال البريطاني في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997، ص:520

² تيسير أبو عرجة، المرجع السابق، ص:521و523

³ أبو محمد، منير السياسة العالمية، البصائر، العدد104، السنة الثالثة من السلسلة الثانية، 23 جانفي 1950م، ص:122

⁴ بهية ملوك، القضية الفلسطينية من خلال جريدة الفتح المصرية1936-1939، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص

تاريخ حديث ومعاصر، إش: لزهو بديدة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02 أبو قاسم سعد الله، 2017/201م، ص:102

تعتبر قضية فلسطين اهم القضايا العربية التي احتقى بها الادب الجزائري فقد نوه بها الكاتب في الصحافة الوطنية، وتغنى بها الشعراء في مناسبات متعددة مما جعلها شغل الرأي العام، فكانت حملات التطوع لتحرير فلسطين، وفتح فرصة التبرعات لمساعدة الفلسطينيين، ومساندة الجيوش العربية، ومقاطعة بضائع اليهود في كل مكان، كما خصصت الصحافة الافتتاحية الضافية و الأبواب الدائمة لدراسة طبيعة فلسطين واهميتها التاريخية والقومية للعرب، وقد اشتك في الدعوة في الدعوة اليها، والكتابة عنها كبار ادباء الجزائر ومفكروها أمثال ابن باديس، واحمد توفيق المدني، والبشير الابراهيم، والطيب العقبي، وسحنون، فكتب عنها سلسلة من المقالات في جريدة البصائر كانت تفيض عاطفة وحمية¹

2- دور الصحافة في توثيق احداث النكبة والتحديات التي واجهتها

مع ثورة المعلومات، لم يعد في قدرة الكتاب المطبوع بشكله المعروف أن يلبي حاجة المؤرخين، إلى رصد الوقائع التاريخية المتلاحقة، أو متابعتها، بينما نجحت الصحافة في ذلك: فالصحافة اليومية تقدم للمؤرخ، وقائع الحياة الاجتماعية، في حركتها اليومية، في حين تقوم المجلات الأسبوعية بتلخيص هذه الوقائع وتحليلها. والصحفي يعد مصدراً رئيسياً للمؤرخ، حين يتعلق الأمر بتسجيل وقائع الحياة اليومية، أو حين يتعلق الأمر برصد الاتجاهات الفكرية للأحزاب والأفراد، أو بدراسة تاريخ الصحافة نفسها.

الصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين:

1- رصد الوقائع، وتسجيلها ووصفها، والاحتفاظ بها للأجيال المقبلة.

¹ أبو قاسم سعد الله، دراسات في الادب الجزائري الحديث، ط:5، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007م، ص:108

2- قياس الرأي العام وآراء الجماعات والتيارات المختلفة، إزاء وقائع أو قضايا تاريخية

معينة.¹

ويرى الدكتور عوض أن وسائل الإعلام الفلسطينية تعددت في ذلك الوقت، بسبب كثرة الأحزاب السياسية وكذلك التوجهات العشائرية، وكانت تتحدث بلغة مالكيها، إضافة إلى تكلفتها الرخيصة وسهولة الإصدار، وكانت تعتبر من الوجاهة والتنوع السياسي، ولكن شكل الصحف كان بدائياً. وكانت الرقابة الإنجليزية على الصحافة الفلسطينية شديدة، فيما كان الانتداب البريطاني يحاول شراء ذمم أصحاب هذه الصحف أو يهددها لتمرير المشروع الصهيوني في فلسطين.

وصلت الأمور إلى حد نفي صحفيين وإبعادهم، من أبرزهم الصحفي محمد علي الطاهر الذي أبعاد إلى مصر وأنشأ جريدة هناك.

ف نجد ان الصحافة الفلسطينية قبل النكبة كانت تقوم بنشر كل ما يحدث في البلاد من احداث، غير انه لم تكن هناك وحدة في النص او الرواية بسبب الرقابة الإنجليزية التي استخدمها الاحتلال الإسرائيلي فيما بعد لقمع الكلمة الفلسطينية، عدا أن بعض الصحف صدرت بصفحات بيضاء بسبب منع الرقيب العسكري مواد صحفية من النشر²

¹ مهند سلمان النعيمي، الصحافة لتوثيق الاحداث ومصدر للتاريخ، 28 ديسمبر 2022

² فادي العصا بيت لحم، الاعلام الفلسطيني قبل النكبة... صحف ومجلات وإذاعات ومسارح، 13-5-2020

من خلال تحريف الأخبار ونشرها غير دقيقه تستطيع الصحف أن تلعب دورا هاما في بلبلة الرأي العام. وبالتالي تحدد قدرتها بالتأثير بالرأي العام إما سلبا أو إيجاباً¹.

كذلك النكبة أو بالأحرى الحرب العربية الإسرائيلية الأولى سنة 1948م فمن الطرفين حاولا ان يبرر موقفه اتجاه الرأي العام العالمي كانت فلسطين قد ملئت جل صحفها و اعلامها صوب قرارات التقسيم و المجازر التي ارتكبت في حق الشعب الفلسطيني لكي تبرهن للعالم وحشية الصهيونية في أخذ أراضيهم بالخصب كما صورت كيف تم تشريد وتهجير الفلسطينيين من بيوتهم فارين بدينهم تاركين ارضهم لليهود في حين كانت الولايات المتحدة الامريكية و باقي الدول المتحالفة مع اليهود تتستر وراء اقنعتها و تبرهن للعالم أنه لاشيء مما ذكرته الدول العربية عما يحصل في فلسطين و أخذت تضغط على الدول العربية لكي توافق على اخذ ارض فلسطين.

صدرت في إسرائيل منذ إقامتها 85 صحيفة يومية (51) باللغة العبرية، 10 باللغة العربية، 7 باللغة الإنكليزية، 5 باللغة الروسية، 5 باللغة الفرنسية، 1 باللغة البلغارية، 1 باللغة الألمانية، 1 باللغة الهنغارية، 1 باللغة البيديشية، 1 باللغة البولندية، 2 باللغة الرومانية)، منها 24 صحيفة صدرت في العقد الأول لتأسيس إسرائيل، وكانت تصدر فيها حتى سنة 1948 ثلاث عشرة صحيفة يومية، منها 8 حزبية والباقية تجارية، وهي: «هآرتس»؛ «يديعوت أحرونوت»؛ «معاريف»؛ Jerusalem Post. ولا تزال هذه الصحف مستمرة حتى يومنا هذا، إذ يبلغ عدد الصحف اليومية 17 صحيفة فقط صدرت في سنة.

¹بوزيت ياسر وآخرون، مرجع سابق، ص:53

تم تنظيم العلاقة بين السلطة والصحافة بتبني مبدأ الرقابة الذاتية بالإرادة، إذ شكلت لجنة رؤساء التحرير التي ضمت ممثلين عن وسائل الإعلام المتعددة بعد أن تعهدوا بعدم إفشاء أي أسرار للرأي العام من شأنها المساس بأمن الدولة، في مقابل حصولهم على معلومات وإحاطات صحافية من كبار المسؤولين.¹

خلاصة إن وسائل الاعلام تلعب وظيفة دفع المتلقي أي المواطن إلى القيام برد فعل ما، واتخاذ موقف معين، والتعبير عنه علانية، فكان حدث نكبة 1948 الأثر البارز في الاعلام وخاصة الصحائف الدولية والمحلية فمن خلال هذا الفصل قمنا بالتعرف على مفهوم الصحافة وكيف نشأت وتطورت في العالم العربي و كيف كان لها التأثير في الراي العام خاصة في موضوع نكبة 1948 التي كان على جبهتين الأولى فلسطينية و كيف عالجتها الصحف المحلية الفلسطينية و العربية الجبهة الثانية يهودية و طيف كانت تؤثر على الراي العام و تتستر وراع اقنعة و تبرهن للعالم وأن الصهاينة هم جزء من سكان فلسطين ومن حقهم العيش بسلام جنباً الى جنب مع الفلسطينيين والى غير ذلك من الأحاديث التي تسوي بين اصحاب الارض والمغتصبين.

¹ وليد العمري: الصحافة والاعلام في إسرائيل، ص: 11-12

الفصل الثالث: نماذج من الصحف

العربية حول موضوع نكبة فلسطين

1948 جريدتا البصائر وفلسطين

انموذجا

المبحث الأول: النكبة في جريدة فلسطين

المبحث الثاني: النكبة في جريدة البصائر

المبحث الأول: النكبة في جريدة فلسطين

خلال حرب فلسطين في عام 1948، كانت الصحف الفلسطينية تغطي هذا الحدث الهام بشكل وافٍ ومتكامل. كانت هذه الصحف تنقل تفاصيل المعارك والأحداث على الأرض وكيف تأثرت حياة الناس نتيجة للصراع. كما قامت الصحف بنقل قصص النازحين واللاجئين الفلسطينيين ومعاناتهم خلال الحرب، وكتبت مقالات عن الدمار الذي لحق بالبنية التحتية والممتلكات في البلدات والقرى الفلسطينية. كما ناقشت الصحف العواقب السياسية والاجتماعية للحرب على المجتمع الفلسطيني. باختصار، كانت الصحف الفلسطينية تلعب دورًا حيويًا في توثيق وتحليل وتوجيه الرأي العام حول حرب فلسطين في عام 1948، وكانت تعتبر مصدرًا هامًا للمعلومات للمواطنين الفلسطينيين والمجتمع الدولي

أولاً: لمحة عن جريدة فلسطين

1. تاريخ الجريدة وتأسيسها

1.1. نشأتها

نشأت الصحافة الفلسطينية في وقت متأخر عن بقية الصحف العربية حيث يعد عام 1908م هو الانطلاقة الرسمية للصحف الفلسطينية ، إلا أن بعض المؤرخين اعتبروا عام 1876م هو بداية الصحافة الفلسطينية حيث صدرت أولى الصحف العربية تحت نظام الحكم العثماني الذي همش العربية بسبب سياسة التتريك ، وقد كانت الجريدتان الرسميتان للدولة العثمانية فالأولى وقد صدرتا في القدس وهي صحيفة "القدس الشريف" وكانت باللغتين العربية والتركية إضافة إلى صحيفة "الغزال" ولم يكن صدور هاتين

الجريدتين بانتظام، إضافة إلى ماسبق صدرت بعض الجرائد المحلية وهما: "مجلة مدرسة صهيون" (1906) و"التريفي" عام (1907) وقد صدرتا في القدس أيضا.

في عام 1908م صدر في هذه السنة وحدها في فلسطين 15 جريدة ومجلة كانت 12 منها في القدس و3 في حيفا، توزعت بين السياسة والأدب والهزل والتعليم والدين حيث صدرت 36 جريدة بين (1908-1914).¹

من بين هذه الصحف نجد صحيفة فلسطين² التي تعد رائدة الإعلام الفلسطيني³، حيث تأسست في يافا على يد عيسى داوود العيسى رفقة ابن عمه يوسف العيسى الذي تولى رئاسة تحريرها يومئذ وصدر أول عدد منها في 1 جانفي 1911م وكانت تصدر مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع.

عملت السلطات العثمانية على تعطيل الجريدة عدة مرات؛ فعند اندلاع الحرب العالمية الأولى طالبت صحيفة فلسطين أن تقف تركيا على الحياد فأوقفت الجريدة في شهر جانفي 1915م⁴ - بعض المراجع تقول في شهر ديسمبر 1914-⁵ ونفي صاحبها إلى الأناضول وبقي منفيًا إلى نهاية الحرب العالمية الأولى حيث

¹ النجار عايدة، صحافة فلسطين والحركة الوطنية في نصف قرن 1900-1948، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005، ص 45.

² انظر الملحق رقم 05

³ محي الدين عبد الحسين عرار، الصحافة الفلسطينية، نشأتها وتطورها ودورها في النضال الوطني، ط1، دار الإعمار العلمي، عمان، 2016م-1437هـ، ص95.

⁴ الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني الدراسات الخاصة، مج3، ط1، بيروت، 1989، ص466.

⁵ محي الدين عبد الحسين جرار، المرجع السابق، ص95.

عاد إلى دمشق وعمل في ديوان الملك.¹ وبانتهاء عهد الملك فيصل عاد عيسى داوود العيسى إلى يافا وأعاد إصدار الجريدة.²

كانت جريدة فلسطين في حرب ضد الصهيونية كما أنها دعت وشجعت على إنشاء الصحف التي لها أهداف لفضح الصهيونية، حيث أنها حملت على عاتقها المسؤولية في نشر الوضع الفلسطيني وفتحت صفحاتها لأقلام الوطنيين ومن بينهم الشيخ سليمان الفاروقي الذي كتب مقالة له بعنوان "خطر الصهيونية" حيث كتب فيها " يجب أن تكون أولاً وطنياً وثانياً مخلصاً للعثمانيين" وكان هذا الخطاب بمثابة تحريض ضد الهجرة اليهودية ما جعل الأنظار تتجه للصحيفة، كما كتبت مقالة عنوانها " عبودية أم عدالة" وجاء فيها أن اليهود يطمحون في احتلال فلسطين.³

كتبت الصحيفة بتاريخ 21 ماي 1921م بقلم محررها عيسى داوود العيسى مقالة عنوانها " إلى قومي" حرض فيها القراء على رفض قرار وعد بلفور وقال " إن الكلمة الأخيرة لكم أيها المواطنون في فلسطين" وحاولت السلطات إسكات الصحيفة فجاءت صفحاتها في نفس اليوم بيضاء وحذفت الرقابة ما حرر عليها وتم تعطيلها حتى 8 أوت، وبعد عودتها نشرت نص الاحتجاجات على تعطيل الجريدة وشكت لقراءها: " هذا لسان حال فلسطين...توقفت مرتين لمواقفها الوطنية".⁴

¹ الموسوعة الفلسطينية، المرجع السابق، ص466.

² الموسوعة الفلسطينية، المرجع نفسه، ص374.

³ النجار عايدة، المرجع السابق، ص49.

⁴ النجار عايدة، المرجع نفسه، ص83.

كانت تصدر في بداياتها بأربع صفحات مرتين في الأسبوع وزادت إلى ست صفحات وصارت يومية
بثمانية صفحات، كان يقوم سبق الصحفي في أعدادها الأولى على برقيات وكالة الأنباء التركية "أجانس
عسماللي" ¹

في سنة 1930 صارت جريدة يومية وأصدر صاحبها نسختها باللغة الإنجليزية ترأس تحريرها عزمي
النشاشيبي، ثم الكاتب الهندي المسلم روشن أخترا إلا أنها لم تستمر طويلا.

توقفت الجريدة عن الصدور في وسط أحداث حرب 1948م إلا أنها عادت للصدور أشهراً في عمان
سنة 1949م، ثم انتقلت بعدها إلى مدينة القدس وقد تولى رئاسة تحريرها في هذه الفترة رجا عيسى العيسى
نجل مؤسسها، وتولى أمانة التحرير بها ابراهيم سكجها، وكانت تطبع في مطابعها الخاصة في القدس.²

في مارس 1967 اندمجت مع جريدة المنار التي أسسها المصري محمود الشريف فحملت اسم
الدستور الأردنية³ وجاء هذا بعد أن أصدرت الحكومة الأردنية قرارها بإلغاء الإمتيازات لجميع الصحف
الفلسطينية، بهذا تكون نهاية مسيرة صحيفة فلسطين التي استمرت 56 عاما.

استحدثت أبواب جديدة متنوعة، فقد أوجدت زاوية عنوانها بضائع غيرنا تشبه مايعرف برسائل القراء
وزاوية أخرى خصصت لمقتطفات أصدرت من صحف البلدان المجاورة⁴، كما أنها تميزت بأنها من بين أول
الصحف العربية التي أدخلت الرسوم الكاريكاتورية لتمثل الأحداث التي حلت بالبلاد.

¹ محي الدين عبد الحسين جرار، المرجع السابق، ص95.

² الموسوعة الفلسطينية، المرجع السابق، ص466.

³ محي الدين عبد الحسين جرار، المرجع نفسه، ص95.

⁴ الموسوعة الفلسطينية، المرجع نفسه، ص467.

المشرفون عليها 

أ. عيسى داوود العيسى:

صحفي فلسطيني ولد في يافا ودرس في كلية القرير ثم مدرسة كفتين الأرثوذكسية في شمال لبنان، التحق للجامعة الأمريكية ببيروت وتعلم فيها الإنجليزية والتركية والفرنسية مع إتقانه العربية.

أسس جريدة فلسطين في يافا بمشاركة ابن عمه يوسف العيسى في 14 جانفي 1911م وعمل فيها على تنبيه الأمة العربية إلى الأحكار الصهيونية ولكنها احتجب حيث نشبت الحرب العالمية الأولى ونفي صاحبها إلى الأناضول، أين أقام عيسى العيسى في بيكبازار حتى أتم جيش الثورة العربية بقيادة الأمير فيصل بن الحسين تحرير سورية الشمالية، فعاد إلى دمشق وعين في الديوان الملكي حتى انتهاء العهد الفيصلي في جويلية 1920، فعاد إلى يافا وأعاد إصدار جريدة فلسطين التي كانت منبرا لمقاومة الانتداب البريطاني والصهيونية.

اشترك عيسى العيسى في المؤتمرات الفلسطينية مثل: مؤتمر بلودان العربي في سبتمبر 1937 المنعقد لمقاومة تقسيم فلسطين، فعرف بأنه رجل سياسة وصحفي إلى جانب هذا فقد كان شاعرا وترك ديوان في السياسة لايزال مخطوطا.

تعرض للمحاكمة عدة مرات لمواقفه الوطنية، وغادر فلسطين إلى لبنان خلال حرب 1938 وظلت

فلسطين تنتشر بإشراف ولده رجا العيسى وتحرير يوسف حنا.¹ توفي سنة 1950م¹.

¹ الموسوعة الفلسطينية، المرجع السابق، ص ص 367 368.

ب. رجا عيسى العيسى:

يطلق عليه البعض المعلم العتيق وأبو الإعلام الحقيقي في الأردن، ولد في يافا عام 1922م ودرس في مدرسة ألفرنديز في رام الله ثم في الجامعة الأمريكية ببيروت عام 1942 ونال درجة البكالوريوس ومرتبة الشرف في العلوم السياسية والصحفية ثم التحق فيما بعد بدورة صحفية في جامعة كولومبيا في نيويورك وحضر دورات هيئة الأمم المتحدة لعدة مرات .

نشأ في أسرة عريقة عرفت بالأدب والفكر والسياسة، وكان هو آخر رئيس تحرير لجريدة فلسطين اليومية، كان له شعار معروف للزعيم الوطني مصطفى كمال " ليست الحرية بعزيمة على قوم يعملون للحصول عليها ويجتهدون في نيلها فالصخرة تذو وتتفتت بسقوط قطرات الماء عليها باستمرار".

أسس في عام 1951م وكالة التوزيع الأردنية؛ وهي مؤسسة خاصة لاستيراد اعداد كبيرة من الصحف والمجلات العربية والأجنبية اليومية ومن ثم توزيعها على الباعة والمكتبات والأكشاك.

بدأ عمله مع والد في جريدة فلسطين عام 1942 كعامل بسيط في المطبعة ثم انتقل إلى سلك التحرير، وعندما اغلقت الصحيفة عام 1948م أعاد والده اصدارها من القدس وتولى هو تحريرها، وظلت الجريدة حتى عام 1967م قبل أن تصبح تحت اسم الدستور.

انضم إلى رجال أعمال آخرين لتأسيس صحيفة الرأي في عمان والتي صدرت في بداية التسعينات وليصبح فيما بعد في تلك الفترة رئيسا لتحرير صحيفة الرأي، وكان يكتب في زاوية يومية له في هذه الجريدة

¹ مروة أديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها سجل حافل لتاريخ فن الصحافة العربية قديما وحديثا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص218.

عن شؤون السياسة العربية والعالمية ويكافح ويدافع عن فلسطين والأردن وعن أهمية وحدة وتوحيد وتضامن العرب.¹

الأهداف التحريرية للجريدة

تبنّت الجريدة مواقفها حيال القضية الفلسطينية من مجمل الظروف والضغوطات السياسية التي عاشها صاحب الجريدة ورؤساء تحريرها. لذلك اختارت تبني سياسة المهادنة للأنظمة السياسية التي حكمت فلسطين، فكان أن أيدت حكومة الاتحاد والترقي مخالفة التيار القومي العربي، كما أيدت حكومة الانتداب البريطاني وظلت تعتبرها صديقة للعرب حتى عام 1936م حيث تبنت سياسة جريئة تقم على إعلان العداء فطالبت بالاستقلال وكانت مواقفها تابعة للحركة الوطنية التي توحدت تحت مسمى اللجنة العربية العليا. وبعد أن عادت للصدور من عمان بعد النكبة نادى بتبني الخيار السلمي لتسوية القضية الفلسطينية، لكنها رحبت بالكيان الفلسطيني فيما بعد ممثلة في منظمة التحرير الوطنية فدعت إلى تحرير فلسطين بقوة السلاح.² كما عملت على إبراز الجانب الوطني منها فكانت تذكر برسالتها وهدفها الوطني حيث أنها تصف نفسها حاملة لواء الدعوة القومية لتحرير الديار العربية من التعسف التركي أولاً ومن الاستعمار الغاشم ثانياً ومقاومة الصهيونية.³

¹ مؤلف مجهول، رجا العيسى. قلم الصحفي الذي دافع عن قضايا العرب، أبواب، جريدة الرأي الإلكترونية، تاريخ النشر: 03 جانفي 2009، الساعة: 12:00، اطلع عليه يوم: 27 ماي 2024، الساعة: 10:00. <http://www.alrai.com>

² أنور حمد الله فدح، موقف جريدة فلسطين من التحولات السياسية في فلسطين 1967/1947، دراسة مكملة لمتطلبات الماجستير، تخصص التاريخ العربي الإسلامي، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزنت، فلسطين، 2012، ص ص 8 و 9.

³ أنور حمد الله فدح، المرجع السابق، ص ص 16 و 17.

الأهمية العلمية والتاريخية للجريدة

كانت جريدة فلسطين من الصحف التي عمرت طويلا وتعتبر مجلداتها بناية ضخمة ذات عدة طوابق إذ أنها تمثل سجلا كاملا للحركة العربية الفلسطينية فلا عجب أن قال فيها المرحوم عمر الصالح البرغوثي¹ "وهي جريدة فلسطين بلا منازع عدوة الحكومة اللدود ورصد الصهيونية، ورقها جيد وحروفها متقنة وغنية بأخبارها المحلية..."²

كما امتازت الجريدة طوال سنواتها بالخبرة المهنية، حيث أنها أصدرت أعداد ممتازة في عدة مناسبات اشترك في تحريرها كبار أدباء العرب أمثال عباس محمود العقاد، مطران خليل، محمد اسعاف النشاشيبي، خليل السكاكيني، أكرم زعيتري، سليمان التاجي الفاروقي.³

ثانيا: تغطية جريدة فلسطين للنكبة الفلسطينية

1. أهم القضايا المطروحة في الجريدة

تغطية الأحداث الميدانية:

¹ ولد في 1894م وابتدأ حياته الدراسية في القدس وتخرج من معهد الحقوق الفلسطيني...، شارك في الحركة الوطنية ضد الانجليز فنفي إلى عكا لاحتجازه وتظاهر ضد تعيين هيربت صاموئيل مندوبا ساميا على فلسطين وعاد إلى رام الله بعد نكبة 1948 وانخرط في الحياة السياسية. (ينظر: أنور حمد الله فده، المرجع السابق، ص14).

² يعقوب يهوشع، تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب على فلسطين 1919-1929، شركة الأبحاث العلمية، جامعة حيفا، حيفا، 1981، ص226.

³ الموسوعة الفلسطينية، المرجع السابق، ص467.

لقد عمت فلسطين موجة عارمة من الحماس والاندفاع نحو القتال أواخر 1947م وبدايات 1948م خاصة وأن هذه الفترة تميزت باضطرابات دامية بين اليهود والعرب، وأخذت المعارك تتوالى بين المجاهدين ضد اليهود¹، فكانت جريدة فلسطين سابقة في تدويل هذه الأحداث، حيث نجد في العدد 258 ليوم 3 جانفي 1948م ذكر للمعارك التي كانت في جميع أنحاء فلسطين تحت عنوان "المعارك والاشتباكات المسلحة لا تزال مستمرة بشدة وعنف في أنحاء البلاد" وعنوان آخر جاء كآلتي "تفجير القنابل وإطلاق النيران في القدس ويفا وحيفا وبعض القرى وانقاذ العمال العرب من 12 لغما يهوديا إجراميا"²، فجاء في عمود الصفحة الأولى عن مراسل فلسطين الخاص: "أحبط حرس الشيخ جراح وشبابه البواسل في الأيام الأربعة الماضية محاولات عديدة غادرة قام بها اليهود...لمهاجمة المنازل العربية وقد لوحظ ليلة رأس السنة أن اليهود القاطنين في مستعمرة مهجورة لحي الشيخ جراح أخذوا ينزحون من مساكنهم لتي احتلها عدد كبير من اليهود المسلحين ، وقام هؤلاء طيلة ليلة أمس بإطلاق النار على المنازل وقد ذهب حماة الحي لرد هذا العدوان واشتبكوا معهم اشتباكات عنيفة إلى غاية الساعة العاشرة..."³

في نفس المقال يقول: "... وكانت أصوات انفجار القنابل تسمع بكثرة على الحي ولم يعرف بعد عدد

الإصابات..."⁴

حيث نجد أن هذا المقال يسلط الضوء على الاعتداءات التي واجهت الأحياء الفلسطينية من طرف

المستوطنين اليهود في محاولة منهم للاستحواذ على أهم الأحياء الفلسطينية كالشيخ جراح مثلا.

¹ حسني أدهم جرار، نكبة فلسطين عام 1947-1948 مؤامرات وتضحيات، المرجع السابق، ص47.

² جريدة فلسطين العدد 258 ، يوم 3 جانفي 1948 ، <http://eap.bl.uk/archive-file/EAP119/1/22/1803>

³ حسني أدهم جرار، المرجع نفسه.

⁴ حسني أدهم جرار، المرجع نفسه.

فقد كانت أسباب حرب 1948 الفلسطينية هي كثرة الاعتداءات الدنيئة من طرف المستوطنين على كل أشكال الحياة الفلسطينية.

كما نجد في نفس العدد والصفحة مقالا آخر بعنوان " 12 لغما موقوتا في معسكر صرفند وتفجيرها- المجرمون يهاجمون مشغلا للبرتقال- مقتل يهوديين وإصابة 6عرب" حيث يقول مراسل فلسطين الخاص في منطقة اللد أنه " لولا لطف الله ويقظة العمال العرب في معسكر صرفند لأمكن للمجرمين اليهود أن ينفذوا جريمة دنيئة جديدة، ففي الساعة 10:30 من صباح اليوم اكتشف بعض العمال العرب 12 لغما موقوتا كانت جميعها مطورة في نواحي مختلفة من المعسكر لتنفجر على الساعة الثانية عشر ظهرا في الوقت الذي يجتمع فيه العمال العرب لقبض رواتبهم في يوم الجمعة ... ولم يحضر إلى عمله في المعسكر صباح اليوم أحد من العمال اليهود".¹ ويظهر لنا هنا دناءة جرائم اليهود وكيفية تخطيطهم للقضاء على الفلسطينيين بكل الطرق، كما يظهر لنا عزم الجريدة على فضح جرائم اليهود التي أرادوا بها بث الرعب في نفوس الفلسطينيين.

في نفس سياق الأحداث الإجرامية لمعارك اليهود ضد العرب نجد في عدد 280 ليوم 31 جانفي 1948م العديد من المقالات التي تصف هذه الإعتداءات.

فنجد في وسط الصفحة الأولى عنوان بالخط العريض " معارك الشوارع تحتدم في القدس أمس وصد اعتداءات اليهود- الفدائيون العرب يلقون درسا على اليهود وإصابة 5 من هؤلاء بجراح مختلفة قرب سيمازيون" حيث كتب مراسل فلسطين الخاص من القدس " جاءنا من الهيئة العربية البلاغ التالي - تسرب أمس فريق من الفدائيين العرب إلى حي يهودي بالقدس ووصلوا إلى ساحة سينمازيون وفي حوالي الساعة

¹ جريدة فلسطين العدد 258، المرجع السابق.

التاسعة مساء ألقوا قنبلة يدوية على سكان ورجال البوليس وحراس الهاجاناه وأصيب خمسة من اليهود بجراح كانت جراح اثنين منهم خطيرة".¹

في نفس الصفحة جاءت مقالة أخرى مفادها قيام اليهود بجريمة نادرة أخرى إذ أطلقوا النار من الحي اليهودي في البلدة القديمة على صبي عربي كان يطل من نافذة بيته في حي باب السلسلة بالمدينة القديمة فأصابوه بجراح خطيرة في رنته ويبلغ من العاشرة من عمره واسمه علي بن محمد فتلة من الخليل.

هنا تظهر لنا بشاعة وهمجية الصهيونية في محاولة أخذ أرض الفلسطينيين بكل الطرق ويظهر لنا تصدي أصحاب الأرض لهذه الهمجية. فجريدة فلسطين تسلط الضوء على أحداث التصادم بين أصحاب الأرض والمستوطنين في كل أعدادها.

إضافة إلى تطرقها لموضوع هجومات الهاجاناه اليهودية حيث توثق جريدة فلسطين لعدد يوم 21 أبريل 1948م العديد من العناوين من بين أهمها: هجوم الهاجاناه من ثلاثة اتجاهات على قرية سريس الواقعة في طريق القدس - وقد وقف أبناء القرية في طريق الزحف اليهودي" حيث جاء في بداية المقال عنوان معركة عنيفة فكتب مراسل فلسطين من الرملة: " 20 أبريل - أعد المجاهدون العرب صباح أمس الباكر عدتهم لضرب القوافل اليهودية الذاهبة إلى القدس من تل أبيب وسائر المستعمرات الموجودة في لواء اللد والجنوب" "...وتفجرت تحتها الألغام... وكان عددها 13 لغما.. وأمطرها المجاهدون وابلا من رصاصهم واشتبكوا مع

¹ جريدة فلسطين العدد 280، يوم 31 جانفي 1948م <http://eap.bl.uk/archive-file/EAP119/1/22/1804>

حسها وركابها ... وقطعوا الجسر الذي اجتازته لمنع رجوعها ونسفوا الجسر الواقع أمامها لمنع تقدمها"

"...ويقدر عدد الذين قضي عليهم من اليهود بنحو 150 شخصا ودمرت 14 سيارة تدميرا تاما".¹

كما تطرقت الصحيفة للعديد من المعارك التي تحدثت في مناطق مختلفة من فلسطين فنجد في

الصفحة الرابعة من نفس العدد عنوان: "بلاغ قيادة جيش التحرير عن الأعمال العسكرية في انحاء فلسطين"

حيث جاء فيه: "في الضفة أصدرت القيادة العامة لجيش التحرير العربي البلاغ التالي عن الأعمال العسكرية

في فلسطين يوم أمس، استمرت في صفد الاصطدامات بين قواتنا وقوات الهاغاناه ويدور الآن قتال حول

مخفر النبي يوشع الذي هاجمته الهاغاناه فتقدمت قواتنا لصدّها".²

أعدت لجنة الهدنة المشتركة اجتماع لبحث موضوع اعتداءات اليهود المتكررة فجاء العنوان كالاتي:

"اليهود يعترفون باعتدائهم على قرية ادنا" في عدد يوم 16 مارس 1951م وكتبت وكالة الانباء العربية: "أن

لجنة الهدنة الأردنية اليهودية المشتركة عقدت اجتماعا صباح أمس في بوابة مندليوم وقد بحثت في الجلسة

شكوى الأردن من تعدي القوات اليهودية على قرية أدنا بقصفها بقنابل المورتر، وقد اتخذت اللجنة قرارا

جماعيا باعتراف اليهود أنفسهم بخرقهم اتفاقية الهدنة المعقودة مع الأردن، كما قررت اللجنة استنكار هذا

الحادث الشنيع".³

¹ كراجة عائشة، جريدة فلسطين يوم 21 أبريل 1948، مجموعة جريدة فلسطين، جرد أرشيفي، 30 أيلول - سبتمبر - 2021،

أرشيف المتحف الفلسطيني الرقمي.. [http:// palarchive.org](http://palarchive.org)

² كراجة عائشة، المرجع نفسه.

³ جريدة فلسطين، 16 مارس 1951، [http:// Eap.bl.uk/ archive – fille EAP119/1/22/1815](http://Eap.bl.uk/archive-file/EAP119/1/22/1815).

جاء في عدد 10 جوان 1949م وبسبب اختراق الهدنة من طرف اليهود قدمت الوفود العربية احتجاجا للجنة التوفيق على خرق الهدنة باحتلالهم منطقته محايدة في جبل المكبر، فجاء العنوان: " الوفود العربية تهدد بالانسحاب من لوزان اذا لم ينسحب اليهود من المكبر" حيث جاء في المقال: "... وقد اندرت الوفود العربية اللجنة بأنها ستتسحب من المؤتمر إذا لم تجبر اللجنة اليهود على الانسحاب من المنطقة المذكورة".¹

🇵🇸 **اللاجئين الفلسطينيين ومعاناتهم:** حظيت قضية اللاجئين باهتمام بالغ من قبل

جريدة فلسطين كيف لا وقد هجر ما يزيد على 700 فلسطيني من مساكنهم وأراضيهم.²

جاء في عدد يوم الجمعة 29 أبريل 1949م عنوان "لجنة التوفيق الثلاثية تطلب من اليهود في لوزان تغيير موقفهم من مشكلة اللاجئين" حيث كتب مراسل صحف كيمسلي في لوزان يقول: "المستر أثريدج دعا المتحدثين بلسان اللاجئين العرب للحضور إلى لوزان والإدلاء بوجهة نظرهم وقال إن إيجاد حل لمشكلة اللاجئين سيذلل مهمة تعيين الحدود وتقرير مصير القدس" وفي نفس الصفحة " المستر أثريدج يتحدث عن مشكلة اللاجئين " حلها قد يحتاج إلى بضع سنين لا بضع أسابيع."³

أما في عدد 10 ماي 1949م من جريدة فلسطين مجموعة من العناوين أهمها: " مباحثات لجنة التوفيق مع العرب واليهود تتناول حل مشكلة اللاجئين وتنظيم العلاقات بين إسرائيل والدول العربية" ، وهنا يلوح لنا شبح أزمة جديدة تهدد فشل مؤتمر لوزان، وجاء في العدد الموالي ليوم 11 جوان 1949م خبر يحمل

¹كراجة عائشة، جريدة فلسطين، 10 جوان 1949، المرجع السابق.

² أنور حمدالله فدح، المرجع السابق، ص79.

³كراجة عائشة، جريدة فلسطين، 29 أبريل 1949، المرجع السابق.

في طياته بعض الأمل حيث جاء فيه: "ايتان يحمل قبولاً معقولاً لطلب العرب عوده للاجئين وتعويضهم" حيث يقول مراسل جريدة التايمس: "إن والتر ايتان رئيس الوفد اليهودي الذي عاد مؤخراً من تل ابيب يحمل قبولاً معقولاً لطلبات العرب وهي عودة اللاجئين والتعويض عليهم".¹

كما جاء في الصفحة الثالثة من نفس العدد عنوان: "مأساة اللاجئين الفلسطينيين العرب تثير الرأي العام في أوروبا"، حيث كتبت جريدة فلسطين عن صدى القضية الفلسطينية في الجرائد العالمية الكبرى: "جرائد بلجيكا تتحدث عن همجية السلطات الاسرائيلية..". "و...وعقد المسيو ريمون لاكسوت فصلاً رئيسياً في جريدة بلجيكا الحرة (ليبر بلجيكا) عن مأساة اللاجئين العرب"، وترى جريدة فلسطين أن هذا المقال يعد خير ماكتب في بلجيكا عن هذا الموضوع فضلاً عما كان له من أثر عميق في الرأي العام، وتعد الجريدة التي كتبت المقال من أكبر الجرائد الصباحية التي تصدر في بروكسل، وقد قال عنها المسيو سباك رئيس الوزراء البلجيكية: أنه يستحيل أن تباشر أية حكومة مهام الحكم في بلجيكا دون الاسترشاد برأيها.²

جاء في عدد 19 جوان 1949: "مؤتمر لوزان يلفظ أنفاسه الأخيرة بسبب تعنت اليهود في قضية اللاجئين العرب" حيث يرفض اليهود الاعتراف بحقوق العرب المقررة. وجاء في نفس الصفحة عنوان: "اليهود لا يزالون مقيمين في جبل المكبر" حيث رفع السكان المجاورون لجبل المكبر نداء استغاثة للملك عبد الله ملك الأردن يذكرونه فيها بأن اليهود مازالو يستوطنون المنطقة.

وأما عن أعمال ونشاط الجامعة العربية فيما يخص القضية الفلسطينية فقد جاء في عدد يوم 21 جوان 1949م عنوان في أولى صفحات جريدة فلسطين: "الجامعة العربية تستعد لإثارة مشكلتي اللاجئين

¹ كراجة عائشة، جريدة فلسطين، 11 جوان 1949، المرجع السابق.

² كراجة عائشة، المرجع السابق.

القدس في الدورة القادمة لهيئة الأمم المتحدة".¹ وجاء الرد اليهودي عن طريق تصريح نائب رئيس البرلمان الإسرائيلي أمس: أنه إذا اضطرت إسرائيل الى خوض حرب جديدة... وإذا سعى العرب إلى السلاح فسنسعى نحن له أيضا.²

بقيت الجريدة دائما سابقة لإظهار أخبار فلسطين والقضية الفلسطينية للعالم، فنجد من أهم أخبارها بعد حرب 1948م هو تدويلها لقضية اللاجئين، وقد اهتمت بنشر ومتابعة أنشطة اللاجئين أنفسهم³ حيث جاء في العدد الصادر بتاريخ 18 فيفري 1950م عنوان: "عقد لاجئو أريحا اجتماعا في مخيم اللاجئين للنظر في مصالحهم وتقرير مصيرهم وبحث مستقبلهم" فجاء في المقال: أن لاجئي أريحا عقدوا اجتماعا كبيرا يوم الخميس الماضي في مخيم لاجئين للنظر في مصالحهم وبحث مستقبلهم وقرروا انتخاب لجنة... ترعى شؤونهم وتطالب بحقوقهم وتسعى لإنصافهم"⁴.

أثيرت قضية اللاجئين مره أخرى في عدد يوم 1 مارس 1951م حيث جاء عنوان الصفحة الرابعة من جريدة فلسطين: "قضية اللاجئين في المؤتمر البرلماني الدولي" وحسب وكالة الانباء العربية في القاهرة: "فإن وفد مصر في المؤتمر الذي سيعقد في 26 مارس في نيس قرر اثاره مشكلة اللاجئين العرب، وعقد أمس اجتماع لهذا الغرض بين الأستاذ أحمد الشقيري أمين الجامعة العربية والمساعد عبد الفتاح الشلفاني نقيب المحامين لدراسة المشكلة في قرارات الامم المتحدة".⁵

¹ كراجة عائشة، جريدة فلسطين، 19 جوان 1949، المرجع السابق.

² كرجة عائشة، المرجع نفسه.

³ أنور حمدالله فدح، المرجع السابق، ص 80.

⁴ كراجة عائشة، جريدة فلسطين، 18 فيفري 1950، المرجع السابق.

⁵ جريدة فلسطين 1 مارس 1951، EAP119/1/22/1813 , archive-fille :Eap.bl.uk/ http//

جاء في عدد يوم 7 مارس 1951: "لجنة فرعية تبحث التعديلات اليهودية الجديدة المطالبة بإعادة بعض العرب الذين اخرجهم اليهود من ديارهم وأملاكهم"¹ عقدت اللجنة الفرعية التابعة للجنة الهدنة الاردنية اليهودية المشتركة اجتماعها صباح أمس وبحث التعديلات اليهودية الجديدة التي وقعت الأسبوع الماضي وطالب الجانب الأردني باتخاذ الإجراءات الشديدة ضد المعتدين للحفاظ على الأمن، في نفس العدد جاء عنوان: "لجنة التوفيق والأضرار التي لحقت بأماك اللاجئين" حيث زار المستر هاملتون المستشار السياسي للجنة التوفيق الدولية مكاتب التسجيل ومكتب مراقبة منطقة القدس في وكالة الاغاثة الدولية وطلب الاطلاع على سجلاتها لمعرفة الأضرار التي لحقت باللاجئين العرب ولفت نظره أن هذه الطريقة غير مجدية لأن الكثير منهم غير مسجلين لدى وكالة الإغاثة الدولية.

بقية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين تنصدر صحيفة فلسطين، فوجد في عدد يوم 19 جانفي 1952م عنوان: "الأمم المتحدة هي المسؤولة عن آلام اللاجئين" حيث جاء في المقال: "...وكان أول المتكلمين معالي السيد شارل الحلو وزير الخارجية اللبنانية أن حالة اللاجئين مازالت حالكة... وأكد على حقوق اللاجئين في العودة إلى ديارهم... حق اللاجئين الشرعي في العودة في ي قرار يوضح أنهم ليسو -شهادين- يستجدون العطف حتى نكتفي بمجرد التصديق عليهم والاكتماء بالمساعدة المالية، فإن ذلك يعني معاملة أصحاب الحق الصريح كالماشية، كما أشار إلى وضعية اللاجئين في منطقة غزة حيث أن الكثافة السكانية في تلك المنطقة تبلغ ألفي شخص في الكيلومتر المربع الواحد، وأضاف أن مشكلتهم هي نتيجة مباشرة لتدخل الأمم المتحدة في قضية فلسطين... وأضاف المندوب المصري أن مساعده اللاجئين يجب أن تستمر وأن مصر لن تؤيد اي برنامج لإغاثتهم إلا اذا كفلت حقوقهم الكاملة في العودة لبلادهم" واختتم كلامه قائلاً: إن الأمم المتحدة

¹ جريدة فلسطين، 7مارس 1951، <http://Eap.bl.uk/arcjive-fille,EAP119/1/22/1814>

هي المسؤول الأول عن كارثة فلسطين بتقريرها مشروع تقسيم فلسطين وعليها تحمل المسؤولية التامة عن مصيرهم.¹

2. موقف الجريدة من أحداث القضية الفلسطينية:

الأحداث السياسية:

أ. قرار التقسيم: غطت جريدة فلسطين مراحل استصدار قرار التقسيم ببالغ الإهتمام، فقد كانت مدركة لخطورة تدويل القضية الفلسطينية وأن تدويل هذا يمكن أن يغير الموازين لصالح القضية خاصة وأن المعطيات الدولية تصب في صالح اليهود. كما أنها عنيت بالتركيز على مواقف الدول الكبرى من قرار التقسيم وتفسير²

كنتيجة لقرار التقسيم الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة، خرجت الشعوب الرافضة لهذا القرار فنجد في العدد 236 ليوم 6 ديسمبر 1947م عنوان "الهلال والصليب يعتقان في الأزهر انتصارا لفلسطين" حيث وصفت بأنها أعظم مظاهرة فيقول مراسل فلسطين الخاص من القاهرة: "شهدت مصر اليوم أعظم مظاهرة في سبيل عروبة فلسطين وقد تمثلت في المؤتمر الكبير الذي عقد في الجامع الأزهر بعد صلاة الجمعة والذي حضره عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية وصالح حرب باشا رئيس جمعيات الشبان المسلمين وفضيلة الشيخ حسن البنا والمرشد العام للإخوان المسلمين و الأستاذ أحمد حسين زعيم مصر الفتاة وأربعة

¹¹ كراجة عائشة، جريدة فلسطين، 19 جانفي 1952، المرجع السابق.

² أنور حمد الله فدح، المرجع السابق، ص ص 67 68.

من القساوسة الأقباط".¹ وقد تحدث الجمع على ضرورة مغادرة بريطانيا فوراً لفلسطين بعد أن وضعت أسس الوطن القومي لليهود.

جاء العدد 246 ليوم الخميس 18 ديسمبر 1947م بعدة عناوين تضمنت أحداث القضية الفلسطينية حيث سلط الضوء فيه على قرار التقسيم الذي جاءت به هيئة الأمم المتحدة فجاء العنوان "دول الجامعة العربية تذيع بيانها المرتقب عن فلسطين" حيث قررت فيه الدول العربية أن التقسيم باطل وأنها ستتخذ من التدابير ما يكفل احباط هذا المشروع وأن العرب سيخوضون هذه المعركة إلى النهاية فيقول مراسل فلسطين الخاص: "عقد رؤساء الحكومات العربية اجتماعاً أخير في دار وزارة الخارجية المصرية وأصدروا على أثره بيانهم المرتقب " إضافة " أن الدول العربية قد تلجأ إلى فرض عقوبات على الدول التي أيدت مشروع التقسيم" وجاء هذا المقال كجزئية من جريدة الزمان -القاهرة- "... أنها ستلجئ لفرض عقوبات اقتصادية على الدول التي أيدت مشروع التقسيم."² ونجد هنا أن جريدة فلسطين ركزت على ردود الفعل العربية والاجتماعات بين رؤساء العرب وتساءلت عن موعد تنفيذ القرارات العربية التي وعدوا بتنفيذها في حال صدور القرار.³

ب. اتفاقيات الهدنة الدائمة بين العرب وإسرائيل: وفيما يخص الهدنة الدائمة فقد عمدت الجريدة على

تتبع أحداثها ومواقف الدول العربية منها وكيف كان رد فعل الدول العربية.

أما فيما يخص محادثات لوزان فقد جاء في العدد 15 أبريل 1949 عنوان: "لجنة التوفيق تدعوا

العرب واليهود لمواصلة تبادل الآراء معها في لوزان ابتداءً من 26 أبريل 1949م" وكتب مراسل فلسطين

¹ جريدة فلسطين، العدد 236، <http://Eap.bl.uk/arcjive-fille/Eap119/1/22/1799>

² جريدة فلسطين، العدد 246، <http://eap.bl.uk/archive-file/EAP119/1/22/1801>

³ أنور حمد الله فرح، المرجع السابق، ص71.

الخاص من القدس: «في يوم 14 أبريل عقدت لجنة التوفيق أول اجتماع لها في الناحية العربية من القدس في الساعة 03:30 من بعد ظهر اليوم وقررت دعوة الحكومات العربية والحكومة الإسرائيلية لمواصلة تبادل الآراء مع اللجنة في لوزان بسويسرا...»¹.

كما جاء في عدد يوم 18 أبريل 1949م بالنسبة لمفاوضات الهدنة " فقد صرح مصدر مطلع لوكالة الأنباء العربية أن مفاوضات الهدنة الدائمة بين سوريا واليهود ستسأنف يوم الخميس القادم بإشراف الجنرال رايلي كبير المراقبين والمسيو فيجيه ممثل الدكتور باناش"².

في العدد 26 أبريل 1949م جاء ذكر لاجتماعات الهدنة المشتركة بين اليهود والعرب، فيقول مراسل فلسطين الخاص: " عقدت لجنة الهدنة المشتركة اليهودية الأردنية اجتماعها الرابع في الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم ... واقتصرت المباحثات على بحث مشاكل الحدود بصورة عامة". كما جاء عنوان آخر تحت اسم " آخر ساعة " جاء فيه: " أعلن ناطق باسم لجنة التوفيق الثلاثية أن سوريا قبلت دعوة اللجنة للاشتراك مع باقي الدول العربية في المشاورات التي ستدور مع اليهود وبذلك أصبح عدد الدول العربية التي قبلت الدعوة أربع دول هي: مصر ولبنان والمملكة الأردنية الهاشمية وسوريا"³.

جاء في اليوم الموالي عدد يوم 27 أبريل 1949م خبر تأجيل مؤتمر لوزان "تأجيل مؤتمر لوزان إلى اليوم لتأخر الوفود-الوفد الأردني يسافر غدا برئاسة معالي وزير الدفاع". حيث قالت وكالة الأنباء العربية - نجد اختصار و.أ.ع في بعد الأعداد- في لندن " تأجلت في لندن لجنة التوفيق الثلاثية والوفود العربية

¹ كراجة عائشة، جريدة فلسطين 15 أبريل 1949، المرجع السابق.

² كراجة عائشة، جريدة فلسطين، 18 أبريل 1949، المرجع السابق.

³ كراجة عائشة، جريدة فلسطين، 26 أبريل 1949، المرجع السابق.

واليهودية نظرا لتأخر وصول بعض الوفود إلى المدينة ومن المنتظر أن تبدأ المحادثات غدا وقد وصل حتى الآن إلى لوزان وفد مصر وسوريا ولبنان وينتظر أن يصل الوفد اليهودي غدا".¹

أما في عمان: " فإن وفد المملكة الأردنية يسافر إلى لوزان صباح يوم الخميس القادم... وقد يصل الوفد إلى جنيف ظهر الجمعة".

تناولت جريدة فلسطين قرارات الهدنة أو ما يعرف بمحادثات رودس، فجاء في عدد جريدة فلسطين الصادر بتاريخ 7 ماي 1949م "اليهود رفضوا اتفاقية الهدنة الدائمة التي وقعت في جزيرة رودس ويطلبون بمناطق جديدة" حيث كتب مراسل فلسطين الخاص من نابلس أن اليهود رفضوا نصوص اتفاقية الهدنة الدائمة التي وقعت في جزيرة رودس ويذهبون إلى المطالبة بمناطق جديدة خلافا لما جرى عليه الاتفاق وما عين على الخارطة الأصلية...وقد رفضت الجانب الأردني الطلب اليهودي...وطالب بوجوب تنفيذ الاتفاقية حرفيا...".²

أما في عدد 10 ماي 1949م من جريدة فلسطين مجموعة من العناوين أهمها: "المحادثات بين سوريا وإسرائيل قد توقفت اثر الاجتماع الذي عقد بين الطرفين" إذ أن الوفد السوري لا يزال مصرا على طلباته التي قدمها والتي تتلخص في جلاء اقوات اليهودية على جميع الأراضي التي احتلها، فيقول مراسل فلسطين الخاص: "تفيد جريدة البالستين بوست أن محادثات الهدنة الدائمة بين سوريا وإسرائيل قد توقفت بالمرّة... ويؤخذ من أقوال هذه الصحيفة أن مدى النجاح الذي أحرزته هذه المحادثات لا يزال على ماكان عليه من قبل

¹ كراجة عائشة، جريدة فلسطين، 27 أبريل 1949، المرجع السابق.

² كراجة عائشة، جريدة فلسطين، 7 ماي 1949م، المرجع السابق.

عندما اجتمع الوفدان لأول مرة في الخامس من نيسان -ماي- الماضي." وقد توصل الطرفان فقط إلى اتفاق واحد وهو تبادل جميع الأسرى بغض النظر عن رتبهم.¹

الأحداث الاجتماعية:

عملت جريدة فلسطين على تغطية الجانب الاجتماعي رغم أنها تصنف على أنها جريدة سياسية بحتة فنجدها كتبت حول التعليم في صفوف اللاجئين خاصة بعد حرب 1948 حيث كان مرتبطاً إما بوكالة الغوث أو بمنهاج التعليم الأردني، فخلال الحكم الأردني للمدينة المقدسة والذي استمر من 1949 حتى عام 1967 فقد شجع التعليم الخاص وفتح مدارس خاصة جديدة، وظهرت مدارس تابعة لوكالة الغوث الدولية التي ضمن التعليم للاجئين الفلسطينيين² فنجد في عدد يوم 13 فيفري 1952م عنوان جولة على مدارس الوكالة في الضفة الغربية" حيث جاء في ضمن المقال: "اتجه مدير قسم الشؤون الاجتماعية بهيئة الإغاثة الدولية والمشرف على الشؤون الاجتماعية في قسم الشؤون الاجتماعية بالإضافة إلى مندوب فلسطين لتفقد المدارس والمراكز الاجتماعية في المراكز والمخيمات... وتعيين المعلمين والمعلمات وتوسيع المدارس" كما أنشئت مدرسة لرعاية الأطفال حديثاً في مخيم الكرامة كما أنشئت الوكالة مدرسة جديدة في جبل الحسين

¹ كراجه عائشة، جريدة فلسطين، 10ماي 1949، المرجع السابق.

² خالد أحمد حسنا، تاريخ التعليم العالي في فلسطين دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، العدد 120، جامعة المنصورة، د- ب، أكتوبر 2022، ص 498.

...على أرض تزرع بالزهور والأشجار المثمرة ويدرس عليها طلاب العلوم الزراعية " .. أما المناهج فهي نفس المناهج والبرامج والفحوص التي تتبعها وزارة المعارف الأردنية".¹

2.3 دعم القضية الفلسطينية

عملت جريدة فلسطين على تدويل ردود الفعل الدولية في صفحاتها وهذا من أجل أن يرى القارئ الفلسطيني دعم القضية الفلسطينية من الدول العربية أو العالمية فنجدها تحدثت في مواقف عديدة حول ردود الفعل الدولية على الكثير من القرارات التي تخص القضية الفلسطينية ويظهر لنا هذا في بعض المقالات منها:

نجد في العدد 236 ليوم 6 ديسمبر 1947م عنوان: "الهلال والصليب يعتنقان في الأزهر انتصارا لفلسطين" حيث وصفت بأنها أعظم مظاهرة فيقول مراسل فلسطين الخاص من القاهرة: "شهدت مصر اليوم أعظم مظاهرة في سبيل عروبة فلسطين وقد تمثلت في المؤتمر الكبير الذي عقد في الجامع الأزهر بعد صلاة الجمعة والذي حضره عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية وصالح حرب باشا رئيس جمعيات الشبان المسلمين وفضيلة الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين والأستاذ أحمد حسين زعيم مصر الفتاة وأربعة من القساوسة الأقباط".² وقد تحدث الجمع على ضرورة مغادرة بريطانيا فوراً لفلسطين بعد أن وضعت أسس الوطن القومي لليهود.

¹ كراجه عائشة، جريدة فلسطين، يوم 13 فيفري 1952، المرجع السابق.

² جريدة فلسطين، العدد 236، 236، <http://Eap.bl.uk/arcjive-filleEap119/1/22/1799>

جاء العدد 246 ليوم الخميس 18 ديسمبر 1947م بعدة عناوين تضمنت أحداث القضية الفلسطينية حيث سلط الضوء فيه على موقف الدول العربية من قرار التقسيم لذي جاءت به هيئة الأمم المتحدة فجاء العنوان "دول الجامعة العربية تذيب بيانها المرتقب عن فلسطين" حيث قررت فيه الدول العربية أن التقسيم باطل وأنها ستتخذ من التدابير ما يكفل احباط هذا المشروع وأن العرب سيخوضون هذه المعركة إلى النهاية فيقول مراسل فلسطين الخاص: "عقد رؤساء الحكومات العربية اجتماعا أخير في دار وزارة الخارجية المصرية وأصدروا على أثره بيانهم المرتقب " إضافة "أن الدول العربية قد تلجأ إلى فرض عقوبات على الدول التي أيدت مشروع التقسيم".

نجد في العدد 10 مارس 1948م عنوان "وفد فلسطين في أمريكا اللاتينية، الإكوادور تعلن استنكارها لقرار التقسيم" حيث جاء في المقال زيارة الوفد العربية لحاكم أكبر مدن الإكوادور مدينة كواياكيل واستقبلهم حاكمها الدكتور مارينجو تانكاما الذي قال: "أؤكد لكم أننا هنا لا نعرف مع الأسف الشديد إلا وجهة النظر الصهيونية فنحن لا نسمع إلا منهم وهم يمتطروننا بالنشرات والكتب وأؤكد لكم تأثري مما سمعت...". وأكمل الوفد زيارته والتقى برئيس جمهورية الإكوادور السينيور كارلوس أوروسيميننا وألقى الأستاذ أكرم زعيتير مندوب الهيئة العربية كلمة "إن كل مافي الإكوادور ينبئ عن جو مشبع بروح الديمقراطية وينم على تقديس الحرية... فكيف لأمة هذا شأنها أن تصوت ضدنا وأن تؤيد تمزيق بلادنا" وقد تلقى الوفد العربية ردا إيجابيا من طرف الرئيس بأنه سيعيد النظر في القضية الفلسطينية وأنه لا توجد عداوة بين العرب وفلسطين.¹

¹ كراجه عائشة، جريدة فلسطين 10 مارس 1948، المرجع السابق.

جاء في العدد 14 أبريل 1948 في الصفحة الرابعة من الجريدة عنوان: "أرسلوا الطائرات إلى فلسطين" هكذا نادى العراقيون أمس... "عقد مجلس الوزراء ظهر أمس اجتماعا غير عادي برئاسة سمو الأمير عبد الإله، للنظر في قضية فلسطين" وعلى غثر انتهاء الاجتماع أذيع بيان جاء فيه أن مجلس الوزراء اتخذ قرارات بشأن مساعدة فلسطين مساعدة فعالة" وكان للأبناء التي حملت تفصيل ما قام به اليهود ضد الرجال والنساء و الأطفال في قريسة دير ياسين أثر في نفوس العراقيين،...فقامت لمطالبة الحكومة... لتزويدهم بعدد من طائرات الجيش العراقي لحمايتهم من غارات الطائرات الصهيونية، وطالب المتظاهرون بتوسيع حركة التطوع للجهاد في فلسطين وزيادة جمع التبرعات.¹

وفي العدد يوم 27 ماي 1949 جاء فيه عنوان: "مستقبل العالم العربي في كفة بعد فشله في القضية الفلسطينية وبعض الدول العربية تخطو بخطوات هامة نحو التقرب المتبادل من إسرائيل" حيث صرح شارل مالك رئيس الوفد اللبناني الى هيئة الأمم المتحدة برأي صريح عن مستقبل العالم العربي وعن خطر الصهيونية على البلاد العربية، وهذا ما قاله: "إن مستقبل العالم العربي في كفة القدر، اذ لم يعد يحسب له أي حساب بعد فشله في القضية الفلسطينية."²

¹ كراجة عائشة ، جريدة فلسطين، 14 أبريل 1948، المرجع السابق.

² كراجة عائشة، جريدة فلسطين 27 ماي 1949، المرجع السابق.

المبحث الثاني: النكبة في جريدة البصائر الجزائرية

لقد واكبت الصحافة الجزائرية وعلى رأسهم جريدة البصائر مختلف الاحداث والتطورات السياسية للقضية الفلسطينية من بروز القضية، حيث اولتها اهتماما بالغاً يتجلى الموضوعات التي نشرتها فهي تعكس المخاطر الصهيونية على فلسطين وعلى العالم العربي وبالرغم من انها جريدة ذات طابع إصلاحى الا انها لم تتجاوز اهم القضايا سواء الاجتماعية او سياسية وتغطيها لأحداث النكبة اكدت على عزمها واصرارها لدعم القضية بمختلف اتجاهاتها.

أولاً: لمحة عن جريدة البصائر

1- تاريخ الجريدة وتأسيسها:

تسميتها: سميت البصائر بهذا الاسم تيمناً بقوله تعالى: " قد جاءكم بصائر من

ربكم، فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ" سورة الانعام الاية 104 ¹

إصدارها: تعد البصائر من أهم صحف جمعية العلماء المسلمين، وهي الصحيفة

الرابعة التي أصدرتها، كما أنها من أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرةً وانتشاراً بما تركته من

أثر في مسار الحياة الوطنية في جميع المجالات ¹

¹ البصائر، السنة الأولى، عدد 01، 27 ديسمبر 1935، ص:05

كانت الانطلاقة في هذه الجريدة عندما أعطت الإدارة الاستعمارية الموافقة على إصدار جريدة البصائر فكان العدد الأول في يوم الجمعة 27 ديسمبر 1935م الموافق لـ 1 شوال 1354هـ²

أما الأيام التي كانت تصدر فيها في بداية مشوارها يوم الجمعة قبل أن يتحول صدورها الى يوم الاثنين، وتحتوي على ثماني صفحات ويكون العنوان دائما اسود وفي بعض الأحيان أخضر أو احمر، ويكتب فوقه الآية الكريمة، وتحت العنوان نجد هذه العبارة: "لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

هي ذات حجم متوسط 24×28، صفحاتها مليئة بالمواضيع المختلفة، حافلة بألوان الفكر، اجتماعيا، دينيا، سياسيا وأدبيا، كما يزخر كل عدد بعدد من الصور، وتعد البصائر الجريدة الوحيدة التي بقيت تصدر بعد وفاة الشيخ بن باديس³

أسندت الجمعية إدارة ورئاسة تحرير الجريدة في أول إلى الشيخ الطيب العقبي، من أول عدد الصادر في 27 ديسمبر 1935م الموافق لـ 1 شوال 1354هـ إلى العدد 83 الصادر في 30 سبتمبر 1937م الموافق لرجب 1356هـ وكان امتيازها للشيخ خير الدين. كانت تصدر بالعاصمة حيث كانت طباعتها بالطبعة العربية التي يملكها الشيخ أبو يقضان، أحد أعضاء الجمعية في ذلك الوقت. وبعد اغتيال العقبي عقب حادثة اغتيال الشيخ كحول، نقلت إدارة الجريدة من العاصمة إلى قسنطينة وكانت تطبع في المطبعة الإسلامية الجزائرية،⁴ و عين على رأسها الشيخ مبارك المليي مديراً ومحرراً ابتداءً من العدد 84 الصادر في 29

¹ محمد الناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1948/1954، ط3، دار العرب الإسلامي، بيروت 2007، ص: 279

² البصائر، المصدر السابق، ص: 05

³ محمد ناصر، المرجع السابق، ص: 281

⁴ محمد ناصر، المرجع نفسه، ص: 281

أكتوبر 1937م الموافق لـ 24 شعبان 1356هـ إلى أن توقف بسبب الحرب عند العدد 18 الصادر في 25 أوت 1939 الموافق لـ 9 رجب 1358هـ،¹ حتى أعلنت الجمعية تعطيلها مع بداية الحرب، حتى لا تتعرض لضغوطات من قبل الإدارة الاستعمارية التي طلبت منها ان تكتب في صفحاتها مقالات و تصريحات ضد دول المحور من خلال زعيمها ابن باديس الذي اعلن أنه لن يوافق على طلب الحكومة الفرنسية ولو قطع رأسه. ثم عادت الجريدة الى الصدور بعد الحرب العالمية الثانية²

قد بدأ صدور العدد الاول منها في 25 جويلية 1947 الموافق لـ 07 رمضان 1366هـ، بتغيير طفيف في صفحتها الرئيسية،³ إذ حذفت الآية وكتبت البصائر وتحتها عبارة: "ملك الجمعية العلماء ولسان حالها" وشعارها العربية والإسلام. بالإضافة إلى كتابة آية قرآنية أو حكمة من الحكم في الجهة اليمنى.

توقفت عن الصدور من طرف المشرفين عليها سنة 1956 وكان آخر أعدادها العدد 361 الصادر في 06 أفريل 1956 الموافق لـ 25 شعبان 1375هـ وهذا بعد احتدام الثورة التحريرية وكذا صعوبة العمل في ظل القمع الاستعماري لمختلف شرائح المجتمع الجزائري.⁴

البصائر بصائران اثنتان : أولى و قد كان يديرها في السنتين الأوليين الطيب العقبي و في سنة 1937م عين مبارك بقرار من المجلس الإداري لجمعية العلماء مديرا و محررا خلفا للعقبي، و قد ظل الشيخ مبارك الميلي مديرا لها طوال سنتين اثنتين، حتى توقفت عن الصدور إبان الحرب العالمية الثانية، فالبصائر

¹ سليمان الصيد: نفع الازهار عما في مدينة قسنطينة من الاخبار، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، بوزريعة، الجزائر، ص:165

² البصائر، العدد135، 14 أكتوبر 1947، ص:05

³ أنظر الملحق رقم6

⁴ محمد ناصر، المرجع السابق، ص:345

الأولى عاشت سنوات خمسا فقط، و هي الصحف الأسبوعية في الجزائر خلال العقد الرابع من هذا القرن، أما البصائر الثانية و هي أطول عمرا و أخطر أمرا، و أبعد قيمة في تاريخ النهضة الأدبية بالجزائر، فإنها صدرت في خامس و عشرين من شهر يوليو سنة 1947م، و قد ظل الإبراهيمي مسؤولا عن إدارتها إلى أن توقفت في سنة ستة و خمسين، و بعد أن تشرّد المسؤولين عنها، حيث كان الإبراهيمي لاجئا في المشرق العربي نتيجة لبطش الاستعمار الفرنسي¹.

2- الأهمية العلمية والتاريخية للجريدة:

عمدت الجريدة إلى خطة ذكية مزدوجة ظاهرها مسالمة الحكومة الفرنسية وإظهار الثقة لكونها حكومة ديموقراطية ويسيرها رجال ينتمون على الجبهة الشعبية، وباطنها عداوة متحكمة وشديدة للموظفين الرسميين، ورجال الطرق والأحزاب المعادية للجمعية، والهدف من هذه الخطة هو اتقاء شر سياسة الاحتلال اتجاه صحفها² حيث وصلت جريدة البصائر على درجة من الرقي والانتشار لم تبلغه أية جريدة عربية في الجزائر، إذ كانت تطبع حوالي 4 آلاف نسخة وهو رقم قلما بلغته جريدة أخرى في تلك الظروف.

اعتبرت صحف جمعية العلماء المسلمين حلقة وصل بين الطبقة المثقفة والطبقة الشعبية، و عملت على حث الشعب على التمسك بمقوماتها الأساسية، ولإنقاذ المجتمع الجزائري وضعت الحركة الإصلاحية على عاتقها إحياء الثقافة العربية الإسلامية بقيادة زعيمها الشيخ بن باديس، ولتحقيق مبتغاها في الميدان

¹ عبد الغني عراب: تطور الصحافة في الجزائر، جامعة عنابة، ص:151

² محمد ناصر، المرجع السابق، ص:281

كانت في أمس الحاجة الى منبر إعلامي تعلن من خلاله عن مبادئها للرأي العام الجزائري، وتجعل منه لسان حال وهمزة وصل بين بينها وبين الشعب، ومن أجل ذلك شرعت الجمعية في إعطاء الأهمية للصحافة جاعلة منها وسيلة من وسائل التعبير عن رأيها¹

كانت جمعية العلماء من أشهر وأقوى الجمعيات في العالم العربي والإسلامي خاصة في العمل الخيري، فنالت بذلك سمعة واسعة، وقد شهد لها بعض علماء الشرق العربي في خدمتها للإسلام وتحقيق غاياته، والاعتزاز بالجمعية في نظر هؤلاء شهادة صادقة، على أن جمعية العلماء كان نشاطها وأهدافها دينية عقائدية أخلاقية. بفضل نشاط الجمعية، فمن خلال علمائها وأدباءها أصبحت الجزائر تتمتع بسمعة طيبة في الأوساط العربية والإسلامية، وبدأ الاهتمام ينصب على الجزائر وقضاياها ومن ذلك تقديم يد المساعدة، ومن جهتها لم تتأخر الجمعية في مناصرة القضايا العربية والوقوف إلى جانبها، ونرى الكثير من المقالات التي نشرت على صفحات جريدة البصائر إلا تعبير على تمسك الجمعية بعروبيتها وخدمة الإسلام والنود عن الأمة الإسلامية، وما قضيتي مصر وفلسطين إلا دليل على ذلك التماسك ونصرة القضايا العربية والإسلامية².

تطرق السيد بيرم جهود جريدة البصائر مكنتها من احتلال مكانة واسعة ببس فقط على المستوى الوطني بل تعدته الى التواجد في البلدان المجاورة واستدل بمقال للشيخ محمد البشير الابراهيمي حول أهمية الصحافة في اصلاح المجتمع وتنقيفه المعنون "المطبعة والمدفع" بوصفها أكبر سلاح وحاجة جريدة البصائر

¹ محمد ناصر، المرجع السابق، ص: 279

² محمد بوسلامة: القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إتش: لونيبي إبراهيم، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2017/2018م، ص: 185

لها¹ فقد جاء فيه: "ولا يستغنى عنها في وقت من الأوقات ولا في حالة من الحالات، ولا عند أحد من الناس، فإذا قورنت بالمدفع فالمدفع أداة حرب والحرب دمار والطبعة أداة علم، والعلم عمار".²

ثانياً تغطية جريدة البصائر للقضية الفلسطينية

1. اهم القضايا المطروحة في الجريدة

🚩 **تغطية الاحداث الميدانية:** ذكر: "اننا نجتاز قلق ظاهرة هذه الأيام المصيبة التي تفصل

بيننا وبين يوم 15 ماي يوم نقطة الاستهزام... ان الدولة الامريكية اقترحت على الانجليز ان يمدوا اجل وصايتهم عشر أيام أخرى لتتمكن من خلالها تقرير خطة عمل جديدة لكن الدولة الإنجليزية أعلنت رسمياً ان وصايتها تنتهي بالقطر الفلسطيني عند منتصف ليلة الجمعة 14 ماي حتى تكون الدقيقة الأولى بعد منتصف الليل من يوم سبت 15 فلسطين حرة مستقلة"

استكمل العرب تجهيزهم حسبما تسمح به حالتهم الحربية والاقتصادية، وجعلوا مدينة عمان عاصمة الأردن قاعدة لأعمالهم ومعسكرهم العام، ثم نصبوا في مركز القيادة العامة الجنرال نور الدين باشا محمود، لياشر الاعمال ابتداء من يوم السبت 15 ماي، ويقولون ان كل فريق من فرق الجنود العربية قد اتخذ موقفه لمباشرة الهجوم، وخوض من غمرات المعركة منذ الساعة الأولى، وفقاً لبرنامج القادة العامة³

¹ جمعية العلماء المسلمين: الصحف وسيلة هامة لمحاربة الاستعمار والجهل، وكالة الأنباء الجزائرية، آخر تعديل 16 أبريل 2024

² البصائر، السنة السابعة من السلسلة الثانية، العدد 283، 3 سبتمبر 1954

³ أبو محمد: منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد 36، السنة الثانية من السلسلة الثانية، ص: 280

يؤكد المدني على دخول الجيوش العربية لحظة انتهاء الوصاية البريطانية على فلسطين و حدث الاتفاق بينها في اللقاءاتهما المستمرة فكتب: "دخلت الجيوش النظامية العربية أرض فلسطين صبيحة السبت 15 ماي على الساعة منتصف الليل و الدقيقة الواحدة أي حين انتهت رسميا و بصيغة نهائية وصاية إنجلترا على بلاد فلسطين، و ذلك هو الموعد الذي كانت الدول العربية المختلفة قد ضربته لنفسها أثناء اجتماعاتها المتوالية والعديدة في شتى العواصم، و ذلك ما كان الجميع يتوقعون حدوثه¹...، و يشير الكاتب إلى تغاضي الإنجليز وتساهلهم مام تدفق المهاجرين و بعد مصادقة الهيئة على قرار التقسيم اعترفت بريطانيا بفشلها و قرروا مغادرة فلسطين ليحولوها إلى خراب بعدما وجدوها آمنة.

ان العرب يقفون اليوم موقف الحذر المسلح، وقد ابتدأوا يخوضون غمار المعركة، فلا يمكن ان يتركوا الميدان الا إذا تحصلوا على الحل الذي يريدون، فلننتظر في اطمئنان حوادث 16 أفريل وما بعده ولنا اليقين ان العرب باتحادهم ومهارتهم وحاجة الدول الغربية إليهم لن يخرجوا بصفقة المغبون²

فالتدخل العربي اذن جاء في ابانه ورفع في الوقت المناسب وكان دون ريب اقوى واشد شراسا وأكثر نظاما مما كان متوقعا من قبل³

اندفع أبناء العرب في طريق الجهاد الأكبر وقد انتظروا طويلا وترددوا كثيرا حتى خال الكثير من الناس ان دماء العروبة قد بردت، فاندفعوا في سبيل الله مجاهدين وفي سبيل الوطن مغامرين⁴

¹ أبو محمد: منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد37، السنة الثانية من السلسلة الثانية، 31ماي 1948

² أبو محمد: منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد31، السنة الثانية من السلسلة الثانية، ص:245

³ أبو محمد: منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد37، السنة الثانية من السلسلة الثانية، ص:288

⁴ أبو محمد: منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد32، السنة الثانية من السلسلة الثانية، ص:260

فصل أبو محمد في الحرب حيث قسمها الى عدة جهات من فلسطين أوضح خطة كل منها

فذكر في **واجهة الشمال** "الواجهة الشمالية في حرب فلسطين واجهة خطيرة، لان الجهة الشمالية هذه من اكبر جهات الاستعمار الصهيوني البغيض، وقد قام بمهاجمة هذه الواجهة، نازلين من الشمال الى الجنوب، رجال سوريا ولبنان ففي هذه الواجهة لم تقع حوادث حربية جسيمة نذكر الا بعض ما يرد ذكره أحيانا في تقارير الجيوش من الاستيلاء على مركز ثم التخلي عنه ثم استرجاعه فعمليات الشمال حتى يومنا هذا ليس المقصود منها احتلال ارض ولا استيلاء على مراكز، انما المقصود هو ارغام اليهود على إبقاء فرق كثيرة من جندهم في تلك الناحية، حتى يخف ضغطهم على الجهات الأخرى وقد نجحت هذه الخطة نجاحا عظيما"¹

اما **واجهة الشرق** "هي في الحقيقة الواجهة الفعلية في هذه الحرب، ذلك لانها واجهة الليف العربي، وهذا الليف هو القوة العربية الكبرى التي اتفق على انها ستكون محور الاعمال لتحرير فلسطين، هذا من جهة ومن جهة أخرى فنحن نرى ان هذه الواجهة الطويلة الخط كثيرة الامتداد تستطيع بعد التغلب على مقاومة اليهود ان تتقدم نحو الساحل فتقطع بذلك اوصال القوى اليهودية المتفرقة لهذا قام اليهود بوضع قواهم في هذه الناحية فهم يدركون ان المنطقة التي تقع بين شمال بحيرة طبرية وجنوبي بحيرة لوط او البحر الميت كان الجند العربي تقدم تقدما ملحوظا واحتل ثلث المسافة التي تفصل بينه وبين البحر، فإن عمله الحقيقي هو ارغام رجال الصهيونية على تقديم سائر ما لديهم من القوى والرمي بها في المعركة فان هذه الواجهة هي التي الصخرة التي يرمى عليها الوعل اليهودي

¹ أبو محمد: منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد 38، السنة الثانية من السلسلة الثانية، ص: 296

اما من جهة **واجهة القدس** فهذه الواجهة اختراع يهودي موفق وهي التي صانت حتى يومنا هذا قوى اليهود وصدت العرب عن التقدم حتى البحر ذلك ان الجيش العربي قد اشرف على مدينة القدس الشريف منذ أيام الحرب الأولى واحرق بها وطوقها، بل وردت انباء تدعى استيلاءه عليها فعلا، لكن اليهود كانوا قد دبروا مكيده حربية ربما لم يكن العرب بمتوقعها وكانت هذه المكيده هي السر في تلك الشدة التي طالما استعملها اليهود في سبيل فتح طريق القدس وقد نالوا هنالك فوزا لا ينكر كانوا يمدون يهود القدس بأقصى ما يمكن من مال ورجال ويهيئون في مراكزهم والاستمانه تحت جدران منازلهم ولقد قرروا فعلا ان المدينة لن يبقى فيها عربي، فبالمقابل كان الجند العربي يصادم المدينة واحيائها بقوة وشدة لكنه يجد صعوبة في القضاء على اوكارها ومنازلهم المحصنة، وقد اضطر الى تخصيص العديد من الفرق والرجال الاشداء للقضاء ذلك المركز الخطر" وقد ذكر انه هذه العمليات تحدث وهو يكتب في مقاله حيث قال: " وهو لا يزال حتى الساعة اكتب هذه يوالي الجهود ويضيق الخناق على تلك الفرق اليهودية" كما اعتقد أبو محمد انه لن يكون هذا العدد وهو الثامن و العشرين من البصائر قد صافح قرائه حتى تكوت مدينة القدس الشريف قد تحررت.

في **الجهة الجنوبية**: " فهي الواجهة التي يعمل بها الجند المصري الموفق القوي، وتواجه هذه الجبهة صحراء النجف وساحل البحر، متجهة في اعمالها من الجنوب الى الشمال. فهذه الواجهة فكانت حتى يومنا هذا هي اكثر الواجهات نشاطا وحركة وقد استولى الجند المصري على مدينة غزة من الأيام الأولى، وتقدم في سرعة نحو الشمال صوب مدينتي تل ابيب ويافا، حتى وصل على مسافة 30 كيلومترا من ذلك المعقل، كان في الحسبان ان الجند العربي الهاشمي سوف يتقدم مسرعا من الشرق الى الغرب حتى يلتقي الجندان في ذلك الميدان لكن هذا البرنامج تعطل بسبب تعطل الحمد الهاشمي في واجهة بيت المقدس لذلك اضطر الجند المصري لتوقيف زحفه صوب تل ابيب ريثما تنهار واجهة اليهود في القدس، ولكن عندما ادركوا ان تلك

الواجهة اليهودية ثبتت اكثر فحول جنده من الشمال الى الشرق فاتصلت بهم في مدينة بيت لحم وعي على مسافة قصيرة من القدس لكي يتسنى لهما الاقدام بمساعدة الجيوش العربية الأخرى على الملحمة النهائية¹ يقترحون اليوم علة العرب وعلى اليهود عقد هدنة بين الطرفين حتى تتمكن الأمم المتحدة ان تجد حلاً لكن هل يرضى العرب وضع السلاح؟ فكان رد بلاد العرب انها أجمعت اراء اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية انه لن تقع في فلسطين هدنة الا إذا جرد كافة اليهود من سلاحهم² وقد أرغموا العرب على هذه الهدنة.

🇵🇸 اللاجئين الفلسطينيين والمنظمات الإنسانية:

نرى ان أبو محمد لم يغفى ذكره عن مشكلة اللاجئين التي أصبح خبرها كفاجعة للعرب كافة عما يعيش إخوانهم الفلسطينيين حيث قال: "مسألة اللاجئين الذين أصبح حالهم يفتت الاكباد " وذكر: " فمهما كانت اعمال هيئة الأمم المتحدة، ومهما كانت مساعيها، ومهما كانت مقرراتها، فلن يقبل اليهود ارجاء هؤلاء المتشردين الى منازلهم وارضهم." وقال: "واسرعت بعض البلاد بإرسال كميات مما لديها من مدخرات غذائية، وطبية، قصد اسعاف ثلث الطائفة المنكوبة، فإيطاليا وتونس اسرعت بإرسال مقدار كبير من الزيت الزيتون، وتركيا وانجلترا ارسلتا شيئاً من الادوية والعقاقير، لكن هذه الإعانات لا تكفي لسد حاجيات والقيام بأود ربع مليون من الجياح العراة".³

¹ أبو محمد: منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد 38، السنة الثانية من السلسلة الثانية، ص: 296

² أبو محمد: منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد 33، السنة الثانية من السلسلة الثانية، ص: 2

³ أبو محمد: منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد 48، السنة الثانية من السلسلة الثانية، 6 سبتمبر 1948 ص: 4-5

تعتبر مشكلة طرد السكان من أراضيهم بعد انتقالها لليهود الأشد قسوة وإيلامًا في تاريخ الشعب الفلسطيني، وهي بحق أول بوادر اللجوء والشتات الفلسطيني¹ فذكر أبو محمد: "سبعمئة ألف من العرب المساكين، نساء و رجالا و أطفالا، يعيشون في مخيمات لا تبرد البرد، لا يعيشون الا من الصدقات ولا يعرفون ما يخبئه لهم الغد، هذا هو مشكل فلسطين الحقيقي، هذه هي نكبة العرب الحقيقية"² "فقضية في نظر اغلبية الدول قد صارت منحصرة في امرين لا ثالث لهما: أولهما مسألة تدويل مدينة القدس، وثانيهما مشكل اللاجئين، ولقد وضعت السياسة كلا من المشكلين تجاه هيئة الأمم المتحدة"³ و ذكر أيضا ان هيئة الأمم دفعت للأردن مبالغ للتكفل باللاجئين الفلسطينيين فتستفيد دولة الأردن من وجودهم دون ان يكلفها شيئا وانها قررت صرف مبلغ هائل على ان يتم تشغيل الفلسطينيين اللاجئين في مد الطرقات و انشاء غابات وإقامة سدود وغير ذلك وصدق من قال: مصائب قوم عند قوم فوائد⁴

في حين الجامعة كانت تعمل لإرجاع اللاجئين الى موطنهم فعقدت اجتماع مع هيئة الأمم لأجل ذلك ومن الأسس التي صادقت عليها هيئة الأمم واهمها تدويل القدس، وارجاع اللاجئين الى ديارهم والرجوع الى خط الذي رسمه برنامج التقسيم لكن كان الشرط ان تعلن إسرائيل قبولها للمبادئ لكنها لم تعلن قبولها في حين ان هذا الموقف استياع العرب ان تضع اليهود في مأزق حرج⁵

¹ أكرم حجازي: الجذور الاجتماعية للنكبة فلسطين 1858-1948، مرجع سابق، ص:199

² أبو محمد: منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد136 السنة الرابعة من السلسلة الثانية، 8 جانفي 1951، ص:8

³ أبو محمد: منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد 98، السنة الرابعة من السلسلة الثانية، 12 ديسمبر 1949، ص:74

⁴ أبو محمد: منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد 100، السنة الرابعة من السلسلة الثانية، 26 ديسمبر 1949م، ص:91

⁵ أبو محمد: منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد117، السنة الثالثة من السلسلة الثانية، 24 افريل 1950ن، ص:226

1- المواقف التحررية لجريدة البصائر

ذكر في وصف البصائر "هي كوكب سيار، يدور في فضاء هذه البلدان العربية والإسلامية، فينير لها سبل الحياة، وبدلها على طرق النجاة، ويهدم ما بنته ايدي الاستعمار فيها بالحق، فينهار بنيانهم، ويتخلص ظل سلطانهم، ويعود لهذه الامة عهدا الأول، ان شاء الله تعالى"¹

قد ذكر البشير الابراهيمي موقفه من خلال تأكيده على ضرورة التمسك بعروبة فلسطين ورفضه لقرار التقسيم ووجوب المحافظة على قدسياتها و مكانتها الطبيعية و السياسية حيث قال: "نحن العرب نريد لفلسطين ان تكون عربية وان تبقى عربية فتبقى لها بشاشة النبوة و حلاوة الايمان و جاذبية الوحي وروحانية الشرف نريد ان تبقى عربية الانساب سامية الاحباب، سماوية الأسباب ونريد ان تبقى ارضا مقدسة مكلمة لقدسية مكة ويثرب، لا يراد فيها الحاد يظلم ولا تقوم على ارضها جبرية حكم ولا جبرية مال... نريدها ان تبقى كما كانت جزءا طبيعيا من جزيرة العرب مكلمة لبقية الأجزاء، ان تصبح مملكة واحدة بدستور واحد وثقافة واحدة و نقد واحد، لا حدود تفرق ولا امارات تغرب وتشرق ولا امراء تمزق اهوائهم وتخرق"²

¹ محمد بهجة البيطار: وصف البصائر، البصائر، السنة الرابعة من السلسلة الثانية، 23 جويلية 1951م، ص:229

² محمد البشير الابراهيمي: ماذا نريد لها وماذا يريدون لفلسطين؟، البصائر، العدد23، السنة الثانية من السلسلة الثانية، 16

✚ موقف الجريدة من الأحداث السياسية:

كان قرار تقسيم فلسطين الصدمة الحقيقية التي اثرت التأثير البالغ في كتاب جريدة البصائر فقد كانوا يتأملون لحظة انهائه بفارغ الصبر " كنا نعتقد الاعتقاد التام ان برنامج تقسيم فلسطين لن يكون له أي حظ من النجاح وأنه عبارة عن حبر على ورق وقد توقعنا انهيار هذا البرنامج تحت مفعول القوة العربية"¹

كما نشرت الجمعية بيانا صادر عن اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي المنعقد في 29 اوت 1937م نشرته في جريدة البصائر احتجت فيه على التقسيم، وأعلنت باسم المؤتمر الإسلامي الجزائري تضامن المسلمين بصفة متينة مع إخوانهم الذين يحاول الاستعمار الانجليزي ان يخرجهم من بلادهم ويسلب ميراثهم التاريخي، كما طالبت قادة العالم التدخل في هذه القضية لدى الهيئات المسؤولة لدى جمعية الأمم، بهدف الحفاظ على وحدة فلسطين ، كما نشرت الجمعية بيانا لاحتجاج شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري، على مشروع التقسيم من خلال برقية "الحاج أمين الحسيني" رئيس اللجنة العربية العليا لفلسطين بالقاهرة، ومن خلالها أكد شباب المؤتمر استنكارهم و احتجاجهم على مشروع التقسيم و تأييدهم للشعب الفلسطيني في كفاحه.²

¹ أبو محمد: منبر السياسة العالمية، البصائر، العدد 27، ص:216

² سعودي احمد: موقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من القضية الفلسطينية (1936-1948)، العدد2، م:5، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، الجزائر، 2023، ص:99

كما ذكر أيضا موقف الدولة التركية إزاء الدولة اليهودية التي اعترفت بها كدولة قانونية لم تكتفي بهذا فقط بل قررت ان تتبادل معها التمثيل السياسي وان تبني معها العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية فالدولة التركية قد أرسلت بأحد رجال السياسة فيها وهو السيد سيف الله ليكون سفير لدى دولة اليهود¹

🚩 وجهات النظر الاجتماعية والدينية:

تحدث محمد البشير الابراهيمي: ان العرب يريدون ان تكون فلسطين عربية وان تبقى عربية، عربية الانساب، تبقى ارض مقدسة، مكملة لقدسية مكة ويثرب... نريدها ان تبقى كما كانت جزءا طبيعيا من جزيرة العرب مكملا لبقية الأجزاء... وان تصبح مملكة واحدة بدستور واحد وعلم واحد وثقافة واحدة... ونحن نريد فلسطين كاملة بالاستحقاق الذاتي " ²

نادى الابراهيمي: "أيها العرب! ان الانجليز هم اول الشر ووسطه واخره، وانهم كالشيطان منهم بيتدئ الشر واليهم ينتهي" ³ في مقاله بعنوان الانجليز حلقة الشر المفرغة حيث وصف الانجليز كأنهم الشيطان انتدبوا في فلسطين لكي يتسنى تحقيق صهيون مبادئ حلمه ومبتغاه فأخذوا الأراضي الفلسطينية بالقوة وقام بفتن الشعوب بالخوف والفقراء بالمال حتى اجذوا ما يريدون

¹ أبو احمد: منبر السياسة العالمية، العدد 102م، السنة الرابعة من السلسلة الثانية، 9جانفي 1950، ص: 106

² محمد البشير الابراهيمي: ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين؟، العدد 23، السنة الثانية من السلسلة الأولى، 16فيفري 1948

³ محمد البشير الابراهيمي: الانجليز حلقة الشر المفرغة، العدد 24، السنة الثانية من السلسلة الثانية، 23 فيفري 1948،

بمناسبة العيد ذكر الابراهيمي عن حزنه وعبر عنه: "أيها العرب، حرام ان تتعموا وإخوانكم بؤساء، وحرام أن تطعموا وإخوانكم جياع، وحرام ان تطمئن بكم المضاجع وإخوانكم يفترشون الغبراء."¹

وهكذا لم يمر موقفا او مناسبة ولم يتذكر فيها الابراهيمي إخوانه في فلسطين كونه يعيش المأساة مأساتين، ولم يغب عنه أن الاستعمار يتفنن في صنع المسوغات للنيل أكثر من المسلمين لذا نجده ناصحا في كل مواقفه وأقواله²

دعم القضية الفلسطينية

تعتبر هجرة الفلسطينيين من نتائج الحرب العربية الإسرائيلية، حيث تم تشريد ما يزيد عن نحو مليون مواطن فلسطيني الى داخل الاراضي المتبقية في فلسطين التي لم يصل اليها الاحتلال الصهيوني والدول المجاورة لها، وإزاء تزايد مشكلة اللاجئين في العالم العربي وخارجه لهذا قامت الدول بإنشاء منظمة دولية مختصة في المجال الانساني لحماية ضحايا الحروب من خلال اعانتها وتقديم المساعدات الاقتصادية والطبية والاجتماعية، برغم من الجهود التي كان يبذلها الصليب الأحمر الدولي السالف الذكر عما قدموه.

لهذا قامت جمعية العلماء المسلمين بالإعلان من خلال جريدتها "البصائر" عن تأسيس الهيئة العليا لإغاثة فلسطين بالرغم من الأوضاع المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري و ما كان يفعله الاحتلال الفرنسي الغاشم في حق الشعب فذكر البشير الابراهيمي في مقاله: "وإذا تأخرت الامة الجزائرية عن اعانة فلسطين فعزرها انها كانت منهمكة في المطالبة بحقها في الحياة وكانت من اجل ذلك في صراع مستمر مع

¹ محمد البشير الابراهيمي: أثار البشير الابراهيمي، ج3، ط1، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي، ص:462

² سليمة هالة، القضية الفلسطينية في كتابات العلامة الجزائرية البشير الابراهيمي، جامعة ورقلة، ص:199

الاستعمار"¹ ويعود السبب الرئيسي والأهم في تشكيل الهيئة العليا ذكرها: "اعانة فلسطين فريضة مؤكدة على كل عربي وعلى كل مسلم فمن قام به أدى ما عليه من حق لعروبته وإسلامه ومن لم يؤده فهو دين في ذمته لا يبرأ منه الا بأدائه".²

يعتبر تأسيس هذه الهيئة امتدادا لنشاط لجنة إغاثة فلسطين التي أسستها جمعية العلماء مبكرا " شهر أوت 1937م"، وبعد إحدى عشر سنة أسست الهيئة المذكورة، في ظلّ تطوّر القضية الفلسطينية، والمستجدّات التي أفرزتها الساحة الدولية.³

كانت الإطار الأبرز في هذه المرحلة من خلال حراكها السياسي، وقد شارك في تأسيس هذه الهيئة عدة شخصيات من الاتجاه الإصلاحية والبيانين والانتصاريين، وإذا تضاربت الآراء حول هذه الهيئة فيتضح أن صاحب المبادرة والساعي لها هو الطيب العقبي وضمت كل من إبراهيم بيوض ومصالي الحاج في البداية وفرحات عباس والابراهيمى.⁴

كان تركيب الهيئة العليا كالتالي:

❖ محمد البشير الابراهيمى: رئيس

❖ عباس فرحات: كاتب عام

¹ محمد البشير الابراهيمى: الهيئة العليا لإغاثة فلسطين، البصائر، العدد31، السنة الثانية من السلسلة الثانية، 28 جوان 1948، ص:318

² محمد البشير الابراهيمى: الهيئة العليا لإغاثة فلسطين، المرجع السابق، ص:318

³ موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضية الفلسطينية بعد 14 ماي 1948، البصائر، آخر تحديث11-01-2021

⁴ حميدي أبو بكر الصديق: الحركة الإصلاحية الجزائرية ودورها في حركة تحرير العربي، جامعة المسيلة، الجزائر، ص:111

❖ الطيب العقبي: امين مال

❖ إبراهيم بيوض: نائبه

ثم تألفت لجنة تنفيذية بالعاصمة من رجال العلم والثقافة ورجال الاعمال والاقتصاد وشباب العمل، وبدأت الهيئة بإرسال برقية تأييد لسعادة عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية وبرقيات احتجاج واستنكار للحكومات المسؤولة¹

عقب تشكيل الهيئة العليا شكلت لجنة تنفيذية وفروع تابعة لها في المدن الجزائرية لأداء وظيفتها، وأهم نشاط اوكل اليها هو تعبئة الجماهير، وجمع الأموال، كان وضع الجزائر حرجا بسبب الاستعمار والتحفظات الأمنية، هناك نوع من الكتمان حول الأموال، ضف الى ذلك حالة الجزائريين الفقيرة التي لم تسمح بجمع أموال طائلة.

يتضح أن هذه الأموال قد نقلت على دفعات مختلفة فذكر توفيق المدني أن اللجنة أرسلت أربعة ملايين فرنك للجهاد الفلسطيني ويضيف أنه أوفد شخصا لباريس ومعه ثلاث ملايين سلمها للسيد أحمد ثروت سفير مصر بباريس.

هناك مصادر أخرى تشير ان العقبي أخذ معه أموالا لفلسطين وصاحبه عباس التركي، وبن حورة، وان اختلفت الروايات حول حجم الأموال المنقولة والطرق الموصلة والفترة الزمنية الى كثيرا ما دارت بين

¹ محمد البشير الابراهيمي: الهيئة العليا لإغاثة فلسطين، المرجع السابق، ص:318

1948 و1950 فإن الشاهد في العملية هو حملة التي شملت الجزائر والدور الذي لعبته جمعية العلماء في جمع التبرعات.¹

مما يلاحظ ان ردود ومواقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد واكبت ورافقت كل الاحداث الفلسطينية، وعليه فقد وعت الجمعية وعي الخبير بالصهيونية ومكائدها منذ بدايتها، فتحملت مسؤولية كشفهم ومساندة الفلسطينيين ماديا ومعنويا، كما كانت لا تتوقف عن نقد الحكام العرب على مواقفهم المتخاذلة تجاه القضية الفلسطينية²

على أثر هزيمة الشعب الفلسطيني عام 1948م، ونتيجة للظروف المؤلمة، التي اعقبها ومر بها هذا الشعب، واستجابة للمعالجة ما تركته من آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية أسست عدة جمعيات ومؤسسات حكومية وغير حكومية، الى جانب وكالات الأمم المتحدة المتخصصة في مجال الاغاثة. ركزت على تقديم خدماتها ومساعداتها وعلى شتى الأصعدة للفلسطينيين الذين أصبحوا لاجئين ومشردين، يعيشون في ظروف سيئة، وحين تبين أن قضية اللاجئين الفلسطينيين لن تحل سريعا. خاصة مع تفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، فكان على المجتمع الدولي المتمثل في الأمم المتحدة حينها التحرك من ايجاد إيجاد حل لهذه المشكلة التي أصبحت تؤرق المجتمع الدولي خاصة أمام تزايد عدد اللاجئين، فكان لابد من انشاء منظمة تهتم بالمشكلة وتضمن أدني الخدمات لهم، فأنشئت ما عرف بوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين في الشرق الأدنى طبقا للائحة رقم 302 الصادرة بتاريخ 8 ديسمبر 1949م عن الجمعية .

¹ حميدي أبو بكر الصديق: الحركة الإصلاحية الجزائرية ودورها في حركة لتحرير العربي، المرجع السابق، ص: 111

² سعودي احمد: موقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من القضية الفلسطينية 1936-1948م، مرجع سابق، ص: 95

الخاتمة

من خلال بحثنا هذا يمكن استخلاص جملة من النتائج نوردتها في النقاط التالية:

1- تعود نشأة الحركة الصهيونية الى اواخر القرن التاسع عشر وانهقاد مؤتمرها الأول في بازل بسويسرا سنة

1897 الهادف الى تأسيس دولة في فلسطين.

2- كان هدف اليهود من هجرتهم نحو فلسطين إغراقهم بالعدد الكبير وبالتالي طردهم.

3- مهدت الدول الغربية الطريق لقيام الكيان الصهيوني وفتح أبواب الهجرة لهم، وهذا من خلال المساعدات

التي قدمتها لها.

4- للوحدة العربية القوة في بداية الحرب الا ان المساعدات الأجنبية وخاصة ضغط الو.م.أ على قادة العرب

جعلت كفة الحرب تصبح لصالح اسرائيل

5- ضعف الحكومات العربية وجامعة الدول العربية أدى الى فشل العرب في حل القضية الفلسطينية وظهور

مشكلة اللاجئين.

6- تعتبر جريدة فلسطين من الجرائد الرائدة في المجال الإعلامي التي تبنت سياسة العداء للدول التي هي

ضد القضية وها ما ظهر جليا من خلال أسلوبها محاولة تغطية أحداث القضية الفلسطينية بكل

تفاصيلها.

7- لقد واكبت الصحافة الجزائرية وعلى رأسهم جريدة البصائر مختلف الاحداث والتطورات السياسية للقضية

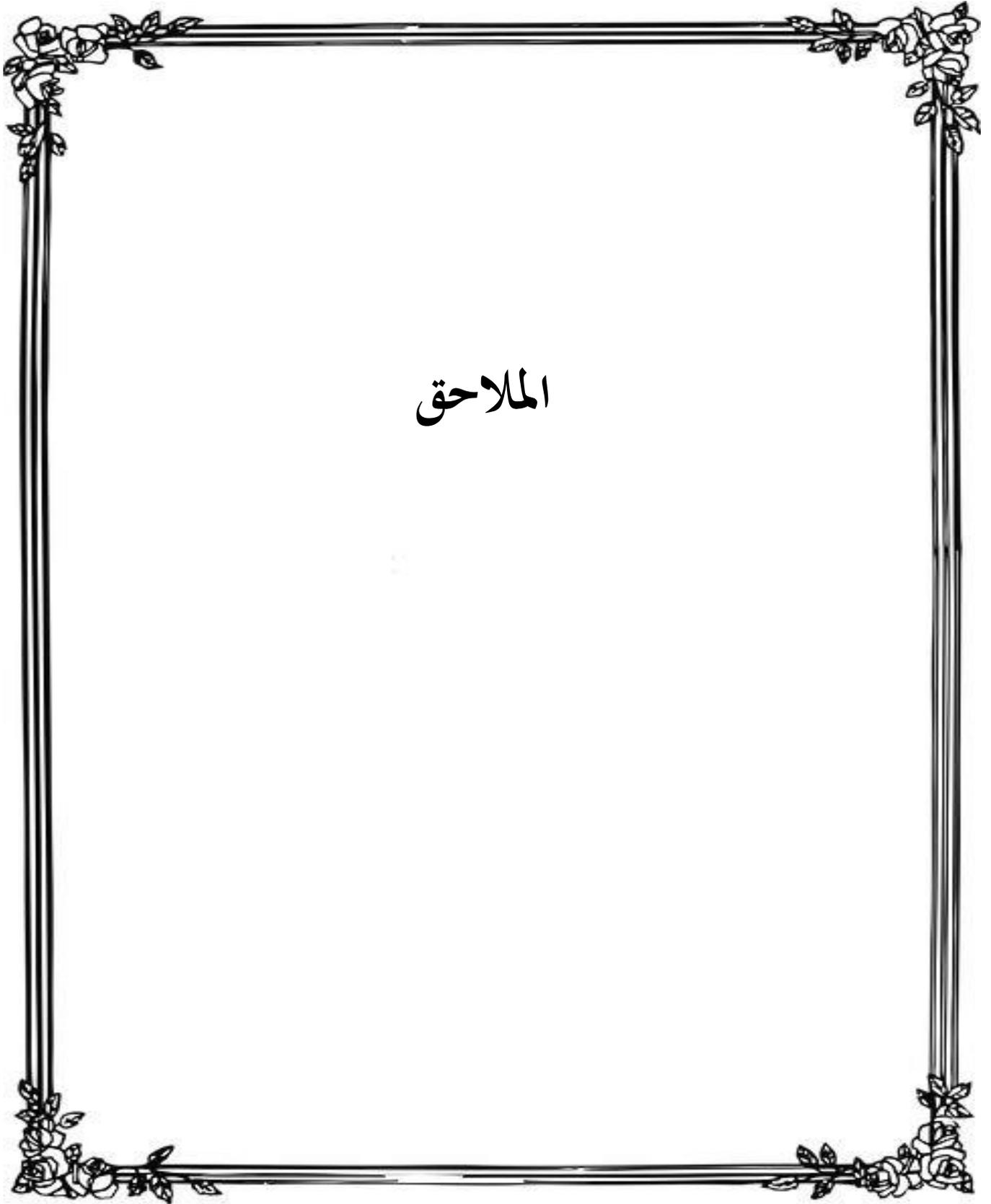
الفلسطينية من بروز القضية، حيث اولتها اهتماما بالغا يتجلى الموضوعات التي نشرتها فهي تعكس

المخاطر الصهيونية على فلسطين وعلى العالم العربي.

8- خدمت جريدة البصائر القضية الفلسطينية ولم تتخلى عنها، لا ماديا ولا معنويا فكانت لها السند الأكبر

في جميع قضاياها ويتجلى في تأسيس لجنة عليا لإعانة فلسطين، كانت من أعظم الإنجازات لأجل

فلسطين وتصريح الفلسطينيين في حد ذاتهم على الدعم الذي تحصلت عليه بنوعيه المعنوي والمادي.



الملاحق

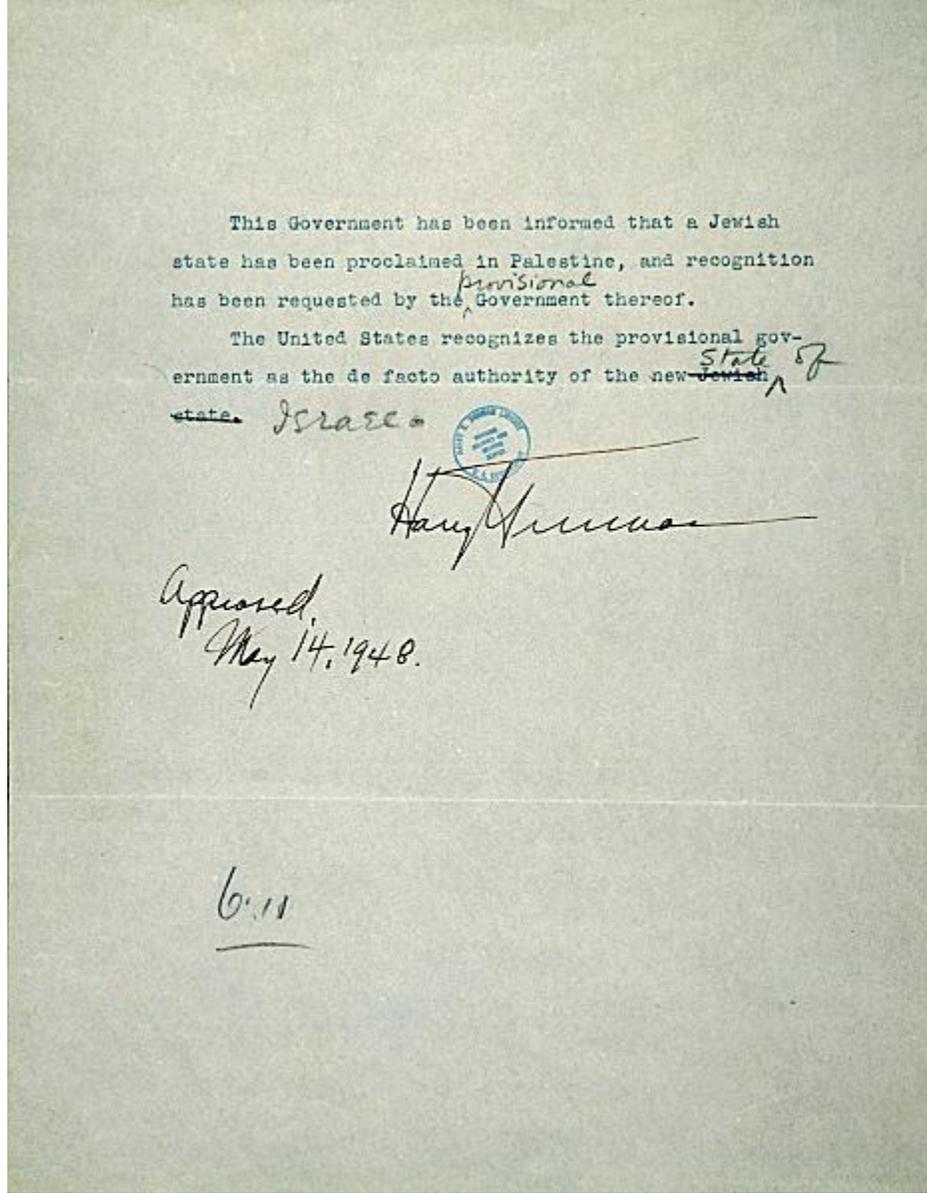
ملحق رقم: 01

خريطة تقسيم فلسطين 1947



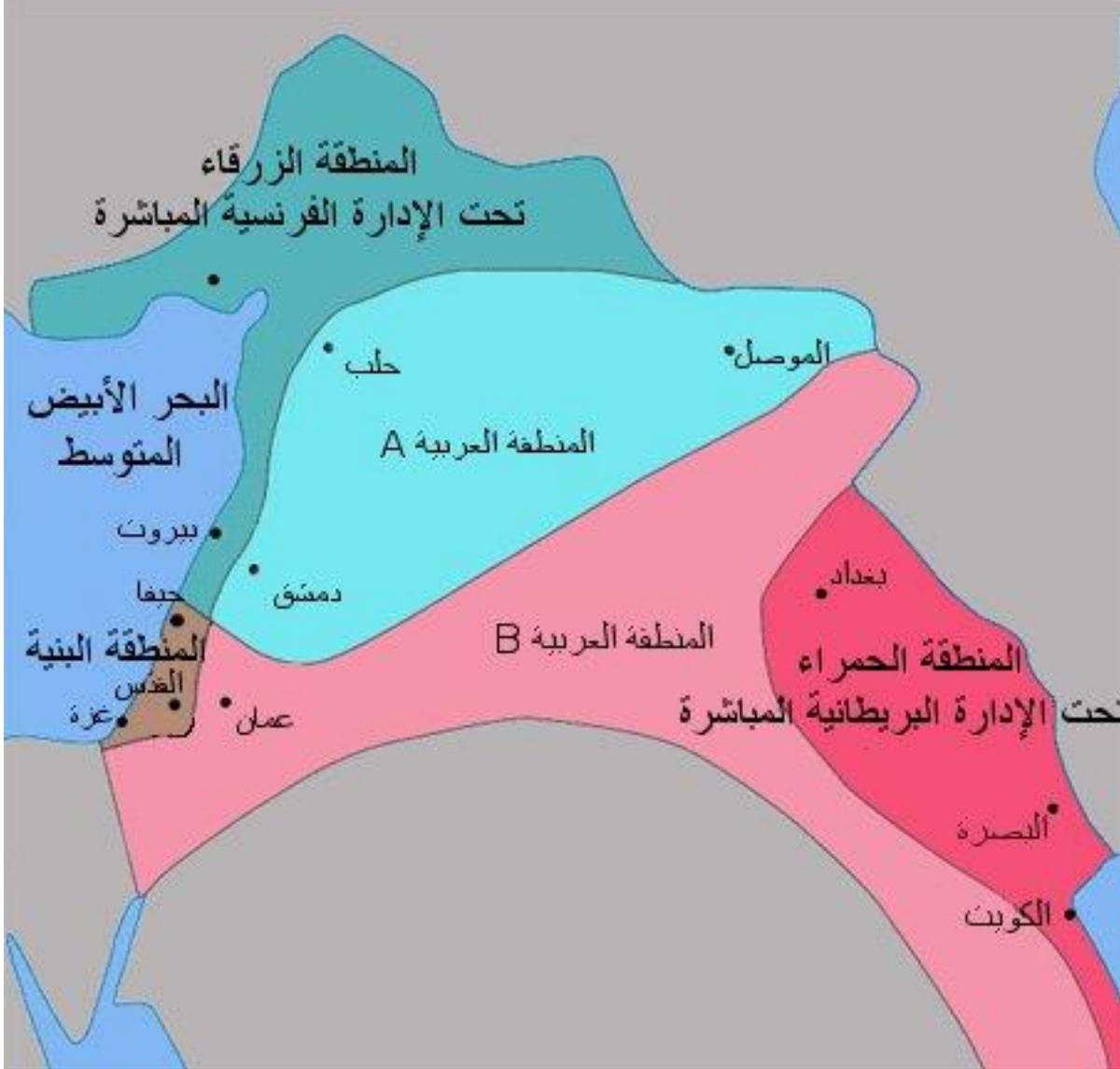
المصدر: ديفيد جيليمور، المطرودون محنة فلسطين 1980/1917، تر: شاعر إبراهيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993م ، ص05.

الملحق (2) الاعتراف الأمريكي بدولة إسرائيل



المصدر: ماهر الشريف، مراحل النكبة مراحل التهجير القسري، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية
[https://www.palquest.org/ar/highlight/287/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%83%D8%A8%D8%A9? cf_chi tk=CdxsmOE_M64.kyjTOQXtQEJT8bpuxjv09Wbvl2Tb9g-1717598024-0.0.1.1-4286](https://www.palquest.org/ar/highlight/287/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%83%D8%A8%D8%A9?cf_chi tk=CdxsmOE_M64.kyjTOQXtQEJT8bpuxjv09Wbvl2Tb9g-1717598024-0.0.1.1-4286)

الملحق رقم (3) اتفاقية سايكس بيكو



المصدر: محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2012، ص 33.

الملحق رقم (4) نص الوعد المشؤوم مترجم بالعربية

وزارة الخارجية“

الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر عام 1917

عزيزي اللورد روتشيلد،

يسرني جداً أن أبلغكم، بالنيابة عن حكومة جلالته، التصريح التالي الذي ينطوي على التعاطف مع أماني اليهود والصهيونية، والذي عُرض على مجلس الوزراء، ووافق عليه:

تنظر حكومة صاحب الجلالة بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل قصارى جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يُفهم بوضوح أنه لن يتم القيام بشيء من شأنه أن ينتقص الحقوق المدنية والدينية للمجتمعات غير اليهودية القائمة في فلسطين، أو الحقوق، أو الوضع السياسي، الذي يتمتع به اليهود في أي بلد آخر.

وسأكون ممتناً إذا ما نقلتم هذا الإعلان إلى الاتحاد الصهيوني

تقبلوا الاحترام والتقدير

”آرثر جيمس بلفور

نص الوعد المشؤوم بلغته الأصلية

Foreign Office

November 2nd 1917 ،

Dear Lord Rothschild،

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government ،the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to ،and approved by ،the Cabinet

His Majesty's Government view with favor the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people ،and will use their best endeavors to facilitate the achievement of this object ،it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country.

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

Yours،

Arthur James Balfour”

المصدر: مهند كيوان، وعد بلفور المشؤوم 1917، المرجع السابق، ص 7

تغير في الواجهة الامامية من جريدة البصائر

العقلا ١٨ - السنة الثانية من التسلسلة الثانية

من النسخة ١٠ فرنك

المدير المسؤول
وصاحب الامتياز
ورئيس التحرير

عنوان البريد: ١٧ بوج بومي
رقم الهاتف: ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري: ٥٣٩-٧٣
البنجل التجاري: ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant: TALEB HACBIR
12, Rue Pompée - ALGER
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

البصائر

هبلت جمعنية العلماء ولسان حالها

شكرا لكم على تعاونكم

بصائر

« العدل صورة واحدة
والجور صور كثيرة
ولهنا سهل ارتكاب الجور
وصعب تحري العدل »

عل ابن ابي طالب

يوم الاثنين ٢٢ صفر عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٥ جاني سنة ١٩٤٨ م

العقلا ٢٢٩ - السنة السادسة من السلسلة الثانية

N 229

من النسخة ٣٠ فرنكا

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association
des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر

شكرا لكم على تعاونكم

شهر رمضان الذي
أنزل فيه القرآن، ان هدى
للناس وبينات من اهدى
والفرقان .
(قرن كريم)

يوم الجمعة ١ رمضان ١٣٧٢ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٥ ماي ١٩٥٣ م

العقلا ٣١٧ - السنة الثامنة من السلسلة الثانية

العدد ٣١٧

من النسخة ٣٠ فرنكا

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :

عنوان الجريدة :

« البصائر » بوج بومي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ٢٧٨ ١٧
الحساب الجاري بالبريد : ٧٣ - ٥٣٩
« EL - BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée - ALGER
Téléphone : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

البصائر

شكرا لكم على تعاونكم

شعارها العروبة والاسلام

في هذا العدد

- مائة قرآن
- في مجتمعنا الجديد
- منبر السياسة العالمية
- اشودة التزاع والمقول : قصيدة
- نحن الرجولة ...
- الحرب الباردة في ميدان العلم والفكر
- تاريخ الجزائر العام ...
- يوميات الازمة الجزائرية

يوم الجمعة ١٤ رمضان ١٣٧٤ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ٦ ماي ١٩٥٥ م

مُنْبَرُ السِّيَاسَةِ الْعَرَبِيَّةِ

بقلم ابراهيم

لصر من الله وقتح قريب

دخلت الجيوش النظامية العربية ارض فلسطين - سيحة السبت ١٥ سايء على الساعة - والدقيقة الواحدة - اي حين انتهت رسيا وصفة نهائية وصاية انكلترا على بلاد فلسطين . وذلك هو الوعد الذي كانت الدول العربية المختلفة قد ضربه لنفسها اثناء اجتماعها التوابلية المديدة في شتى المواسم ، وذلك ما كان الجيوش يتوقون حدوثه وان كانت الجماسة لم تكن اسلا من نواياها ومقاصدها .

وانه قد اذنب الكثير من الناس اثناء المنة الاخيرة وتكالب اليهود على المسلمين ، اربابا في قوة الجماسة ، وسخيلة تدخلها ، وحالها واهية ضخيلة ، تكلم ولا تتسلل ، وتد ولا تجي ، وقامت الظالمات في كل جهات الرومية المختلفة لتحمل الحكومات على التدخل الجدي السريع .

سبب التناحر

واتنا ندع سرا اليوم ، اذا ما نحن اكدنا ان تدخل الدول العربية كان مقررا وقومه منذ نحو الشهر ، بل قد كلف يتع فعلا يوم ١٧ افريل الماضي ، عندما أعلن الملك عبد الله انه يحارب الصهيونية وانه يجب لتجدة اخوانه الذين استبح حكام واتهكت اراضهم وقتلوا في قرانهم كما تنقل الاسام . لكن الحالة السياسية كانت يومئذ حرجية لاقصى حد ، وكان الانكليز لا يزالون يهدون الوصاية على تلك الارض المقدسة ، وان كانوا قد تركوا حبلها وتكش على خايبها ، والمفلووا مجال الفتنة تمثل في حايك الربوع هملها المغرب الدرر ، فكان منطلق الانكليز يومئذ ، وهم في حالة ضعف واستسلام ، يقول : ما دنا اوصاه على هذا القطر فانا لا نترك جيشا اجنيا يهترق حدوده ، فينتهن كراستا ويؤوس عزتا ، ويظهرنا للام اذل من عبد الحى ، واحلف من الصبي . واتنا ستكون مرضين على مقاومة كل داخل بقوة السلاح . ولو كانت مقاومة مزمية .

لم يكن من المصلحة ولا من الحكمة ضمانة الانكليز يومئذ مها كانوا ضامنا غارين - فمهاجهم ومعادتهم كانت ترمى بهم الى توحيد جهودهم مع جهود اليهود

اولا ، ثم كانت تزول الى تقديم اطمئنان في البلاد ، لانهم لم يكونوا يفرجون منها على مزية ان هم حوربوا ، ولم يكونوا يتنادروها

على طريقة تشبه القرار من ميدان القتال . ثم ان العرب يطمعون انه قد تكونت بين اليهود وبين الانكليز امن واحقاد ، واشتد بينهم السلام والبضاه ، وانه قد تشأت في نفس البلاد الانكليزية حركة مضادة لليهود قوية حثيفة ، فلم يكن من الحكمة ولا من سداد الرأي استجبال عمل تكون نتيجته ايقاف الحصين في صعيد واحد . وكذلك كان العرب يطمعون ان القضية الفلسطينية ان هي حلت بحمد السيف ، فان العدل السياسي الواسع المرض واجب الى جانب اتصال الحرب ، وان التمسر الحقيقى اخيرا ، هو من استطاع ان يحتل اكثر ما يمكن من اقسام البلاد اولا ، ومن استطاع ان يجمع حوله اقصى ما يمكن من الاسدفاء ، او حتى من العائدين .

لذلك اكنى العرب بادخال جماعات من المتطوعين تمثل الى جانب اهل البلاد ضد العدوان الصهيونى . وكان دخول هؤلاء المتطوعين حدثا جسيما ، حولت امره الدوائر الصهيونية حتى جعلت منه يومئذ بدخلا رسيا ، لكنه لم يكن في الميدان السياسي ذا تأثير كبير ، والسبيلة لا تحكم الا على المظاهر ليس الا .

فالتدخل العربي اذن جاء في اياته ، ودفع في الوقت المناسب ، وكان دون ريب اقوى واشد مراسا واكثر تطلعا مما كان متوقفا من قبل .

اشنع غيبة استعمارية

ربما كانت الحجة الفلسطينية اشنع حجة استعمارية منيت بها دولة من الدول الكبرى وسجلتها صفحات التاريخ الاستعماري . فهذه العملية الاجرامية قد انتحنت بذالة ، واحتتمت بصغار ، وكانت ما بين كل ذلك قصة متواصلة ، ومشكلا مقصدا مرزما ، وممازة يتنقل كل يوم فصل من فصلها ، فيه الفوضى والاضطراب ، وفيه المصاه والحراب .

كانت الدولة الانكليزية تلاعب بقبول زعماء العرب اثناء الحرب العالمة الاولى ، تدعهم بالاستقلال والامبراطورية العربية وقتهم ، وما يهدم الشيطان الا غرورا ، وكانت في رسائل عديدة تمد شريف مكة ان هو تار على النترك ، ونفض يده من الخلافة الشامية ، ونصر الانكليز والمتحالين على الائلان والشائين ، ليهدن له سبيل السلطة الكبرى تشمل سائر بلاد العرب

على الاطلاق . وتار الشريف ، وسادت الملائة بين الترك والعرب ، واصبح الاخوان لجزء الاول الذي ناله العرب يومئذ ، ولما يجف مداد الرسائل التي كان يتصل بها الشريف حسين ، هو ان اللورد بلفور اصدر سنة ١٩١٧ تصريحه الشهير ، الذي كان به الدكتور ويزمان على احتراماته الكيماوية ، والذي استجلب به عطف اليهود... واستدريه اموالهم ، وقد وعد بلفور بتكوين « وطن قومي يهودى ، بفلسطين .

وسارت الحوادث بعد ذلك بسرعة . تما وعود الانكليز للملك حسين فقد ذهب مياه منثورا . وذاق تلك المصير وبال امره ، اذ مات طريحا شريدا في جزيرة قبرص ، واهارت مملكته وآماله ، وندم ولان ساعة مندم ، وعلم ما هي قبة وعسود الدجالين اليسيين المستعمرين . واما وعد الانكليز بتأسيس الوطن القومى اليهودى فهو لم يتبع في اذن صاه ، واجتمع يهود العالم فاطبة يؤيدون ذلك السمل ويهدونه بالهلع والاموال . ورأى الانكليز اهم وقسوا في ورطة بين العرب واليهود ، تسلكوا تلك السياسة التي كانت سبب حياتهم الاستعمارية الطويلة ، سياسة « فرق تسد » . فتركوا امر المسلمين في مكة وتناقلوا عنه حتى نهار ملكه تحت شريات ابن السعود ، ثم ضمنوا لابنه الامير فيصل عرش بغداد ، وانقضوا من بلاد الشام وبدايتها ، اماره شرق الاردن ، ونصروا بها الامر ثم الملك عبد الله سنة ١٩٢٢ وكانوا في حايك الاتاء ، يفتحون ابواب فلسطين في وجه اليهود ، ويهدون لهم سبيل الاستقرار ، دون ان تكون لهم صيغة رسمية تسمح لهم بذلك ، حيث ان الدولة الانكليزية لم تل الوصاية من لدن جمة الامم على بلاد فلسطين الا سنة ١٩٢٣ ، على وعد ان تشي فيها وطنيا قوميا يهوديا مع صيانة مصالح العرب . وابتدأت يومئذ مأساة فلسطين ، فلم تنته حتى يومنا هذا .

تناقل الانكليز عن صيانة مصالح العرب ، وسلكوا سياسة يهودية بحثة في اول الامر ، حتى كادت فلسطين تصبح يهودية كلها . والعرب كانوا في غفلة ورفاه ، وقد تفرقوا في سياستهم يومئذ طرائق قديدا ، وتهاقنوا وبلاسلف على بيع ارضهم لليهود ، واقتروا بتلك الاموال الطائفة وذلك الاسفر الرنان الذي جاء به اليهود من كل انظار الدنيا ، فما لبثوا غير قليل حتى رأوا الخطر جسيما امامهم ، اذ اصبح عدد اليهود يجاوز مائتي الف نسمة ، واصبحت احسن ارض فلسطين الفلاحية بين ايديهم ينتشون فيها الزراعة العنيفة والقرى الائمة . وما وسع العرب يومئذ وقد ادركوا عنق الهوة التي وقفوا فيها ، الا الالتجاء للثورة واستمداد

السلاح ، فكانت الوثائق الدامية النيفة تجرى بينهم وبين الانكليز باستمرار . ولم يكن العرب يومئذ متحدي القيادة ، ولا موحدى الراى . ناهيك ان امرهم كان يومئذ مقسما بين خمسة من الاحزاب ، ولم يكن مجموع الامة يجاوز شمساة الف رجل . فكانت ثوراتهم تتعم بكل سهولة ، ويزداد امرهم ضعفا بقدر ما يشهد ساعد اليهود . حتى كانت سنة ١٩٣٦ ، وعلم العرب - بعد فوات الوقت - ان العدو الذي يجسب ان يتسامر ويحارب انما هو الصهيونى الدخيل ، وان لا راحة لفلسطين الا بعد التخلص من ذلك القرع الغسن . عندئذ اخذت بعض الوثائق القائرة تحدث بين الشريئين . وانشأ امر العرب ينظم ، وتسلمهم يمش ، حتى كانت سنة ١٩٣٨ ، وعلم الانكليز ان الحرب العالمة واقفة لا محالة ، وان حالة الاتياد التي سادت العالم العربي ستجعل بلاد الرومية ذات مركز مشائر خلال تلك المصاع ، وان التبرول الذي يمر في انايبه الطويلة يلاهدم لا يمكن استمرار مينه الا انا ان العرب اصدقاء للمتحالين ، عندئذ وقع التبر الجدي في سياسة الانكليز ، بان اصعدوا « الكتاب الابيض » الشهير ، الذي اتار يومئذ ضجة في الدنيا بمرها ، والذي وضع حدا ، ولو بصفة نظرية ، لهجرة اليهود ، اذ اضرف ذلك الكتاب الابيض بان انكلترا قد امجرت لليهود وعدعا ، وكوت لهم « مستقرا وطنيا » في فلسطين الى جانب العرب ، وان فلسطين لا تستطع ان تحمل مهاجرين آخرين . فكان عدد اليهود يومئذ نصف مليون ، وعدد العرب مليونا من الاغص . اشهر اليهود منذ تلك الساعة حلفهم ضد الانكليز ، وكادت تغلب الاية ، اذ اصبح اليهود هم الاعداء ، وصار العرب باليسة للانكليز همادين ، ان لم يكونوا اصدقاء ، ودل هذه الوضعية وجدت الحرب العالمة الاخيرة قطر فلسطين ، ولم يحدث اناسا ما يبر من ذلك الوقت شيئا . انتهت الحرب ، وكان اليهود في اروبا من اكبر ضحاياها . وقد اسفرت الحرب عن حاديين جسيبين ، اولهما نشأة جامعة الدول العربية وانتظامها ، وجمها لنتان العرب ، وتايها تدخل اميركا في مسألة فلسطين ، واعلانها حماية اليهود ، وعطف اترومان عليهم اذ ألح سنة ١٩٤٦ ، في وجوب ادخال مائة الف مهاجر جديد من منكوى حرب اروبا لارض الماد . وكانت الدوائر اللابلية الاميركية قد ورثت اثناء الحرب مناطق الاقتصاد الانكليزى ، واستولت على منابع تبرول ببلاد العرب وادارت الاقتصاد على اليهود اخيرا ، كما ادرات انكلترا الاعضاء عليهم اثر حرب عام ١٩٤٤ ، لعناية مصالحها

المدير المسؤول
وصاحب الامتياز
ورئيس التحرير

عنوان البريد الإلكتروني: elbassar@elbassar.com
رقم الهاتف: ٢٧٨-١٧
والجوال: ٥٣٩-٧٧
البريد الإلكتروني: elbassar@elbassar.com

EL-BASSAÏR
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant: TALEB RACHID
12, Rue Pompée - ALGER
C.C.P. 509-72 R.C. Alger 7134

البصائر

مجلد جمعيتي العلماء ولسان حالها



يوم الاثنين ٢٢ صفر عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٥ يناير سنة ١٩٤٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« العدل صورة واحدة
والجور صور كثيرة
ولهنا سهل ارتكاب الجور
وصعب تحري العدل »

عل ابن ابي طالب

افتتاح معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة

بقلم احمد حماني الليل

المرسى البسي. انه لواجب يتأكد القيام به . ولم يكن الأستاذ البسي فرغ الشغل و لما كان في معمل تيسة أو مدرسة البين بيني ويتسى. الاخس والمقول . وان من خريجي مدرسته اليوم الخطباء الصايح ، والاؤساء ، القاويل ، والكاتب المفتين . ان الأؤسة لشديدة وقد حفت بالأؤساء ظروف حالت دون تلقه من تيسة . أهمها حرمة الشديد على ذلك البناء الشيد أن يسيه صرح أو نصف به الرياح . فانتقل اليه طلاب عد الحيد ، وانضموا الي مدرسته . واستصبحوا معهم اسم معهدهم القديم ، الدروس الطبية بالجامع الأخضر وسدى قسوتن وسدى بومزة بقسنطينة . بنسة مؤقفا .

بقيت الدروس بنسة من ١٩٤٠ الى ١٩٤٥ تحمل اسم قسنطينة ، وتدل بالؤقة على أنها راحة اليها في يوم من الأيام . ولما كانت صدمة ٨ ماي ١٩٤٥ أخرج التلاميذ من تيسة وقد كتب على بطاقتهم كل منهم « حيد » واعتقل رئيس الجمعية واعتقل مدير الدروس الجليل ، واستمرت المحنة عاما الا قليلا .

ولما انضحت الأؤمة التقت الجمعية الي المدارس التي كانت منقطة ، فديرت في فتح أبوابها . ووجدت برامها ، وعينت سيرها . ومعلميها ، ووجدت لهم واجباتهم . وأرسلت بالفتن ليراق سير التعليم .

(البقية على الصفحة ٢٢)

الى القراء:
وعندنا القراء في العدد الماضي بكلمة رئيس التحرير في قضية فلسطين وبراي جميع العلماء في تجدة اجها . وقد امتنت شواغل الرئيس وانصلت رحلاته الاستطلاعية في مسلة التعليم والمدارس ولم يسمح له الوقت بكتابة فتى . الى الجريدة .
فتنقل الى القراء ونؤكد لهم ان رئيس التحرير اشوق الى قرائه منهم اليه .

يعلمه انتصار ، ولا يفت في ماضيه ان حار . كان حريصا على نفع ائله الوافدين يتنازل الى اقراء مقدمة ابن آجروم ، وينسب الي دراسة امالي العدل ، ومقدمة ابن خلدون . شرع في الانقاء بيد صلاة الفجر ، ولا يفتي الا بعد صلاة العشاء ، وبين ذلك يفتي من ١٢ درسا ما بين الحانس والعام . كان مؤمنا شديد الايمان بجودى الخدمة المنظمة التي تؤدها تلك الدروس ان الاسلام والعربية بالوطن . وكان في احديته الي الشواهد وسجل ذلك كتابة في تقرير له . بوسهم ان هو داهته الشية ان يسندوا على لطة ، ويواصلوا السير ، فكم هو حيا عظم منهم ان الملقوا اسمه الكريم على الحركة الجريسة ، مع ان الفسواق كبيرة . ان ان البرنامج اجل وانسقل . واذ قد أصبح تخيلنا يرتبط رسما بأقدم كلية عربية ربية في العالم الاسلامي ، كلية الزيتونة .

أها لا يام حالكة السواد تلك اى التي فها السلاح عبد الحميد . افا اليأس لا يجد الى قلوب المؤمنين السيل .
لقد كان الرئيس الجليل محمد البشير البرابيسى بالي في زمفرير جل ، حور ، بالقبو . وكان الأستاذ القديس المرسي البسي ، في جو قائم مريب . تحاك حوله الدساس ، وتصب من بين يديه ومن خلفه الشياك . وكان المرحوم العلامة مسدوك الليل ، قد اهدت قواه الطة ، وضطمت من نفسه الصدمة ، وفيدته ظروف السر والترب . ومع ذلك فقد انصب على ذلك الكرسي الجليل كرسي عبد الحميد بن باديس ليواصل عمله . وما أحلها وأروها من كلمات يعوغها بالاعتذار عن الجلوس مجلس القيد . ولكن الطة ألت عليه وحالت دون استمراره . وتبين الواجب الاكيد على العلامة النظار والاسولي المحقق القديس البت الانشاء

ان افتتاح الدراسة بمعهد عبد الحميد بن باديس القسنطيني لمن أعظم الأحداث واجلها لا في تاريخ المغرب العربي الاوسط الحديث فحسب ولكن في تاريخ المغرب العربي ، لا يتردد في ذلك متردد ، ولا يتري فيه متر . انها لطة عظيمة مسوقة بخطوات ، واما لتسوة ان شاء الله بخطوات . خطوات وثيقة انا هي ثابتة صادرة عن ايمان بعد ترو وتبر ودراسات ، بنت عزم ، واسيرة توكل على الله . لقد قصت حمة العلماء الدين ، ووقت . ومن احق بالوفاء منها ؟ - الوفاء للجيل .
لقد وعدت ، وها هي اليوم تنجز . فمن منذ سبع سنوات ، حينما خيا ذلك النجم الساطع ، نجم عبد الحميد بن باديس والتي السلاح قال قائلهم : « ان مات عبد الحميد فما مات العلم » . وان في ذلك لوعدا صريحا بان آثار عبد الحميد ستبقى وان خطواته ستبقى . وان قسنطينة ستستمر محتفظة وليدها الحبيب ، الدروس العلمية المسجدة .

في سنة ١٩١٣ رجح الشاب عبد الحسد بن باديس من المشرق معلو الوطاب بالعلم . وقد تعلق بالمزم ، فانصب بجامع قسنطينة الاعظم يظ ويرشد ، ويعلم ويبيد . ولكن روس الشياطين تحركت ، والدساس حيك ، فلم ينسب ان منح من التدريس ، وانظقت عليه الاضواء . فكانت صدمة . علمت ان بني الم فيهم رماح ، وان عليه ان يسند لصدام اعظم ، وكفاح أشد . فلم يلق السلاح بل انتقل الي الجامع الاخضر وعمرت دروسه من ذلك الوقت ، بالدروس الملمة بالجامع الاخضر ، وسدى قسوتن .
لقد كان الجو قائما ، يكتفه غاران تخفان خفيران : الجمود ، والجحود . غير أن عزيمته كانت عزيمه المؤمن القوى ، لا يستسلم ولا يلين ولا يئس . لا يضبط ولا يهن ، لا

في الثامن عشر من الحرم ، والاول من ديسمبر ١٩٦٧ - ١٩٤٧ شهدت قسنطينة اليوم الاخر المحفل في تاريخها بل في تاريخ الجزائر الحديث .
ففي غير اية ، ومن غير ضوضاء بل في حفلات بسيطة - انصرت على شيوخ المعهد وتلاميذ الوافدين من سائر اجزاء القطر - افتتحت الدراسة التلقائية بمعهد عبد الحميد بن باديس القسنطيني .
لقد كان الشر شامعا على وجوه كل رواد المعهد . والسرور يغم كل نفوس زائريه .
لذلك الرئيس الجليل طربح الفرائش براوية من زوايا حجرة الادارة يستقبل الوفود الهتة بوجه طلق ، ونفس قية ، وقد سارعه الطة فصرعها ، وقد كان من قبل التلاب .
وذلك المدير القدير دخل العلم ، وفي الحزم يطوف يخلق الدروس يشرف على سيرها ، وينظم صفوف لتلاميذها ، يرحب ببنائه الوافدين . وفي لطف وكياسة يرشد اخوانه بل أبناء المسلمين .
واولئك شيوخ المعهد البسرة - وقد التفت بهم تلك النفوس الفتية آمال الامة ، وعدة المستقبل - في زهو وخيلاء - لا زهو المدجج بالهور ولا خيلاء التمجرف المرفور . انا هو اعتداد المتد ، ووثوق المؤمن المستعد .
واولئك الشبان ، ذود النفوس الفتيبة الثوية ، والارادات الشابة المتحفزة ، لقد جاءوا قسنطينة وان في انفسهم لامرهم بالهوء ان شاء الله . لقد آمو معهد العروبة ، وسقل الاسلام ودار البر بالوطن .
انا هي ثلاثة هي البدا ، وهي الغاية في سبيلها الحياة ، وفي سبيلها الموت . من اجلها تتحمل القهر ، واني عزيمتها نسى حتى النصر . اها : الاسلام ، والعروبة ، والجزائر .

ببلیو ٲرافیا

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

باللغة العربية

1. ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر بيروت، لبنان، 1900هـ
2. التل عبد الله، خطر اليهود على الإسلام والمسيحية، قصر الكتاب، الجزائر، 1964م
3. التل عبد الله، طارقة فلسطين، ط:1، دار الهدى، 1909م
4. التل عبد الله، مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس، ط:1، دار الهدى، 1959م
5. ديفيد جيليمور، المطرودون محنة فلسطين 1917/1980، تر: شاكر إبراهيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993م
6. زريق قسطنطين، معنى النكبة، دار العلم للملايين، بيروت، 1948م
7. الصيد سليمان: نفح الازهار عما في مدينة قسنطينة من الاخبار، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، بوزريعة، الجزائر

باللغة الاجنبية

1. Raphael Patai, ed., the complete diaries of Theodor Herzl. translated by Harry Zohn (New York, London, Herzl press and Thomas Yoseloff, 1960, vol.1.p4.

ثانياً: الكتب

1. إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعي العربي، دار العهد الجديد
2. الابراهيمى محمد البشير: آثار البشير الابراهيمى، ج3، ط1، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي
3. أبو بكر الصديق حميدي: الحركة الإصلاحية الجزائرية ودورها في حركة لتحرر العربي، جامعة المسيلة، الجزائر
4. أحمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين 1945-1949 دراسة وثائقية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1406هـ - 1986م
5. أدهم جرار حسني، الشيخ عز الدين القسام قائد وشهيد قضية 1886-1935م، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، 1989م

6. أدهم جرار حسني، نكبة فلسطين عام 1947-1948 مؤامرات وتضحيات، المأمون للنشر والتوزيع، ط2008، 1م
7. أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها سجل حافل لتاريخ فن الصحافة العربية قديما وحديثا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان
8. أكرم حجازي، الجذور الاجتماعية للنكبة فلسطين 1858-1948، ط:1، مدارات للأبحاث والنشر
9. أويغور ضياء، جذور الصهيونية، تر: ابراهيم الداقوقي، السلسلة السياسية، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، 1966م
10. إيهاب كمال، 60 عاما من الصراع العربي الإسرائيلي، هيئة النيل العربية، مصر، 2008م
11. باخريه محمد علي، الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 2001،
12. بيلي سيدني، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: رحات إلياس، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، 1997م
13. التميمي عبد المالك خلف، المياه العربية التحدي والاستجابة، الوحدة العربية، بيروت، 1999م
14. تتي جاك، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، دار الفضيلة، القاهرة،
15. تيسير أبو عرجة، المقطم جريدة الاحتلال البريطاني في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997م
16. الثعلبي سهيل، الصهيونية تحرف الانجيل، دير الشرفة، لبنان، 1998م
17. جارودي روجيه، إسرائيل بين اليهودية والصهيونية (ترجمة حسين حيدر)، ط1، دار التضامن، بيروت، 1990م
18. جبارة تيسير، تاريخ فلسطين، دار الشروق، عمان، الأردن، 1998م
19. حسن شراب محمد محمد، عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين، دار البشير، ط:1، جده، 2000م
20. حسن صبري خولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، 1968م
21. حسن محمد خليفة، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني واليهودي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1998م

22. حسني أدهم جرار، نكبة فلسطين، عام 197-1948 " مؤتمرات وتوضيحات"، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط1، 1429هـ-2008م، القدس
23. حسين جمعة، تجليات النكبة والمقاومة في الفكر والأدب العربي المعاصر، دار رسلان، سوريا، 2013م
24. الحسيني عبد الكريم، الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م،
25. حمزة عبد اللطيف، مدخل في فن التحرير الصحفي، ط4، دار الفكر العربي، مصر، 1956م
26. الحوت بيان نويهض، فلسطين: القضية، الشعب، الحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين (1917)، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1991م
27. الخميني الامام، القضية الفلسطينية في كلام الامام الخميني، دار الوسيلة، لبنان، 1996م
28. الخولي حسن صبري، فلسطين بين المؤتمرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، د ب، 1967م
29. دليو فضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998م
30. دياب محمود، الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، مطبوعات الشعب
31. روحانا نديم، أريج صباغ خوري: الفلسطينيون في إسرائيل قراءات في التاريخ والسياسة والمجتمع، مدى الكرمل المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، 2011م
32. الرئيس محمد ضياء الدين، تطور المجتمع العربي في العصر الحديث 1969-1970، مكتبة الشباب، القاهرة، د س
33. زعيتر أكرم، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955م
34. زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991
35. زيتون محمد محمود، صبحي سعيد طوقان، فلسطين ضحية المؤتمرات، ملتزم للطبع والنشر، الإسكندرية
36. سعد الله أبو قاسم، دراسات في الادب الجزائري الحديث، ط:5، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007م
37. سمر بهلوان، محمد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، منشورات جامعة دمشق، مطبعة الداودي، 1997-1998، دمشق

38. الشريف حسن، من العهد القديم الى قيام دولة إسرائيلية 1900-1948 المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم الى مفاوضات السلام الشرق أوسطية الصهيونية العالمية، ج:1، الهيئة المصرية العامة، 1995م
39. الشريف ماهر، البحث عن كيان دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني 1908-1993، ط1، دفاتر النهج، نيقوسيا، قبرص، 1995
40. صالح محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونية، بيروت، لبنان، 2012م
41. صايغ انس، يوميات هرتزل، تر: هلدا شعبان صايغ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، لبنان، بيروت، 1968 م
42. صبحي محمد ياسين: الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939م، دن، دمشق، 1961م
43. الطحان مصطفى، فلسطين والمؤامرة الكبرى، المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ط1، الكويت، 1994
44. طربين احمد، تاريخ المشرق العربي والمعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق 1985-1986م
45. عارف العارف، نكبة الفلسطينية والفردوس المفقود 1947-1952، ج1، دار الهدى،
46. عبد الحسين عرار محي الدين، الصحافة الفلسطينية، نشأتها وتطورها ودورها في النضال الوطني، ط1، دار الإعصار العلمي، عمان، 2016م-1437هـ
47. عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985م
48. عبد السميع العراوي: الصهيونية بين الدين والسياسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م
49. عبد القادر ياسين، الحركة الوطنية في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية
50. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت
51. عثمان عثمان، عبد الستار قاسم وآخرون، دراسات فلسطينية، قسم العلوم السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2009م
52. عراب عبد الغني: تطور الصحافة في الجزائر، جامعة عنابة
53. عزيزة محمد على بدر، اللاجئين الفلسطينيون بين حقوق الإنسان وحق العودة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة

54. عماد عبد الغني، ثقافة العنف في سوسيولوجيا السياسة الصهيونية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2001م
55. عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي 1512-1922م، دار النهضة العربية، بيروت،
56. العمري وليد: الصحافة والاعلام في إسرائيل
57. عيد عاطف، قضية وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، ج7-8، ط2، (د-ن)، (د-م)، 1990م
58. العيناوي الهام، مدخل إلى الصحافة، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020م،
59. فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1998م-1418 هـ
60. فدوى نصيرات، دور السلطان عبد الحميد الثاني في تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين 1846-1909، وقفية عبد المحسن القطان للقضية الفلسطينية، مركز دراسات الوحدة العربية، د م، د س،
61. كعوش يوسف، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-1986م، جمعية عمال المطابع التعاونية، ط1، عمان، 1987م
62. كنعان علي: الصحافة مفهوماً وأنواعها، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، 2013م
63. محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضايا الفلسطينية، ط:1، ماليزيا، ماي 2002م
64. محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، ط1، الدار المصرية الإعلامية، القاهرة، 2003م،
65. محمود عباس، الحركة الصهيونية في أدبيات لينين، د د ن، ط2، فلسطين، 2011،
66. محمود متولي، اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل 1949م، الهيئة المصرية العامة للكتابة، 1974م
67. المسيري عبد الوهاب، الايديولوجية الصهيونية، عالم المعرفة، الكويت، 1978،
68. المسيري عبد الوهاب، تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2010م
69. المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، دار الشروق، مصر، 2003م،

70. مهدي كاظم علي، مابعد الصهيونية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2016م
71. موسى إبراهيم، قضايا عربية ودولية معاصرة. دار المنهل اللبناني، بيروت، 2010م
72. الناصر محمد: الصحف العربية الجزائرية من 1948/1954، ط3، دار العرب الإسلامي، بيروت 2007م
73. النجار حسين فوزي، وعد بيلفور، 1961م
74. النجار عايدة، صحافة فلسطين والحركة الوطنية في نصف قرن 1900-1948، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005م
75. نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها، اتفاقيات الهدنة العربية الإسرائيلية شباط(فبراير) - تموز(يوليو) 1949، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1968م
76. النعماني بسام عبد القادر: الوطن العربي بعد 100 عام من افاضة سايكس بيكو، ط1، تونس، 2016م
77. ياغي اسماعيل احمد، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط:3، دار المريخ، الرياض، 1983 م
78. يهوشع يعقوب، تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب على فلسطين 1919-1929، شركة الأبحاث العلمية، جامعة حيفا، حيفا، 1981م

5_ المجالات

1. جواد التباعي، القضية الفلسطينية، مجلة الحوار المتمدن، عدد 3051، 2-7-2010
2. ديب شاهين حاتم محمد، الامم المتحدة وتقسيم فلسطين: قراءة في قرار الجمعية العامة رقم 181 الصادر ب 29 نوفمبر 1947 لتقسيم فلسطين، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 14، العدد 21، ديسمبر 2023
3. سعودي احمد: موقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من القضية الفلسطينية (1936-1948)، العدد2، م:5، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، الجزائر، 2023م
4. غنيم أحمد، 100 عام على وعد بيلفور، وعد بيلفور...بين عصبة الأمم وصك الانتداب، قضايا إسرائيلية العدد65
5. لينا دلاشة، عن كتاب عادل مناع "تكبة وبقاء"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد126، ربيع 2021م

6. محمد قجة، الخلفية التاريخية للحركة الصهيونية، فلسطين في اسبوع، ع 271، أصدرت عن الملتقى العالمي من أجل فلسطين، 2022م
7. نضال داود المومني، الحركة الصهيونية وفلسطين في الاعلام مجلة المنار مثالا، مجلة دراسات بيت المقدس
8. هنيده غانم، عن موضوعة النكبة: جدلية الجنوسة والقومية والتحرر في خطاب المتقف الفلسطيني في الداخل، مجلة تبيان، العدد 5/18، 2016م
9. وليد الخالدي، بناء الدولة اليهودية 1897-1948 الأداة العسكرية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج 10، ع 39، 1999م
10. وليد الخالدي، بناء الدولة اليهودية 1897-1948، مجلة الدراسات الفلسطينية، م 10، العدد 39، 1999م

2_ الأطروحات والرسائل الجامعية

1. ابتسام صولي: الضمانات القانونية لحرية الصحافة المكتوبة في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة 2010/2009م
2. أنور حمد الله فدح، موقف جريدة فلسطين من التحولات السياسية في فلسطين 1967/1947، دراسة مكملة لمتطلبات الماجستير، تخصص التاريخ العربي الإسلامي، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزنت، فلسطين، 2012 م
3. بهية ملوك، القضية الفلسطينية من خلال جريدة الفتح المصرية 1936-1939، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إش: لزهو بديدة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02 أبو قاسم سعد الله، 2017/201م
4. خولة صامري، الصراع العربي الاسرائيلي - حرب 1948م انموذجا-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، اش: محمد الطاهر بنادي، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -شتمة-، بسكرة، 2013-2012م
5. سمير حلمي سالم سيسالم: المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية(1947-1977) ، رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005م

6. عبد اللطيف زكي أبو هاشم، مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري (دراسة نقدية) موسوعة اليهودية والصهيونية-نموذجاً- رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، 2013م
7. القطبي أريج احمد، فلسطين في مجلة المنار، أكرم محمد عدوان، استكمال للحصول على الماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 1436هـ-2015م
8. محمد بوسلامة: القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر(1935-1956) ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إش: لونيبي إبراهيم، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجليلي ليايس، سيدي بلعباس، 2018/2017م
9. المطور احمد إبراهيم موسى، السيكولوجية اليهودية وأثرها في سياسة الحركة الصهيونية من مؤتمر بازل وحتى إقامة دولة إسرائيل، رسالة لاستكمال درجة الماجستير في التاريخ الحديث، إش: احمد رفيق عوض، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، 2019 م

3_ المقالات

1. احمد رفعت سيد، نكبة فلسطين: ماذا تبقى في الذاكرة العربية، البناء يومية سياسية قومية اجتماعية
2. جابر احمد، السعي للاستيلاء على فلسطين: كواليس وعد بيلفور وإصداراته، بوابة الهدف الإخبارية، الثلاثاء 30 يناير 2018، 01:41
3. رباب ابراهيم مصطفى، سرديات الصهاينة...من احتلال أرض إلى احتلال تاريخ أمة، وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء (ارنا)، نشر يوم: 23.12.2023، على الساعة: 10.57 صباحا، اطلع عليه يوم 02.06.2024 على الساعة: 11.00 مساء. <https://ar.irna.ir/news/85330229/>
4. فادي العصا بيت لحم، الاعلام الفلسطيني قبل النكبة... صحف ومجلات وإذاعات ومسارح، 13-2020-5
- 5.
6. محمد قجة، الخلفية التاريخية للحركة الصهيونية، صحيفة الحوار نيوز، نشر يوم 11 ماي 2022، اطلع عليها يوم 30 ماي 2024، على الساعة العاشرة صباح، <https://al-hiwarnews.com>
7. مهند سلمان النعمي، الصحافة لتوثيق الاحداث ومصدر للتاريخ، 28 ديسمبر 2022
8. موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضية الفلسطينية بعد 14 ماي 1948، البصائر، آخر تحديث 11-01-2021

9. مؤلف مجهول، رجا العيسى. قلم الصحفي الذي دافع عن قضايا العرب، أبواب، جريدة الرأي الإلكترونية، تاريخ النشر: 03 جانفي 2009، الساعة: 12:00، اطلع عليه يوم: 27 ماي 2024، الساعة: 10:00.

4_ الجرائد والمجلات

جريدة البصائر

جريدة فلسطين

6- الموسوعات

1. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د - ت)
2. عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، مكتبة المهتدين، 1975
3. الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني الدراسات الخاصة، مج3، ط1، بيروت، 1989
4. ماهر الشريف، مراحل النكبة مراحل التهجير القسري، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية https://www.palquest.org/ar/highlight/287/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%83%D8%A8%D8%A9?_cf_chl_tk=CxdsmOE_M64.kyjTOQXtQEJT8bpuxjv09WbvI2Tb9g-1717598024-0.0.1.1-4286
5. محمد أشتيه، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان
6. المرعشلي أحمد، عبد الهادي هاشم وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج4، ط1، 1984، دمشق

المعاجم

1. جبران مسعود: الرائد، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992م
2. دون مؤلف، المنجد في اللغة والإعلام، طبعة جديدة منقحة، دار المشرق، بيروت، 1997م

فهرس الموضوعات

.....	شكر وعران
.....	إهداء.....
أ.....	مقدمة.....
1.....	الفصل التمهيدي: الحركة الصهيونية وبروز القضية الفلسطينية.....
1.....	المبحث الأول: جذور الحركة الصهيونية.....
15.....	المبحث الثاني: بروز القضية الفلسطينية.....
29.....	الفصل الأول: الأوضاع الثقافية للمجتمع الزباني خلال منتصف القرن 19م وبداية القرن.....
29.....	الفصل الأول: النكبة الفلسطينية 1948 أسبابها ونتائجها.....
30.....	المبحث الأول: تعريف النكبة.....
34.....	المبحث الثاني: أسباب ومراحل حرب 1948.....
45.....	المبحث الثالث: نتائج الحرب العربية الإسرائيلية 1948.....
56.....	الفصل الثاني: النكبة والصحافة العربية.....
57.....	المبحث الأول: نشأة الصحافة العربية وتطورها.....
64.....	المبحث الثاني: انتشار الصحافة العربية ودورها في توثيق والتحديات التي واجهتها.....
70.....	الفصل الثالث: نماذج من الصحف العربية حول موضوع نكبة فلسطين 1948 جريدتا البصائر وفلسطين انموذجا.....
71.....	المبحث الأول: النكبة في جريدة فلسطين.....
95.....	المبحث الثاني: النكبة في جريدة البصائر الجزائرية.....
113.....	الخاتمة.....
115.....	الملاحق.....
126.....	بيبلوغرافيا.....
140.....	المخلص.....

الملخص

تعتبر الحرب العربية الإسرائيلية أو ما يسمى بحرب النكبة عام 1948 اولى الحروب العربية الاسرائيلية التي جاءت عقب انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين واعلان دولة اسرائيل، حيث أنها جاءت نتيجة رفض العرب لذلك المؤتمر الذي أسسه تيودور هرتزل الهادف الى اقامة كيان صهيوني في فلسطين وبالفعل بدأت هجرات اليهود إلى فلسطين خاصة بعد وعد بلفور حيث كانت هناك هجرات بأعداد كبيرة لليهود إلى فلسطين وأصبحت غايتهم هي القضاء على الشعب الفلسطيني والسيطرة على أراضيها وساعدهم في هذا الدعم الذي حضوا به الدول المتحكمة في العالم حيث رسمت لهم الطريق وقدمت لهم كل الأساليب اللازمة لذلك ويتبين ذلك من خلال ما بذلته بريطانيا من جهود لما كانت دولة منتدبة على فلسطين من خلال الإجراءات التي قامت بها لتحقيق مراد اليهود في بناء الوطن القومي في فلسطين

فإنه لم تحظ قضية في العالم باهتمام كبير في الصحافة مثلما حظيت به قضية فلسطين فكان انتشار القضية الفلسطينية في كافة الصحف العربية على الوطن العربي سواء كانت سياسية، اجتماعية، اقتصادية أو في أي مجال كانت فحاولت توعية شعوبها بالأخطار التي تمثلها الصهيونية على فلسطين والعرب عامة، ودفهم لتأييد الشعب العربي الفلسطيني ومناصرته في الدفاع عن قضيته

The Arab-Israeli War, or the so-called Nakba War of 1948, is considered the first Arab-Israeli war that came after the end of the British mandate over Palestine and the declaration of the State of Israel, as it came as a result of the Arabs' rejection of that conference founded by Theodor Herzl that aimed to establish a Zionist entity in Palestine, and Jewish migrations actually began. To Palestine, especially after the Balfour Declaration, where there was migration in large numbers of Jews to Palestine, and their goal became to eliminate the Palestinian people and control its lands. This support helped them in this support that they received from the controlling countries of the world, as they charted the path for them and provided them with all the necessary methods for that. This is evident through the efforts made by Britain when it was a mandated state for Palestine through the measures it took to achieve the desire of the Jews to build a national .homeland in Palestine

No issue in the world received as much attention in the press as the issue of Palestine. The Palestinian issue was widespread in all Arab newspapers throughout the Arab world, whether political, social, economic or in any field. They tried to educate their people about the dangers that Zionism represents to Palestine and the Arabs in general. And their motivation to support the Palestinian Arab people and support them in defending their cause



بسكرة في 2024/06/05

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : قري فاروق
الرتبة : أستاذ مساعد ب
المؤسسة الأصلية : جامعة محمد خيضر بسكرة

الموضوع: الإذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة). قري فاروق وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر
للطالبن: (ة) لزرقي أماني ربحانة

و بحزاز آية

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر.

والموسومة: ب نكبة 1948 من خلال الصحف العربية (1952/1948)

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث
العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة):...**لزرق امانى ريجانة**...الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: **209366193**...
والصادرة بتاريخ: **02/07/2023**..... عن دائرة:.....**اولاد جلال**.....

- الطالب(ة):.....**بحزاز آية**..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: **209365949**
والصادرة بتاريخ:.....**02/07/2023**..... عن دائرة:.....**سيدي خالد**.....

المسجل(ين) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص:.....**تاريخ الوطن العربي المعاصر**.....

والمكلف(ة) بالإنجاز أعمال بحث(مذكرة ماستر ، الموسومة ب:.

.....**نكبة 1948 من خلال الصحف (1948/1952)**.....

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة
الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: / / 2024.

توقيع للمعني(ة):

